

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (2319927) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد إلكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

ص9: النقابيون يطالبون بجهة شعبية لمكافحة الفساد والبطالة

ص10: بعد التوجهات الانفتاحية:

أسعار السوق لا تجد من يردعها.. والمستهلك ضحية سوق الرصيف

ص13: هل تستطيع الحكومة (أو يحق لها) بيع القطاع العام أو عرضه للاستثمار!

ص2: لعبة التحقيق في زمن «العدالة الأمريكية»!

ص3: المقاومة بريئة من الدم العراقي النازف

ص4: فنزويلا - كاراكاس:
تضامن شباب العالم ضد الامبريالية

الانفتاحية

الخصخصة أعلى

مراحل الفساد

للخصخصة أشكال وللفساد درجات، الفساد سبب للخصخصة وهي سبب لمرحلة أعلى من الفساد. وتبقى الخصخصة خصخصة مهما سميت: إلغاء للتأمين، أو تأجير للشركات العامة، أو تحرير لبعض القطاعات. ويبقى الفساد نتيجة للنهب الواسع الذي قامت به البرجوازية الطفيلية والبرجوازية البيروقراطية على مدى عقود لمال الشعب وثروة الدولة.

فكل التجارب التي مرت بها البلدان التي تجرعت من كأس الخصخصة، أثبتت أن «الحرامية» الكبار، عندما يتراكم لديهم المال الحرام، يفترون الملكية العامة المنهوبة لتحويلها إلى ملكية خاصة ناهية.

وهذا يجري ضمن المعادلة المعروفة تاريخياً: من يملك يحكم، ومن لا يملك لا يحكم. وهم اليوم يريدون أن يحكموا بوجه مكشوف من أجل مضاعفة ثروتهم غير المشروعة، بشكل مشروع، والحكم لديهم ما هو إلا أداة لحماية ثروتهم غير المشروعة التي يخافون من ساعة محاسبتهم عليها، كي يسنوا هذه المرة قوانينهم التي تؤمن لهم الحماية والمشروعية. ويتباكون على قطاع الدولة الذي «سحبوا خيره» وكوّنوا ثروتهم منه، ويرمون بهتهم ما أنزل الله بها من سلطان، وكأن المشكلة تكمن فيه وليس فيهم.

إن تجارب من سبقنا على طريق الخصخصة، قد راكمت لدى الشعب السوري وطبقته العاملة ما يكفي من معرفة وخبرة لصد وردع من يريد خصخصة وطننا، فمواجه الخصخصة وأصحابها وإفشال مخططاتهم هي مهمة ليست ذات طابع اجتماعي واقتصادي، اجتماعي يسعى للحفاظ على حد أدنى من العدالة الاجتماعية، واقتصادي يهدف إلى تأمين أرضية نمو عالي من أجل مواجهة التحديات الكبرى، من بطالة وتحسين مستوى معيشة ودور فاعل على المستوى الإقليمي، بل هي أيضاً، والأهم من كل ذلك اليوم، مهمة وطنية من الدرجة الأولى.

فالخصخصة هي أداة تفتيتية للمجتمع والدولة والبلاد، وهي أداة ناجحة لزيادة التوتر الاجتماعي وخلق الأساس للفوضى السياسية، فإلى ماذا يسعى أصلاً المخطط الأمريكي المشبوه المسمى بالشرق الأوسط الكبير، هل يسعى إلى غير ذلك؟

إنهم يريدوننا أن نقع بين حجري رحى، ثنائية تضليلية جديدة، إما قطاع دولة منتهب وإما خصخصة ناهية بوتائر أعلى من كل ما شهده تاريخنا من معدلات نهب.

إما قطاع دولة مخصص فعلاً وسراً عبر حق الرقبة لناهييه الذين لا يملكونه شكلياً وقانونياً، وإما بلد مخصص علناً عبر حق الملكية المقدس والمشرع قانونياً. والمطلوب فك الخصخصة غير المعلنة والشائنة لقطاع الدولة عبر تفكيك آليات الفساد وضرب رموزه التي هي نقاط ارتكاز بامتياز للعدو الخارجي، فهؤلاء وطنهم حيث حساباتهم المصرفية وليس حيث شعبيهم، وليس الانتقال إلى المرحلة الأعلى من الفساد عبر الخصخصة المقوننة لقطاعات حيوية من الاقتصاد الوطني.

إن ما يطرح في السوق من وصفات للخصخصة التدريجية الزاحفة لن تؤمن الفعالية الاقتصادية المطلوبة، كما لن تؤمن الحدود الدنيا من العدالة الاجتماعية، بل العكس هو ما سوف يجري إن تم ذلك.

ويبقى خيارنا القضاء على الفساد والنهب وإنقاذ قطاع الدولة والبلاد والعباد من كليهما، والحفاظ على أساس سيادتنا الوطنية مع الحق المشروع للقطاع الخاص المنتج في العمل لبناء الوطن إلى جانب قطاع دولة معافى وقوي. هكذا نستطيع مواجهة التحديات وتحقيق كرامة الوطن والمواطن.



شخصية العدد: الرئيس اليمني

اليمن السعيد
وديمقراطية الحضيض

**نصف بدائي ونصف عصري، نصف
إقطاعي ونصف رأسمالي نصف فارس
مملوكي ونصف جندي حديث، نصف
متعلم ونصف أمي، نصف عروبي
ونصف متعاون مع الاميركيين...!
ولكنه انقلابي من الدرجة الاولى أيضاً
وأساساً.**

هكذا يمكننا باحترام وصف حاكم اليمن. فقد أعلن مؤخراً انه لن يترشح من جديد لرئاسة الجمهورية في القطر العربي في اليمن. ولهذا جرى التهليل والتبجيل "لسيادة" الرئيس كما لو كان نموذجاً على الديمقراطية. امتدحه الغرب الرأسمالي، وفاخر به المتعاونون معه، وكاد الكثيرون يتخيلون ان الرجل تجاوز خط الجريمة نحو خط الديمقراطية!

لكن سجل التاريخ لا يسمح على ما يبدو بأن يجري تشويهه هكذا وببساطة حيث يُزج في صفحاته ما يجب أن يكون في هومشه الدنيا. فقد انفجر الشارع اليمني، أي الأكثرية الشعبية اليمنية في انتفاضة، ضد ارتفاع الأسعار وخاصة أسعار النفط. وكان رد الرئيس "الديمقراطي" بإطلاق الرصاص الحي على الناس ليقتل في اليوم الأول ١٤ شخصاً ويتم جرح المئات ناهيك عن المعتقلين.

ما هو الاستنتاج الذي نصل اليه حينما نضع صورتين في وضع متقابل: صورة الرئيس الذي قرر "وعلى الأغلب زعيم" أنه لن يترشح للرئاسة بعدما قضى منها وطراً، أي أكثر من عشرين سنة، وفي مقابلها صورة خروج الجياع الى الشوارع محتجين على ضائقة العيش؟

هل يوسع الرئيس الزعم بأن غضب الناس لا علاقة له بسياسات الرئيس، بل بسياسات صندوق النقد الدولي الذي فرض على اليمن رفع الدعم عن الاساسيات؟ بالطبع لا. فمن جلب صندوق النقد الدولي الى البلد هو السلطة والرئيس بشكل خاص ومحدد.

ولكن بعيداً عن تفاصيل الانتفاضة واسبابها، فهل تراث الرئيس يؤهله بأن ينهي عمله السياسي "كديمقراطي"؟ من الطراز الأول في الوطن العربي على الأقل؟

لا نعتقد ذلك قط. فالرئيس نفسه هو الذي دبر اغتيال الرئيس اليمني السابق ابراهيم الحمدي في مذبحه اشبه بما قام به محمد على في القلعة قبل قرابة قرنين من الزمان. وباغتيال الحمدي تم ترسيخ الدولة القطرية في اليمن واغتيال الديمقراطية والتنمية لسنوات طويلة قادمة.

والرئيس هذا نفسه هو الذي عقد اتفاق الوحدة مع الجنوب اليمني بينما عمل على تقويض دور الحزب الاشتراكي واغتيال كوادره مما دفع الحزب الاخير الى خلية فك الوحدة. وبالطبع كان الرئيس علي صالح وهو فنان في التامر، كان قد اتفق مع الاميركيين وحكام منطقة الخليج على الإجهاز على النظام الاشتراكي في جنوب اليمن.

على ان هذا الرئيس الذي يزعم احترافه العسكري كان قد أنشأ جيشاً للقمع الداخلي وليس للدفاع عن اليمن السعيد، وهو ما تؤكده الهزيمة بسرعة قياسية أمام عدوان اريتريا على جزر يمنية. لقد تقرب الرئيس اليمني من العراق في فترة ما قبل العدوانين الأول والثاني عليه. ولكن ما أن طلبت أميركا من حاكم اليمن تسهيل مرور المدرات والأساطيل الأميركية الى الخليج العربي لاحتلال بغداد لم يختلف موقفه عن مواقف الإنظمة العربية التي ترتبط بأميركا ارتباطاً عملياً. لذا، لم يكن غريباً أن يحمل الرئيس العتيد ملفات مخابرات بلاده وما بها من معلومات الى المخابرات الأميركية قبيل العدوان على العراق. ولا شك ان هذا تم بزعم مقاتلة الارهاب. عجيب، وهل هناك ارهاب أقطع من إرهاب الرئيس؟



مصصلحة الاستعمار والصهيونية..

فإلى جانب ضرورة مواصلة المطالبة والعمل الجدي لكشف هوية قتلة الحريري وبقية المغدورين اللبنانيين، يتطلب الوضع الراهن اليقظة وتوخي الحذر مما يتفاعل في أروقة البيت الأبيض وأذرعه المختلفة تجاه لبنان.

يجب كسر محاولة استتساخ المصير الذي صنعه شريعة الغاب و«الماينز» بحق العراق، ومنع إعادة إنتاجه بحق لبنان واللبنانيين ومنهم إلى جميع شعوب هذه المنطقة!

تعد سراً لإحباط تلك الخطط الصهيونية الأمريكية وأولها الاستناد إلى الشعب وإطلاق يديه في مختلف الأنشطة السياسية الوطنية، وترسيخ فاعل وفعلي لحقوقه في الحرية والديمقراطية واحترام كرامة المواطن وممارسة سياسة تعتمد السيادة الوطنية وتضع حداً للتطبيع السياسي والاقتصادي ومحاربة النهب والفساد واعتماد سياسات التضامن والصداقة مع سورية والتوجه الفعلي لتحقيق التضامن العربي ودعم صادق وأمين لنضال الشعب الفلسطيني.

والشيء الأخير الذي جانب «فطنة» الملك هو أنه لم يدرك أن الجعبة الشرق أوسطية الصهيونية الأمريكية تحتوي ملوكها وأمرأها وقد لا يصلح ملوك (سايكس-بيكو) لتلك الاستراتيجية، كما أنهم لا يصلحون لسلام بلير وسلافه، وقد لا يجدون أماكن لهم في تلك الجعبة، وكل المنى أن لا تكون «الصحوة» الملكية جاعت متأخرة وبعد قوات الأوان.



ينشده شعبنا هو معركة طويلة وأن رحيل مبارك ورموز عصره هو أحد الشروط الضرورية لتحقيق الانتصار فيها وتؤكد أنها رغبة في التعاون والتسسيق مع كل القوى المستعدة للسير في هذه المعركة حتى النهاية والمستعدة بالتالي لدفع ثمن الحرية التي ننشدها.

مبارك يقرر مشروعاً بمليار دولار لإمداد إسرائيل بالكهرباء

أكدت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية أن رجل الأعمال المصري حسين سالم وشريكه الإسرائيلي يوسي ميمان يخططان لإنشاء مشروع مشترك في العريش بتكلفة مليار دولار لتزويد إسرائيل بالكهرباء.

وذكرت الصحيفة أن الغرض من المشروع إنشاء محطة لتوليد الكهرباء بطاقة ١٢٠٠ ميغا وات، أي ما يعادل ١٠ في المائة من الطاقة الإنتاجية لشركة الكهرباء الإسرائيلية التي تستغل المشروع الجديد في تكوين احتياطات من الكهرباء.

وأشارت إلى أن جزءاً من الطاقة الإنتاجية للمشروع الجديد سوف تستغل لإنشاء محطة لتحلية المياه لتزويد قطاع غزة بالمياه الذي يعاني عجزاً في إمدادات مياه الشرب.

وأكدت أن المشروع حظي بموافقة عمر سليمان مدير عام المخابرات المصرية، مشيرة إلى مثل هذه الموافقة لا تأتي إلا بوضوح أخضر من الرئيس مبارك شخصياً الذي قالت الصحيفة إنه ناقش المشروع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أريئيل شارون خلال قمتها في شرم الشيخ.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين إسرائيليين توقعاتهم بأن تشهد الفترة المقبلة مبادرات لمشروعات مماثلة في ظل المناخ السياسي الإيجابي الذي شهدته العلاقات بين مصر وإسرائيل خلال العام الماضي والذي مهد له قرار حكومة شارون بالانسحاب من غزة.

وأوضحت الصحيفة أن المشروع يعد الثالث بالشراكة بين رجل الأعمال يوسي ميمان وحسين سالم، حيث كان المشروع الأول للشريكين الإسرائيلي والمصري مصفاة لتكرير النفط في الإسكندرية تكلفتها ١.٥ مليار دولار. وتمثل المشروع الثاني في إمداد شركة الكهرباء الإسرائيلية بالغاز المصري مقابل اتفاق بلغت قيمته ٢.٥ مليار دولار.

الضغوط الدولية في هذا الاتجاه أو ذاك؟ من منا لا يدرك أن القوى الكبرى في العالم ذات مآرب في لبنان، وعبره في منطقة الشرق الأوسط؛ لقد آن الأوان أن يعي اللبنانيون جميعاً أن وحدتهم الوطنية هي أعلى ما يملكون في مواجهة تحديات خطيرة تهدد مصيرهم بأوخم العواقب.. أخشى ما نخشاه أن يكون ما رسم للعراق ولم يحقق أهدافه حتى الآن، بات مرسوماً للبنان اليوم بهدف دفع المنطقة إلى ما يسمى: «الفوضى البناءة»، وما هذا المصير المشؤوم إلا لخدمة مشاريع فاجرة تصب في

وأمن «بسلام» شارون وأصطنع الكثير من الخلافات مع سورية ونصب أفخاخه الملكية كي يؤدي دوره في تأبين التضامن العربي وتقديم مبررات كي تسهم الكثير من النظم العربية في سياسات الضغط والتهديد ضد سورية.

يبدو أن كثرة الترحال إلى البيت الأبيض «وتفهمه» لاستراتيجية الشرق الأوسط الكبير وتنفيذه للعديد من المهام على الساحة الفلسطينية، يبدو أن كل هذا وغيره لم يسعف الملك في إحراز تجاوز للوطن البديل» وتأمين استمرارية الملك، ويبدو أن «دكاء» الملوك الفطري «وحنكته»، لم يسعفاه في قراءة كل ما في طيات الشارونية واستراتيجية الشرق الأوسط الكبير ولم يذهب بعيداً في معرفة بوش، ولم يخطر بباله أن الممالك التي أنشأوها ومنحوها الاستمرارية لن يخططوا لإنهائها.

وإذا كان ملك الأردن جاداً فيما يقول، فالطريق لم

لعبة التحقيق في زمن «العدالة الأمريكية»!

تفاعلت الساحة اللبنانية بتطورات جديدة ضمن مجريات التحقيق في اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري. فقد أصدرت لجنة التحقيق الدولية برئاسة ديتليف ميليس، توصية للحكومة اللبنانية، بإصدار خمس مذكرة توقيف لمسؤولين أمنيين ووزير ونائب سابق، للتحقيق معهم في عداد «المشتبه بهم»، كما أكد رئيس الحكومة فؤاد السنبورة.

راقبه استبعاد قوى الأمن اللبنانية ومنعها حتى من معرفة ما يتم تهريبه عنوة إلى داخل بلدها، وكذلك فقد هبطت طائرة أمريكية في مطار بيروت وأنزلت مجموعة من الحمولات مجهولة المحتوى بعد استبعاد قوات الأمن اللبنانية.

فإذا كان طرح بعض القوى حتى قبل أشهر مضت، هو التأكيد على وجوب احترام كل السيادة اللبنانية على كل لبنان، فماذا يقولون الآن في هذا السلوك الأمريكي الفظ المنافي لكل بنود القانون الدولي بشأن سيادة الدول؟

وسط هذه التفاعلات، حذر رئيس الحكومة الأسبق د. سليم الحص قائلاً: «ما الذي يضمن أساساً حياد التقرير الدولي عن مجريات

بالمقابل، دون استباق لكل النتائج الممكنة، دعا العديد من اللبنانيين لضاعفة الحيطة والحذر من مجريات لعبة التحقيق في زمن «العدالة الأمريكية» استناداً إلى الضغوط الدولية، وخاصة الأمريكية، على لبنان، والهادفة لإجباره على السير وفق مصالح واشنطن وحلفائها الصهاينة، وهو الذي يتجلى بالضغطة لسحب ورقة المقاومة الراجعة المشرفة من الشعب اللبناني، وإنهاء الدور السوري المناوئ للمخططات الأمريكية. الصهيونية في المنطقة.

في هذا السياق شهدت المياه الإقليمية والأجواء اللبنانية تحركات أمريكية عسكرية نشطة، بلغت حداً تم فيه نقل «معدات مجهولة» من سفينة أمريكية عسكرية إلى داخل لبنان في طرابلس،

«صحوة» ملك!

منذ أيام وضع ملك الأردن مثلاً واضحاً على كل ذلك، فتذكر موضوعه شارون «الوطن البديل» محذراً من خطورة الأمور والأوضاع وأعلن رفض توطين الفلسطينيين وتذكر حق العودة، ولكن كيف تستقيم تلك الأمور بعد أن وقع اتفاقية وادي عربة ودمج قطاعات من الاقتصاد الأردني عبر خيوط بالاقتصاد الإسرائيلي وذهب بعيداً في مسالك التطبيع في كافة المجالات، وقام بدور هام على الساحة العربية للترويج لتلك السياسات بعد أن وافق على تأجير مساحات من الأراضي الأردنية المحتلة

طباع الملوك وسياساتهم لها خصائصها، خاصة ملوك العرب الذين اعتادوا على تقديم الأضاحي الوطنية، حيناً ممن أجل السلام، وأحياناً من أجل «الوطن» و«العائلة الواحدة» وفي وعيهم يتغلغل أن الوطن والمواطنين إنما وجدوا لاستمرار ممالكهم، ولا تخلو الأمور من لحظات نادرة فيتذكرون ماوضعوه طي النسيان أو يفرضوه على الشعوب أو كرسوه وقدموه هدية، ولا ضير إن كانت السيادة الوطنية والثروات وحتى الأرض واحدة من تلك الأضاحي.

مصر: الانتخابات.. الإخوان.. التطبيع

وعداً محافظ أسبوط مديري الإدارات الحكومية لمؤتمر لتأييد الرئيس مبارك واستغل التنفيذيون المشرفون على سياق الهجن في سيناء المنافسة، وعرضوا صورة ضخمة للرئيس مبارك يدعون فيها لانتخابه.

وتم استدعاء جميع العمدة والمشايخ في محافظة الغربية وصدرت لهم تعليمات بالمبايعة وحشد المواطنين للتصويت لمبارك، كما قامت شركات البترول والأسمدة وعدد من كبار المقاولين بتعليق اللافتات الضخمة لمبايعة الرئيس مبارك لفترة رئاسية جديدة!

من جانب آخر كتبت أمنية طلال أن وحدة مراقبة الحياد الإعلامي التابعة للحملة الوطنية لمراقبة الانتخابات الرئاسية كشفت في أول تقرير لها أن التغطية الإعلامية للصحف القومية تتميز بالتحييز الواضح لمرشح الحزب الوطني على حساب باقي المرشحين سواء من حيث المساحة أو التغطية.

وذكر التقرير أن مرشح الحزب الوطني يحتل في جريدة الأهرام ٥٩٪ من التغطية بينما يحتل باقي المرشحين ما بين ٥٪ و ٠.٠٠٠٪ وفي جريدة الأخبار يحتل مرشح الحزب الوطني ٥١٪ بينما يحتل مرشح حزب الوفد ٨.٥٪ ويحتل مرشح حزب الغد ٢.٦٪ وباقي المرشحين يحتلون نسباً ضئيلة جداً.

وفي جريدة الجمهورية يحتل مرشح الحزب الوطني ٤.٢٩٪ ومرشح الوفد ٢.٩٪ ومرشح الغد ٥.٥٪.

المحلة الكبرى تتحول إلى كتنة عسكرية
وفي إطار الحملة نفسه وفي الوقت الذي ادعى فيه النظام أن أجهزة الدولة ستكون بعيدة كل البعد عنها و ستقف في موقف حيادي، تحولت المحلة الكبرى إلى كتنة عسكرية في إطار استعداد الحزب الوطني لاستقبال أحد قياداته (يدور الكلام حول مبارك أو جمال أو وزير الصناعة) و ذلك لإقامة مؤتمر انتخابي لمرشح الحزب الوطني حسني مبارك في مدينة المحلة الكبرى

احتل العسكر المدينة، فالدوريات انتشرت في كل مكان.. يستوقفون الجميع و يسألونهم عن هوياتهم و يفتشونهم .. و يسألونهم إلى أين هم متجهون، يستوقفون التاكسيات لتفتيشها و تفتيش من يركبها المخبرون يملؤون المدينة العمالية الكبيرة، عربات الشرطة تملأ المدينة، الحواجز الحديدية و المتاريس تملأ الشوارع.. كل ذلك في إطار الضمانات التي تعهد بها النظام للمساواة بين المرشحين خاصة و إذا عرفنا أن بلدورزات مجلس المدينة هي التي كانت تقوم بتنظيف و تجميل مكان مؤتمر مرشح الحزب الوطني

المحلة الكبرى المدينة العمالية الكبيرة و صاحبة التاريخ النضالي العمالي الكبير، و التي أسى عملها سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص كثيراً من

انتخابات بصيغة استفتاء أم استفتاء بصيغة...

رصدت هيئات حزب التجمع تجاوزات وانتهاكات صارخة لقانون تنظيم الانتخابات الرئاسية؛ أكدت تقارير لأمانات حزب التجمع ولمراسلي الأهالي في المحافظات أن التجاوزات انتشرت على نطاق واسع في محافظات الصعيد والوجه البحري وشمال سيناء، وأن قيادات من رجال الأعمال في الحزب الوطني يقومون بحشد المواطنين لتأييد الرئيس مبارك مقابل توزيع الوظائف على الشباب العاطلين.

أوضحت التقارير أن العديد من مراكز الشباب والأندية قامت بتنظيم ماراثونات ومسابقات لتأييد مرشح الحزب الوطني، ويشرف على تلك العملية رجال أعمال أعضاء في لجنة السياسات التي يرأسها جمال مبارك خاصة في السويس والقاهرة والجيزة. وفي محافظة الإسكندرية قام عدد من المسؤولين في المدارس التابعة لمديرية التعليم بجمع البطاقات الشخصية من المدرسين والعاملين والاشتراط عليهم التصويت لمرشح الحزب الوطني.

وفي مدينة ميت غمر استدعت مباحث أمن الدولة أصحاب المقاهي ونبهت عليهم بعدم توزيع أي بيانات تابعة لأي مرشح من مرشحي أحزاب المعارضة.

وفي الإسماعيلية صدرت توجيهات لإدارات الخدمات بالمحافظة بحصر أسماء الموظفين والعمال الذين لديهم بطاقات انتخابية والتسبيه عليهم بالخروج في «موعد الانتخابات» للتصويت لصالح مبارك.

وامتلأت شوارع مدينة مرسى مطروح باللافتات التي تؤيد الرئيس مبارك، وقامت مصلحة البريد بتطبيق لافتة لمبايعة من العمال لمرشح الوطني، بالإضافة إلى استخدام الحزب الحاكم لأسماء العمدة والمشايخ في الترويج لمبارك.

وفي محافظة الدقهلية اجتمع رؤساء المصالح الحكومية ورؤساء مجالس إدارات الشركات مع رؤساء الأقسام والمديرين لحشد الناخبين للتصويت لصالح مرشح الحزب الوطني. وتحولت ندوة شارك فيها رئيس مدينة نجع حمادي إلى دعوة صريحة للتصويت لمبارك. وقامت أجهزة الأمن بأسبوط باستدعاء جميع المنتمين للجماعات الإسلامية، ونبهت عليهم ضرورة أن يلتزموا منازلهم في يوم التصويت. وحشدت أجهزة الأمن بأسبوط ٤ عربات أمن مركزي بمنطقة حي السادات مكان انعقاد مؤتمر لحزب التجمع، ومنعت المواطنين من المشاركة فيه، وهدامت منزل أمين اتحاد الشباب التقدمي بالحزب، عربي أحمد نائل، واختطف الدكتور مرقص رمزي، أمين التنظيم باتحاد الشباب التابع للتجمع.

وثائق جديدة تفصح الغزاة... المقاومة بريئة من الدم العراقي النازف



كشف مؤخراً عن مجموعة من الوثائق، التي ترفع النقاب عن حقيقة العمليات التفجيرية التي تدوي في جميع أنحاء العراق مستهدفة المدنيين. وكانت أجهزة الإعلام الغربية وتلك المتواطئة معها اعتادت أن تلصق التهم بمجموعات المقاومة العراقية، عبر خبر مشوش لا يذكر فيه اسم من قام بالعمليات أو أية تفاصيل جانبية، لتتحول العمليات التي تتكرر يوميا إلى مجموعة من الأرقام.

إلا أن الضغط القوي الذي مارسه فضائل المقاومة عبر الإنترنت وانتشارها الإعلامي الكبير، والتصريحات التي باتت تظهر هنا وهناك، أدى إلى كشف الكثير من الملابس كان آخرها ملف الصور الذي نشر على الإنترنت وتم تداوله سريعا موثقا للعمليات التي قامت بها المقاومة، وأقبعه ملف فيديو تم تداوله عن طريق الإنترنت يوثق أيضا لعمليات المقاومة وكانت معظم هذه العمليات عمليات نوعية وتستهدف جيش الاحتلال أو القوى المتعاملة بشكل مباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية..

هذه الوثائق فتحت على كثير من الأسئلة حول حقيقة من يقوم بالعمليات، وفي الأيام والأسابيع الأخيرة تم الكشف عن مزيد من هذه الوثائق التي تصب في مصلحة ووطنية المقاومة، وكانت آخر هذه الوثائق، محاضر جلسات أعلى الهيئات السياسية والأمنية ولا تترك للشك مكانا وهي صادرة عن اللجنة العليا للتسيق السياسي والأمني، وهي مؤسسة حكومية رسمية جرى تشكيلها لمساعدة الحكم وقوات الاحتلال. الأول جرى بتاريخ ٢٦/٦/٢٠٠٥، والثاني بتاريخ ٢/٧/٢٠٠٥ وامعانا في الدقة فقد نشر أحد هذين المحضرين بخط يد كاتب محضر الاجتماع.

يتناول هذان المحضران مجموعة من النقاط الرئيسية والتي ستشكل خطة عمل لكل من قوات الاحتلال الأمريكية والمتحالفين معها، في أبرز هذه النقاط هي:

١. استمرار التأكيد على خسارة «السنة العرب» سياسيا بسبب عدم اشتراكهم بالانتخابات والعمليات السياسية، ودعم توجه الحزب الإسلامي العراقي باتجاه تفعيل المشاركة السياسية ونبذ الإرهاب، ولا بد أن يتم التركيز على هذا المحور في القنوات الفضائية.
٢. استمرار التأكيد على مفهوم (المقاومة

زيدان وفخري القيسي وغيرهم، لأن هؤلاء يعملون ضمن أطر طائفية محدودة، ومتفقون على اظهار معاودة صدام حسين (يقصد معاداة)، واهدافهم تنتهي عند حصولهم على مناصب حكومية.

٢. يبلغ عدد الذين لديهم حماية خاصة حوالي ثلاثة آلاف (آي آلاف) شخص من الوزراء ووكلائهم والمدراء العامين والقضاة والمحافظين وقيادات الاحزاب وقادة الجيش والشرطة، واعضاء الجمعية الوطنية، وقد بلغ عدد الذين يقومون بتوفير الحماية لهم، اضافة الى الخدمات الاخرى حوالي خمسة وخمسين الف شخص، أي ١٠ - ١٢ لواء (عسكري)، وينفق عليهم ضعف ما كان صدام حسين ينفقه على أجهزته الخاصة بما في ذلك الحرس الجمهوري. علما بأن وزارة الداخلية قامت بتجنيد ١٥٢ الف شخص ومنسب في القوات التابعة لها، ويلاحظ أن هؤلاء يشكلون نسبة ٢٠٪ من مجموعة قوى الوزارة، ويضاف الى هذا قوات تابعة الى وزارة الدفاع تم تخصيصها لواجبات الحماية الخاصة.

٣. تقوم الاحزاب السياسية بتزويد المتقدمين للتعيين في دوائر الدولة بتزكية، مما جعل بعض الوزارات مقفلة على حزب معين أو على ابناء منطقة واحدة، وتقوم وزارة الداخلية بتشكيل أفواج للشرطة وفق طلبات خاصة يتقدم بها بعض الاشخاص الذين يقومون بأخذ مبالغ مالية من المتقدمين للانضمام الى هذه الأفواج، ويبدو أن وزارة الدفاع هي الأخرى أصيبت بهذه العدوى، كما ان الكثير من السياسيين يستغلون هذا الوضع لاغراض انتخابية، أو لاغراض الكسب العام لصالح أحزابهم. وإذا ما أضفنا عمليات الاختلاس والرشوة والتحايل واسعة النطاق فإننا نكون أمام صورة قاتمة للاوضاع في دوائر الدولة، ولا نعتقد أن لجان النزاهة ستكون قادرة على ضبط الأمور لانها هي الأخرى تحتاج الى تنزيه.

ومن الجدير بالذكر أن معظم التسميات والتقسيمات الواردة في هذه النقاط تأتي طبقاً للنص.

ومع أن سلطات الاحتلال والحكومة العراقية المتحالفة معها لم تقم بالتعليق على أي من هذه البيانات وتم تجاهل هذه البيانات حتى دون التشكيك بصحتها أو عدمه، فإن الكشف عن مثل هذه الوثائق والسريعة الكبيرة في انتشارها بات اليوم يلعب دورا كبيرا في كشف الحقيقة في وجه آلة الإعلام الغربية التي تحاول طمس الحقائق كلها. ■■

سايكس/بيكو 2 إلى أين؟؟

خلال زيارة قام بها مؤخراً إلى دمشق، قال النائب البريطاني المناضل جورج غالوي مايلي: "إذا استمر الوضع العربي كما هو عليه الحال الآن، فإن العرب سيجدون أنفسهم أمام سايكس/بيكو رقم ٢، وستكون بداية القرن الحادي والعشرين مثل بداية القرن العشرين، بكل ما ساد القرن من إذلال للجمهور العربي الواسع! إن فقدان مدينتي تكدان من أجمل (وأهم) المدن (العواصم) العربية، وهما القدس وبغداد، وان الاحتلال الفعلي (المباشر) الذي يجري لدولة عربية إثر أخرى، والاحتلال الفكري لعظم الدول العربية، كل ذلك يستدعي من العرب وقفة جادة من أجل حشد الإمكانيات المتاحة لديهم، واستعمالها لمواجهة هذا الوضع!"

وهكذا يكون غالوي قد وضع إصبعه على جوهر الخطر العظيم الذي يتعرض له العرب اليوم، خطر سايكس/بيكو ثانية، إنما بمرترقة محليين، يستفيدون من تجربة الكيان الصهيوني اليهودي، ويعتمدون عليها، ويكملونها أيضا!

بول وولفويتز كان هناك!

وكي نفهم عملية التحضير لتفنيذ سايكس/بيكو ثانية، نتوجب علينا العودة إلى بداية عقد التسعينات الماضي، بداية الحصار الطويل للعراق وإعلان بوش الأب عن انطلاقة النظام الدولي الجديد، فمنذ ذلك التاريخ راحت الإدارة الأمريكية تعدّ العدة لتشكيل فرق من المرتزقة المحليين، مستفيدة بالطبع من ممارسات الأنظمة العربية، فكثر الاجتماعات والندوات لتشمل أوساطاً عربية وغير عربية، عراقية وغير عراقية، وهكذا على سبيل المثال انعقدت ندوة في واشنطن (تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٥) تحت عنوان: العلاقات الأمريكية - العربية وتحدي المشاركة! وقد نظمت الندوة مؤسسة الديمقراطية والتغيير السياسي في الشرق الأوسط! التي يرأسها الأمريكي دانيال بومبرغ، ولنلاحظ مضامين اسم المؤسسة الأمريكية، التي يفترض أنها هيئة أكاديمية غير حكومية! وإذا كنت قد اخترت هذه الندوة بالذات كمثال فلأن أحد نجومها كان السفير الأمريكي حينئذ بول وولفويتز!

لقد وقف أحد العرب غير الرسميين الذين حضروا تلك الندوة، ولست متأكداً ما إذا كان سوريا، وقال مايلي: نحن لا نرى عيباً في أن تصوغ الولايات المتحدة الأمريكية سياستها في المنطقة العربية لخدمة مصالحها، فكل دول العالم تراعي مصالحها، لكن ما يجب الحديث بشأنه هو تحديد هذه المصالح على وجه الدقة، وجعلها تتلاءم وتتعايش وتتفهم المصالح العربية (صحيفة "المستقلة" ١٠/٣/١٩٩٥).

هل أراد الأخ الكريم أن يعرف، قابلاً سلفاً، ما سيأخذه الأميركيون وما سيرتكونه له؟ أم أنه نظر إلى الولايات المتحدة كما ينظر إلى الصين أو روسيا أو ماليزيا؟ فيا للعار والصغار، ولا نقول أكثر في حال افتراض الجهل والسذاجة!

لقد كان الحضور في تلك الندوة يتطلعون إلى الديمقراطية بمساعدة واشنطن، وقد وقف بول وولفويتز بالذات، شخصياً، وأجمل الأجوبة على أسئلتهم الحائرة! تساءل السفير الأمريكي وولفويتز، الذي كان يخطط منذ ذلك التاريخ لاحتلال العراق لسايكس/بيكو الثانية: كيف سيتعامل نظام سياسي ليبرالي ديمقراطي، مع وجود إسرائيل وأمنها؟ أجاب وولفويتز: "إذا قبل مثل هذا النظام هذه الحقيقة (وجود إسرائيل وأمنها) فمرحبا به، أما إذا لم يقبلها فإن مصالحننا تصبح متعارضة! وطرح سعادة السفير سؤالاً ثانياً: كيف سيتعامل هذا النظام الديمقراطي العربي مع مسألة الإمدادات النفطية، ليس من جهة التسعيرة المعتمدة بل من جهة استخدامه المحتمل للإضرار بالاقتصاد الأمريكي؟ وأجاب: "إذا ظهر مثل هذا الاتجاه فإن المصالح الأمريكية سوف تتعارض حتماً مع مصالح النظام الديمقراطي العربي المقترض قيامه! أما السؤال الثالث الذي طرحه وولفويتز وأجاب عليه فهو: ماذا لو أدت الديمقراطية إلى ظهور حركات سياسية مثل التي ظهرت في إيران والجزائر ودول أخرى كثيرة؟ أجاب: "هاهنا أيضاً لن تتطابق المصلحة الأمريكية مع انتشار الديمقراطية!"

■ بتصرف- نصر شمالي

حرب التضليل والتقسيم

المخططات الصهيونية من «كيسنجر» إلى «غي باخور»

كل دقيقة، ووسائل إعلامية لا تتحدث إلا بمنطق الطائفية، ولا تطلب سوى الثار من الطوائف سنية وشيعية، واستعمال أسوأ الألفاظ وأقذعها بما يثير أي تجمع قومي أو مذهبي...

ومع كل ذلك، لم تحدث الحرب الأهلية على أساس الطائفية، والشرق الأوسط الكبير مازال بعيد المنال، فلم تبق إلا الطريقة الدستورية، والمفتاح السحري للدوليات الصغيرة هو الفدرالية.

ولا فرق هنا بين فدرالية للمنطقة الكردية، أو فدرالية للمناطق الشيعية، وأخرى للمناطق السنية، فهي وإن تتكّن على زعيق إعلامي عال، إلا أنها في نهاية المطاف لا تخدم سوى ما وضعه (هنري كيسنجر) عبر إدارة أفرادها بنفسه واحداً تلو الآخر، من احتمالات الحلول، وتمناه ونصح به (غي باخور) من قلب اسرأئيل.

ولست أدري المدى الذي سيذهب إليه زعماء الكتل المتعاونة مع جيش الاحتلال في تثبيت تطبيق خطوات (هنري كيسنجر)، ولكني أعرف، كما يعرف المواطنون من أمثالي، أن شعبنا أراد إنهاء الاحتلال، وليس إنهاء البلاد، حين تحدى الموت ثمانية ملايين منهم، ضلّوا يوماً بأن الاحتلال سيسهره نهايته بعد الانتخابات، فإذا بهم يرون شرعته وقبولاً واستجداءً لاحتلال لم يريدوه يوماً لوطن.

لذلك، وكما قاوم شعبنا الانجرار إلى الحرب الأهلية رغم وحشية العدو، سيقاوم شعبنا التفنيت والتقسيم باسم العملية الدستورية، كيف؟ ...أعرف، ولكنها الثقة به والإيمان بوحدته، عربيه وكرديه وتركمانه، شيعته وسنته ومسيحييه.

والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

١٥ آب ٢٠٠٥

■ محمد حسن الخالصي



تحت نظر سفير أمريكا، ورعاية رئيسه ورقابته ومتابعته الدائمة، هو لتطبيق هذا الجنون، سواء فهموا أو لم يفهموا، ومهمتنا نحن مواطني العراق أن نخبرهم بأننا فهمناهم وقرأناهم وعليهم أن لا يبصموا على شيء يحرق البلاد ويحرقهم معها. ولم تكن خطوات الإدارة الأمريكية سهلة وسلسة على مدى سنوات الاحتلال الدموية وأيامه، ولم يبق في جعبته من سناريوهات الجرائم مما لم يطبقها على أرضنا، كي يدفع أبناء البلاد إلى الحرب الأهلية: التفجيرات الدموية، السيارات المفخخة، مهاجمة المساجد والحسينيات، القتل في الأسواق، القتل على أبواب الدوائر الحكومية ومراكز التدريب، قص قوافل المتطوعين وهم عزل في الباصات وقتلهم، محاصرة المقدسات وقصفها، محاصرة المدن وتدميرها، كسر إرادة الناس في السجون بالاعتداء والاعتصاب، والتجويع والبطالة، حرب إعلامية وتضليلية ضرورية تدق نواقيس الشحن الطائفي في

النشرفة) والارهاب، وضرورة الربط بين ما يُعلن عن وجود مفاوضات بين بعض الفصائل والجانب الأميركي بالشكل الذي يُؤلب الفصائل الأخرى ضد هؤلاء، وخاصة الصداميين الذين يجب استمرار الإيحاء لهم بان الولايات المتحدة ما زالت تحتفظ بورقتهم لكي يلعبوا دورا سياسيا في المستقبل، حتى يجري عزلهم عن الراهبيين ثم الاستفراد بهم، أو تحييدهم في الوقت الحاضر. ٣. تفضيل التحرك باتجاه الشخصيات ورؤساء العشائر ورجال الدين السنة العرب لاقناعهم بضرورة المشاركة السياسية وانهاء العنف ودعم جهد الشيخ الياور وجبهة الحوار والسيد هاجم الحسيني، على أن لا تجري أية عملية تتسبب أو تقارب بين هؤلاء ومقتدى والخالص، أو استثمار العلاقات العشائرية أو الحزبية السابقة.

٤. الاستمرار في العمليات الخاصة التي من شأنها تشويه صورة الراهبيين، وانهاء أي تعاطف معهم بين صفوف المجرّ بهم، مع الأخذ بعين الاعتبار السلبيات التي حصلت في تنفيذ عمليات العامرية وبغداد الجديدة والشعلة ومحطة ضخ المياه، على ان يبقى نهج التصنيفات هو الركن الاساسي في مواجهة الارهاب.

٥. عدم الموافقة على عمليات تصفية الطيارين ورؤساء العشائر ورجال الدين واساتذة الجامعات والأطباء، وفي حال ضرورة تنفيذ ذلك، فيجب استحصال الموافقة المسبقة في كل حالة على حدة.

٦. استغلال عملية البرق في زرع الخوف والذعر بين صفوف الراهبيين والمتعاطفين معهم، وتصفية الذين تتأثر لديهم (أي يتضح أن لديهم) نشاطات داعمة للارهاب من الذين يتم القبض عليهم أثناء مدهامة البيوت.

٧. المطالبة بمحاكمة صدام حسين بتهمة

منطقتها هو (الشرق الأوسط الكبير).

ولكي يكون الشرق الأوسط كبيرا، وهو الذي لا يمكن تغيير جغرافيته!، ويمكن تطبيق سياسة دول الثواب والعقاب التي تحدث عنها (غي باخور)، لا بد أن تكون دول هذا الشرق الأوسط صغيرة وغير قابلة للحياة بمفردها، فلا بد من قوة عظمى تدعمها لتعيش وتبقى...تثبيت الدولة الطائفية، وتعاقب الدولة العاصية، دون أن يتسبب ذلك في إرباك النظام العام في الشرق الأوسط الكبير، وهذا هو معنى دولة الثواب والعقاب، لذلك فلا مكان للدول الكبيرة في خارطة الشرق الأوسط الكبير، بل هو مشروع الدول الصغيرة، وما العراق وتقسيمه سوى البداية.

تبدو الفكرة في غاية الجنون، ولكنها ما يحدث في بلدانا، حتى وإن كذبنا أعيننا، وأوقفنا عقولنا، فالأحداث تصفنا على وجوهنا، أن هذا ما يحدث حقا لوطننا، وما اجتمع من أجله السادة في بغداد،

مهرجان الطلبة والشبيبة العالمي السادس عشر:

«من أجل السلام والتضامن... نناضل ضد الإمبريالية والحرب»

الخارطة الجيوسياسية للمنطقة من خلال مشروع الشرق الأوسط الكبير "متدعة بحجج كاذبة وواهية تبعاً لمصالحها وأطماعها" لاختيار الدول والبلدان وذلك من خلال ادعائها بأنها بلدان تحكم من قبل أنظمة دكتاتورية وغير ديمقراطية، لذلك فهي تتطلب تغييراً ديمقراطياً، ومن أجل تحقيق أهدافها الدينية هذه، فإن محاولات وسياسات الإدارة الأمريكية (التي تتدخل في شؤون الآخرين) تعتمد على التأييد والضغط والدليل لحكومة إسرائيل الصهيونية، التي تلعب دوراً سلبيًا في زعزعة استقرار وأمن المنطقة وتتصرف كأداة وقوة للتخلص (بصورة غير مشروعة) من حركات المقاومة في المنطقة.

وكذلك نعب عن تضامنا مع شباب وشعب فلسطين في نضالهم من أجل حقوقهم في قيام دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس وحقهم في مقاومة قوات الاحتلال الإسرائيلي، ونطالب بعودة كافة اللاجئين بموجب قرارات الأمم المتحدة ونناشد المجتمع الدولي بتأييد الإزالة الفورية لجدار الفصل العنصري الذي تقيمه إسرائيل في أرض فلسطين المحتلة من قبل الاحتلال الصهيوني.

نحن نعب عن تضامنا مع شباب وشعب سورية في نضالهم ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتأييدنا لحقوقهم في الوقوف بوجه الاحتلال الصهيوني وتحرير أرضهم، ونطالب قوات الاحتلال الصهيوني بالانسحاب الفوري والسريع من الجولان السوري، كما ندين بشدة ونرفض قرارات الكونغرس الأمريكية غير الشرعية ضد سورية (قانون محاسبة سورية) وندين التدخلات الإمبريالية في الشؤون الداخلية للبنان ومحاولاتها زعزعة استقرار لبنان والمنطقة، وندعم نضال شباب وشعب لبنان في مقاومتهم ونضالهم من أجل تحرير مزارع شبعا اللبنانية المحتلة من قبل الاحتلال الصهيوني، ونطالب بالانسحاب الفوري لقوات الاحتلال الإسرائيلي من المنطقة...

رياح التغيير في أمريكا اللاتينية
..هناك رياح تغيير جديدة تهب على أمريكا اللاتينية مرة أخرى مؤكدة أن هناك أمورا بديلة وجديدة للشعب وأن المبادئ الثابتة وتنظيم الشعب وأن التفسير المناسب للدفاع في هذا الوقت يمكن أن يكون بمثابة هجوم قاسي بالنسبة للإمبريالية وأتباعها، وهذا ما ظهر عبر فشل محاولة الولايات المتحدة لفرض اتفاقية التجارة «FTAA» مع أمريكا اللاتينية والظهور القوي لعروض بديلة لوحدة أمريكا اللاتينية «ALBA» والتي تستند على أسس التكامل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري وبشكل مشابه تدعو إلى وحدة أمريكا الجنوبية، ما زالت كوبا مثالا عن المقاومة والمثل الثابتة حيث عانى الشعب الكوبي من الحصار والعذوان، وحيث تقف كافة الشعوب إلى جانبها وتطالب بالإفراج عن السجناء الخمسة المحكومين والمظلومين والمسجونين لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، إن للشعوب التي تعيش في إقليم الأمازون الحق في أن تناضل ضد الفقر والظلم وتناضل الشعوب بالفطرة من أجل حقها في تقرير المصير واحترام حضارتها. ■■

عبر الحروب والاحتلال كما فعلت في يوغسلافيا وأفغانستان والعراق إن الإمبريالية تريد أن تبني عالماً جديداً دكتاتورياً ضد رغبة الشباب والعمال والشعب.

نطالب بإلغاء الوجود العسكري الدخيل على الأراضي وإزالة الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية بالإضافة إلى إنهاء التجارب النووية ونطالب بتقليص الميزانية العسكرية التي ارتفعت بخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية...

...هناك ١١٣ مليون طفل لا يذهب إلى المدرسة اليوم و١٣ مليون شاب أمي في العالم ومناهضة لأوضاعهم نطالب بتعليم مجاني والزامي ذي فرص متساوية للجميع.

... أن تطور وسائل الإعلام والقنوات الأخرى لاتعكس على عملية الديمقراطية بالنسبة إلى الحصول على المعلومات، إن معظم مراكز المعلومات في العالم في يد الشركات العابرة للقارات، إن محتوى هذه المعلومات يحدد من قبل مصالح الطبقة وایدولوجياتها، ولاتلتفت إلى مصالح الشباب والطلبة في الصراعات العالمية.

الأزمة الرأسمالية.. وحقوق العمال
...في الوقت الحالي تقوم الإمبريالية والرأسمالية في أزماتها الشديدة بطرد العمال وحجب حقوقهم وخاصة الشباب الذين يعانون من البطالة، نحن نناضل من أجل وظائف لائقة وندعم النضال المنظم للعمال الشباب الذين يطالبون بحقوقهم ويقومون بتقوية حركة اتحاد التجارة معارضين الأشكال الجديدة للاستغلال الذي يحاول خلق جيل مجرد من الإنسانية ومسلوب تماماً من كل الحقوق...

..ان الفجوة بين القطاعات الأغنى والأقل فقراً من السكان تستمر بالتوسع، هناك أكثر من بليون شخص في العالم يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم وكل ثلاث ثوان ونصف يموت شخص بسبب المجاعة ومعظم هؤلاء الأشخاص من الأطفال.

إن أهداف ومصالح الإمبريالية الضخمة سببت توزيعاً متفاوتاً وغير متساو للفوق الاقتصادية في العالم، إن أغنى (٢٤) دولة تمتلك ٨٥٪ من ثروات العالم، إن التوزيع الدولي غير العادل للعمل ووجود الديون الخارجية دفع الدول للاستدانة من الدول الغنية، إن وضع مايسمى بالدول النامية هو نتيجة لعلاقات الهيمنة التي فرضتها واستمرت بها القوى الإمبريالية على هذه الدول، وإن استمرار هذه العلاقات هو أمر حيوي للإمبريالية...

رسائل تضامن
نعب عن تضامنا مع شباب وشعب العراق في نضالهم ومقاومتهم ضد قوى الاحتلال الإمبريالية ونطالب بالانسحاب الفوري لهذه القوى والحفاظ على سيادة ووحدة العراق.

ونشجب السياسات التعسفية والقمعية للإمبريالية وعملائها في المنطقة ونطالب بالإفراج الفوري عن جميع السجناء والأسرى السياسيين لديها وندين المحاولات الإمبريالية التي تهدف إلى تغيير



ومن أجل نيل العدالة والحرية وانتصار الشعوب كلها، كما أن وعي المنظمات قد ازداد وحيثما تحاول الإمبريالية القيام بانتهاكات ضد الحريات تقابل بمقاومة الشعوب وكلما قامت بزيادة انتهاكاتنا ضد الشعوب وضد استقلال وسيادة الشعوب ومحاوله فرض سيطرتها كلما زادت أشكال المقاومة لدى الشعوب من أجل التصدي لأطماعها وإنتهاكاتنا لذا فإن أول التزاماتها كان وسيكون دائماً الوقوف إلى جانب هؤلاء الناس وإلى جانب معاناة الطلبة والشبيبة ضد سياسات الإمبريالية ونتائجها.

ان المقاومة ضد الإمبريالية والرأسمالية تزداد كل يوم لأن هذه الأنظمة غير قابلة للحياة وعلى ضوء عدم قدرتها على حل المشاكل وتقديم ضروريات واهتمامات طلبة وشباب العالم لذا فإن المنظمات الشبابية المحلية والوطنية الإقليمية والدولية التقدمية المناهضة للإمبريالية أخذت بالتحرك بازدياد ضد شن الحروب و الاحتلال والغزوات في أفغانستان والعراق وضد خطط الإمبريالية في محاولتها تغيير خارطة الجيوسياسية من أجل مصالحها وضد التدخل الإمبريالي في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وضد سياسات تدخل حلف الناتو لـ (G-8) و IMF و FAT - WB - WTO - EU - FTAA

وضد التدخلات العسكرية مثل ما يجري في "غوانتانامو" وخطة كولومبيا ضد استخدام العنف والانتهاكات لحقوق الإنسان وحضانتها...

متفائلون بالمستقبل.. ونقاتل من أجل قضايانا العادلة

... تحاول الإمبريالية أن تفرض وجهة نظر واحدة على حقوق الإنسان والتي تستفيد من مصالح الشركات الكبيرة غير مكترثة بمصالح واهتمامات الشعوب، إن النظام الذي يطبقه مواطنو الولايات المتحدة أنفسهم يقوم على سياسة القمع العنصري، إن أهم حق من حقوق الإنسانية هو حق الحياة وكل شيء لخدمة البقاء، وهو حق غير قابل للتبديل في النضال من أجل بناء المجتمع، إن الإمبريالية تتكرر هذه الحقوق على الشعوب وذلك من خلال الرأسمالية العالمية وهدم الأمم المتحدة وإذا لزم الأمر

من كل الأفكار والمناهج من أجل تحقيق أهدافه «الحضارات - الانتهاكات - تهديدات التدخل - التدخل العسكري - الحروب والاحتلال» ضد دول العالم، وبالوقت نفسه ضاعفت جهودها من أجل شن هجوم على حقوق وحرية الشعوب ومن أجل تبرير وتسويغ كل هذا استخدمت الإمبريالية كافة وسائل الإعلام وأنظمة التعليم والأداب والفنون وإعادة خلق آلية جديدة لأيدولوجيات مغشوشة وعدوانية والتي قدمت أسساً نظرية وأخلاقية للإجراءات السالفة الذكر، وإن أكثر شيء أثر به هذا العدوان الذي شن على أكثر من جبهة هو الشباب وأحياناً من الطفولة، إن الجهود الوقحة من أجل جعل المقاومة ضد الإنتهاكات هي أشبه بالإرهاب هي شيء قديم جداً، لكن الشعوب لاتخضع، هذا بالإضافة إلى التشويه المستمر للحقيقة، ولقد زادت أعداد حركات المقاومة وقوتها، هذه الاعتداءات غير المشروعة بأي حال وكلها نشأت من بُنى إمبريالية غير قادرة على اتخاذ قرارات من أجل الحاجات المعاصرة لسكان العالم ولحاجاتها أيضاً، وهذا التناقض هو سمة الإمبريالية، وعلى المستوى الاقتصادي تحاول بشكل استراتيجي إنشاء وتفعيل أليائها (من خلال مايعرف بالسياسات التحررية الجديدة) من أجل زيادة استغلالها.

أما على الصعيد العسكري فهي تفرض قوة تحكم على الأسواق والموارد، وعلى الصعيد السياسي تفرض قانونها على الشعوب، أما على المستوى الأيدلوجي فهي تمنع أي شكل أو صيغة للمناقشة التي من شأنها أن تقوض وجودها الدائم.

القوى التقدمية تبعث من جديد!
... بالرغم من الأيدولوجية العدوانية للإمبريالية إلا أن القوى التقدمية والمحبة للسلام أصبحت أقوى وبعثت من جديد، نحن طلبة وشباب العالم ندرك الدور التاريخي الذي يجب أن نلعبه واجتمعنا منذ عام ١٩٤٧ في مهرجان الطلبة والشبيبة العالمي من أجل أن نؤكد مرة أخرى على مبادئ وأسس نضالنا ومن أجل تبادل الآراء والأفكار ووضع أسس تقود أعمالنا الإقليمية والدولية لتحرير البشرية من كل أنواع العذوان والتمييز العنصري والهيمنة الإمبريالية

انعقد في كاركاس - جمهورية فنزويلا البوليفارية في الفترة من ٧ وحتى ١٥/٨/٢٠٠٥ مهرجان الطلبة والشبيبة العالمي السادس عشر مؤكداً مرة أخرى أن هذا المهرجان هو أكبر فعالية حضارية مناهضة للإمبريالية وهو حدث منظم من قبل طلبة وشباب العالم التقدميين والديمقراطيين.

وقد شارك في المهرجان أكثر من ١٧٠٠٠ مشارك من منظمات محلية ووطنية وإقليمية ودولية من ١٤٤ دولة وممثلين عن ملايين الشباب والطلبة في كل أنحاء العالم.

كما شارك العديد من المندوبين من مختلف الأعمار والذين يتنمون إلى أيدولوجيات مختلفة وإلى أصول عرقية متنوعة في أنشطة عديدة ومتنوعة خلال المهرجان وخلال عملية التحضير له، كما شارك العديد من الشباب في المناقشات بالندوات وورشات العمل من مئات المدن المختلفة موحدين رغبتهم تحت الراية التي أحضروها إلى كاركاس: «من أجل السلام والتضامن... نناضل ضد الإمبريالية والحرب».

البيان الختامي
وجاء في البيان الختامي الصادر عن المهرجان: اليوم بعد أربع سنوات من نجاح المهرجان الخامس عشر والذي انعقد في الجزائر، تقوم قوى الإمبريالية في العالم مع حكومة الولايات المتحدة باعتداءات عدوانية من أجل محاولة تغيير وتحريك كافة العوائق التي تقف في طريقهم لتقوية مركز القوة العالمي لديهم، هذا الحدث قام في لحظة تاريخية بحياة الإنسانية وفي قارة جعلت الإمبريالية تتدق معنى الهزيمة، وفي دولة وهجت طريق الأمل ضمن خطة عملها عبر التضامن والنضال للحركة الطلابية والشبابية، هناك قواتان تتواجهان في العالم، الإمبريالية بسياسة تدخلها وإثارتها للحروب ومن جهة أخرى نضال الشعوب من أجل الحصول على حقوقها الثابتة.

النضال ضد قوى الشر الزائفة
لقد أعطت أحداث / ١١ / سبتمبر ٢٠٠١ حكومة الولايات المتحدة وحلفاءها الذرية من أجل شن ومضاغفة حملة الإمبريالية للسيطرة على العالم تحت ستار «الحرب ضد الإرهاب والنضال من أجل الحرية ضد قوى الشر الزائفة» ومن خلالها تعمل وتجاهد من أجل فرض قوانينها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأيدلوجية على باقي دول العالم.

مثل هذه الأحداث ونتائجها حددت خطط وتكتيك الإمبريالية خلال السنوات الأربع الماضية متخذة ذرية من أجل مضاغفة وتوسيع سياستها التي تتصف بالتناقض الدائم والتحاليف مع قوى الإمبريالية (الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي واليابان) وهذا التركيز الإمبريالي والعدواني استفاد

كاسترو وشافيز... وفلسطين

إدانة تصريحات روبرتسون بافتيال شافيز



عبر القارة»، وأضاف «لو كان يعتقد أننا نحاول اغتياله، فأنا أعتقد أنه ينبغي علينا أن نمضي قدماً ونفعل ذلك».

ورداً على تصريحات روبرتسون جاء في بيان (كير):

«لقد تخلى روبرتسون الحدود المسموح بها مرة أخرى، إذ لم يكف بالدعوة لانتهاك القوانين الفيدرالية والمعاهدات الدولية بدعوته لاغتيال رئيس إحدى الدول، بل تمكن من التعبير عن كراهيته الواضحة للمسلمين بمحاولته الزج بالإسلام والربط بينه وبين ما يحدث في فنزويلا».

«نحن نهيئ بجميع القيادات الدينية والسياسية الأمريكية أن يظهروا قيم التسامح والتعددية الأمريكية بإدانتهم الفورية لبات روبرتسون ولخطابه الداعي للكراهية».

أدان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) التصريحات التي أدلى بها مؤخراً بات روبرتسون - وهو زعيم ديني أمريكي متطرف - والتي دعا فيها لاغتيال رئيس فنزويلا، هوغو شافيز، كما اعتبر فيها أن فنزويلا أصبحت قاعدة انطلاق للاختراق الشيوعي والتطرف الإسلامي عبر القارة».

وجاءت تصريحات روبرتسون المتطرفة خلال برنامجه التلفزيوني المعروف باسم «نادي السبعمئة» والذي أذيع في الثاني والعشرين من آب الحالي. وقال روبرتسون أن رئيس فنزويلا «دمر اقتصاد فنزويلا وسوف يجعل من ذلك قاعدة لانطلاق الاختراق الشيوعي والتطرف الإسلامي

على الحاضرين يصابهم ويسلم عليهم فردا فردا، ثم يجلس في المكان المخصص له على كرسي لا يختلف في شيء عن بقية الكراسي (يا أصحاب الكراسي والعروش العاجية والأرائك الذهبية).

تتدلى من عنق الرئيس لفحة فلسطينية ينتهي كل طرف من طرفيها بعلم الألوان الأربعة، التي ترمز لشعب جذوره ضاربة في الأرض وقضيته تعانق السماء، أمانة معقودة على صدر شافيز، هذا الإنسان النبيل، القائد الأممي، المسيحي من أتباع عيسى بن مريم وليس من أتباع مسيح رأس المال الأمريكي على حد تعبيره: هذا المسيحي

الذي هب علنا لتوبيخ الإمبريالية وجلاديتها على تدنيهم للقرآن الكريم في أقبية التعذيب الروحي لأسرى قاعدة غوانتانمو، التي تحتلها أمريكا بشكل غير قانوني في الأراضي الكوبية منذ مائة عام ونيف، رغمًا عن إرادة شعبها وثورتها، هذا القائد الذي انتفض أمام كاميرات التلفزة العالمية مدافعاً عن الإسلام والمسلمين: هذا هو الثوري الذي يتمنى (حسب ما نقل عنه) أن يكون أول رئيس أجنبي يعلم باستقلال فلسطين ليكون أول رئيس يزور القدس الشريف عاصمة الدولة المستقلة ذات السيادة والكرامة.

في يوم ١٤ آب وفي إطار نشاطات المهرجان، أقيمت محاكمة للإمبريالية، وكان شافيز أيضاً من ضمن الذين فضحوا كذب ونفاق الإمبريالية الأمريكية في سلوكها الداخلي والخارجي. ومن جديد كان شافيز يرتدي الرمز الفلسطيني أثناء المداخلات والردود والإيضاحات لشؤون وشجون

المهندس نور الدين عواد

تخريف أمريكي جديد ضد سورية.. والسؤال مرة أخرى عن سبل المواجهة

استعدوا للحرب العالمية الثالثة

تحت هذا العنوان كتب الأمريكي بول كريج روبرتس، الزميل في معهد الاقتصاد السياسي والباحث في المعهد المستقل ورئيس تحرير مشارك سابقاً في صحيفة «وول ستريت جورنال» المادة التالية المنشورة في موقع «انتي وور Anti War» والتي نعيد نشرها كما هي مع إشارة بسيطة هي أن الاستخبارات المركزية الأمريكية وأسامة بن لادن هما وجهان لعملة واحدة.

على الرغم من أن كل استطلاع للرأي يظهر أن غالبية الأمريكيين سثموا من حرب بوش على العراق وأنهم مقتنعون بأن غزو العراق جعل الأمريكيين أقل أماناً، يقترح أبلة البيت الأبيض شن حرب جديدة ومهاجمة إيران. وقد أمر نائب الرئيس ديك تشيني القيادة الاستراتيجية الأمريكية بالفعل بتقديم خطة هجوم بأسلحة نووية تكتيكية.

ويرفض بوش مقابلة سندي شيهان (والدة أحد الجنود الأمريكيين القتلى في العراق والتي أطلقت من أمام مزرعته في كروفورد - تكساس حملة منذ السادس من الشهر الجاري اتسعت لأحاء الولايات المتحدة تطالب بانسحاب القوات من العراق)، وبدلاً من ذلك يستغل وقت إجازته في مزرعة كروفورد بالحديث مع التلفزيون «الإسرائيلي» حول الحرب. وخلال مقابلة أجراها تلفزيون «إسرائيل» مؤخراً مع الرئيس الأمريكي قال بوش عن الموقف من إيران: «إن جميع الخيارات الآن على الطاولة».

وتعتبر «إسرائيل» الليكودية آخر حليف متيق لبوش في حربه على ما يسمى بالإرهاب الإسلامي. و«إسرائيل» المدججة بالأسلحة النووية والتي لم توقع على معاهدات الحد من الأسلحة النووية هي التي تنهم إيران وتؤكد أن برنامج إيران الخاص بالطاقة النووية لا يمثل سوى قناع لإنتاج الأسلحة من ورثته. ويخشى حزب الليكود أن تكون الأسلحة الإيرانية عقبة أمام خطط «إسرائيل» الرامية إلى طرد الفلسطينيين وتوسيع حدودها.

وقد وقعت إيران على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وترغب في أن تراقب الوكالة الدولية للطاقة الذرية برنامج طاقتها النووية. ولكن بوش ينكر جميع الحقائق والتعهدات ويريد أن يهاجم إيران استناداً إلى ما شيء سوى جنون الارتياح «الإسرائيلي». ويستطيع بوش أن يتجاهل الشعب الأمريكي لأن الديمقرراطيين انهاروا كلية كحزب معارض شأنهم في ذلك شأن حزب المحافظين في بريطانيا. ويشار حالياً بطارد إلى الحزب الجمهوري باعتباره حزب «الجمهوليكيود».

والعائق الوحيد أمام بوش هو النقص في القوات الأمريكية. فمع تورط القوات الأمريكية في مآزق العراق، يؤكد القادة العسكريون الأمريكيون أن ثالث مناوبة لجنودنا المراهقين والمحيطين في العراق لا يمكن تضادها إلا بعدة انسحابات للقوات الأمريكية من العراق بحلول الربيع المقبل.

وعموماً، وفي الحادي عشر من آب الجاري اعترض بوش على حديث العسكريين حول تخفيض عدد الجنود الأمريكيين في العراق. وفي اليوم التالي، أعلن قائد الشؤون اللوجستية الأمريكية في العراق أن عدد هجمات أفراد المقاومة العراقية على القوات الأمريكية بطول خطوط الإمداد تضاعف خلال العام الماضي، الأمر الذي يوضح بجلاء أن الولايات المتحدة لا تحقق مكاسب بل لا تستطيع حماية نفسها.

ويحق لسندي شيهان أن تطرح سؤالها التالي على بوش: ما هي القضية النبيلة التي يخدمها كل هذا الدمار وهذه المعاناة؟

ويتعمد بوش الاختباء من السيدة شيهان لأنه يعرف أن القضايا الوضيعة والخسيسة فقط هي التي تحظى بالخدمة حالياً من خلال وجود القوات الأمريكية التي تحتل العراق.

وطبقاً لوكالة الاستخبارات الأمريكية «سي أي ايه» فإن المستفيد الأساسي من الحرب هو أسامة بن لادن ومساغيه لتجنيد المؤيدين. وفي الوقت الذي تتعثر فيه جهود أمريكا لتجنيد العسكريين ويعلن جنرالات الولايات المتحدة أن الحرب قصمت قوات الاحتياط والحرس الوطني تتسع قاعدة المقاومة في العراق.

فهل يستطيع المرء أن يدرك خطورة وجود رئيس للولايات المتحدة منفصل إلى هذا الحد عن الواقع إلى حد يدفعه إلى التفكير في مهاجمة إيران، وهي بلد تساوي مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة العراق في حين انه يفتقر إلى القوات التي تكفي للسيطرة على بغداد وحماية الطريق من بغداد إلى المطار؟ وعلى الرغم من جميع «الاجتياحات» التي تقوم بها القوات الأمريكية لعاقل المقاومة العراقية يقول القادة العسكريون الأمريكيون: إن هجمات المقاومة تتضاعف.

إن إدارة بوش مخبولة ولا شك، وإذا لم يقض الشعب الأمريكي عليها عن طريق المطالبة بعزل بوش فإنها ستستسبب في وقوع حرب كبرى. وربما يرضى هذا بعض الإنجيليين المسيحيين (الحفاظين الجدد)، ولكن الحرب العالمية الثالثة لن ترضي أي شخص آخر. ■■

مع توالي صدور الإشارات التي ترجح قيام ضربة عسكرية أمريكية لإيران، يتوالى صدور التحليلات والتصريحات الأمريكية التي تشير إلى أن خيار واشنطن استهداف سورية عسكرياً مع ضربها وتطويقها اقتصادياً وعزلها سياسياً يواصل استكمال مراحلها التمهيدية المتمثلة بالقصف الإعلامي التصعيدي استناداً إلى جملة مقولات ومعطيات يجري إطلاقها وتداولها وتعميمها كمسلمات دون أي دليل، مثل تحميل سورية مسؤولية تردّي الوضع الأمني في العراق.

وفي جديد تلك التحليلات الأمريكية تأتي المادة التالية لكاتبة ميشيل يونغ تحت عنوان هل ستدفع إيران الولايات المتحدة لضرب سورية؟ وبالإضافة إلى أنه يشوه الحقائق لجهة أنه يشير إلى أن إيران بما تمثله من تحد من خلال ملفها النووي هي التي تدفع واشنطن نحو ضرب سورية لأن واشنطن تريد ذلك، وأن دور القوى الإقليمية في العراق هو البارز لا مشيئة سلطات الاحتلال والوالي الأمريكي هناك (السفير زلماي خليل زاد)، فإن عنوان هذه المادة مع مضمونها يؤكدان استنتاجاتنا السابقة من أن واشنطن محكمة بتوسيع دائرة حروبها بسبب أزمتها الداخلية المختلفة والتي لم يتناولها الكاتب باستثناء انعكاسات المآزق العراقي على الإدارة الأمريكية التي يحثها على اعتماد سياسة واضحة وحاسمة ضد سورية بذريعة تصفية الحسابات مع النظام والسلطة.

هل ستدفع إيران الولايات المتحدة لضرب سورية؟

إن إيران مهمة جداً بدفع برنامجها النووي وذلك كي تصل جزئياً إلى تسويات اقتصادية إيجابية مع أوروبا، أما سورية فقد ابتعدت بثبات عن الأوروبيين، خاصة فرنسا وذلك بسبب سلوكها في لبنان.

إيران مهمة اليوم قليلاً بالحوار مع واشنطن، أما استراتيجية سورية بأكملها، سواء في العراق أو غيره، فتقوم على أساس إظهار السوريين أنفسهم للأوروبيين بأنهم لا يمكن الاستغناء عنهم، وعلى أساس ذلك يمكن استئناف الحوار.

تحركات الأسد تثير سؤالاً أساسياً، وهذا السؤال يزداد بروزاً اثر الإحباط المتصاعد لدى

الأمريكيين في العراق: هل أصبح الصدام بين سورية والولايات المتحدة حتمياً بشكل متزايد، وبالتالي سيمتد الصراع العراقي إلى سوريا خاصة على الجبهة السورية المحايدة للعراق؟ إن نوايا أمريكا تجاه سورية غير واضحة. وخلال لقاءاتي مع مسؤولين أمريكيين رفيعي المستوى تشكل لدي إحساس واضح بأنه لا يوجد سياسة دقيقة تجاه النظام السوري، عدا تصعيب الأمور قدر الإمكان على الرئيس الأسد على أمل أن تنهار قيادته.

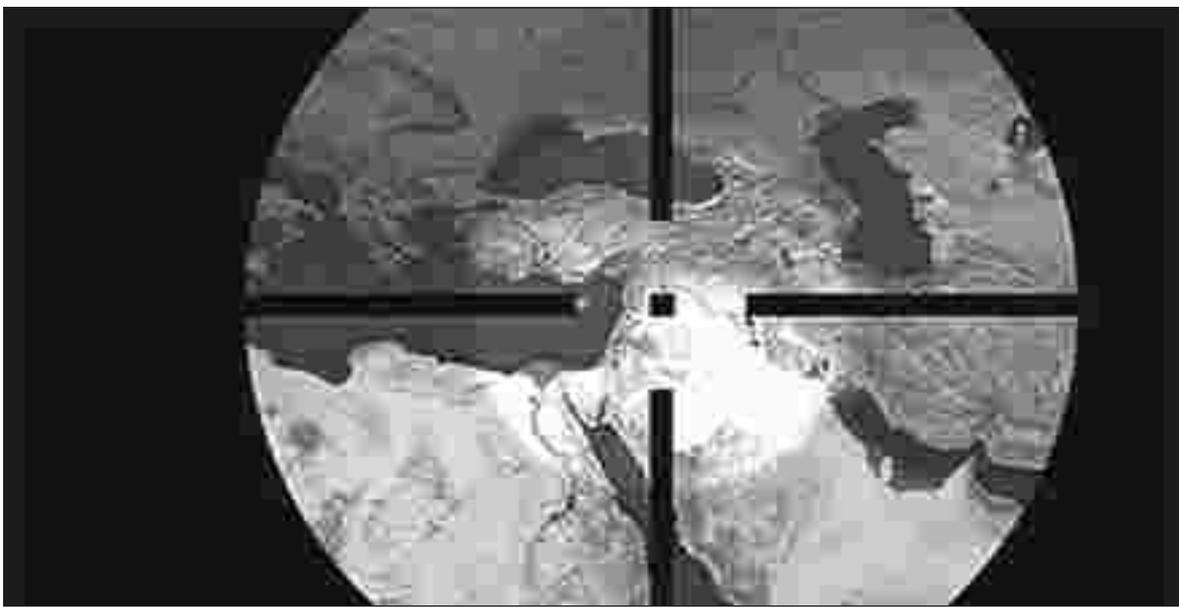
ولكن السؤال الحقيقي هو ما إذا كان الوضع الذي ستجد فيه الولايات المتحدة نفسها في العراق سوف لن يترك لها الكثير من الخيارات قريباً.

إنها إيران هي التي تشكل تهديداً بعيد المدى للمخططات الأمريكية في العراق أكثر مما تفعل سورية. والإيرانيون هم الذين يقومون بهدوء بإنشاء نظام سياسي يكون بديلاً عن النظام الذي يفضلهُ الأمريكيون، وهم يفعلون ذلك مع عدد كبير من الأشخاص أنفسهم الذين تعتبرهم الإدارة الأمريكية حلفاء لها. يأتي السوريون ليزيدوا الوضع اشتعالاً، لكنهم في الوقت نفسه غير قادرين على إقامة نظام عراقي قابل للاستمرار بحيث يستطيعون السيطرة عليه. وابتعاد أن الولايات المتحدة لا تملك الوسائل

ولا السلاح الكافي لكي تجابه إيران عسكرياً، لا في منطقة الحدود ولا غيرها، لذلك فإنها قد تفضل أن تقوم بضرب سورية بدلاً من ذلك.

هل تعتقدون أن هذا الكلام غريب؟ ربما، ولكن نقل الصراع إلى مسرح أكثر ملائمة قد يكون أمراً مغرباً بالنسبة لدولة بحاجة لنجاح عسكري، خاصة إذا كانت تفكر بسحب جزء من قواتها. ربما تفكر إدارة بوش أن تقوم أولاً بتصفية حسابها مع سورية، من أجل استعادة سيطرتها على العراق، وللقضاء على السيطرة الإيرانية المتزايدة هناك، يجب أن نأخذ بالاعتبار أن سوريا ضعيفة بينما إيران ليست كذلك. ليس لدى سورية حلفاء مخلصون بينما إيران لا تزال تعتبر دولة يمكن القيام بمبادلات تجارية معها، كما أن القضاء على الهجمات المفخخة حجة واضحة ومقنعة، في حين أن القضاء على النفوذ الإيراني هو مطلب حرج وأقل وضوحاً بكثير.

مثل هذا المنطق لا يختلف بكثير عن أسلوب إدارة نيكسون، على سبيل المثال، في كمبوديا عام ١٩٦٩. فقد قامت الولايات المتحدة بقصف الملاجئ في كمبوديا التي تؤوي الفيتناميين الشماليين لكي تمنع دخول القوات والأسلحة إلى جنوب فيتنام، مما جر هذا البلد المحايد إلى كارثة. حصل هذا بعد أن فاز نيكسون بانتخابات عام ١٩٦٨ بناء على خطة لسحب القوات من



فيتنام، وقد اعتبر هذا القصف على أنه جزء من جهود الانسحاب.

الصراع مع سورية لن يكون على الأغلب بنفس القدر من الحدة. لكن غياب سياسة واضحة لدى الإدارة تجاه سورية، وبالنظر إلى تهور سورية في التعاون مع الجهاديين، والتهديد الإيراني المتزايد للخطط الأمريكية في العراق، يضاف إلى ذلك الصراع النووي الدائر، والانزعاج الأمريكي المتزايد من التطورات الجارية في العراق، كل هذا قد يجعل إجراء تغيير جذري هو الخيار المفضل بالنسبة للإدارة. إذا حصل هذا فسورية ستكون الهدف الأكثر احتمالاً، حتى لو بدأ الأمريكيون متجهين بشكل رئيسي نحو إيران.

وسواء اتفق المراقبون والقراء أم اختلفوا حول بعض أو كل تفاصيل المقاطع والمفردات المنشورة أعلاه، فإن منهجيتها «الخبثية» هي التي تبرز على السطح حقيقة أن التهديدات الأمريكية لسورية تتصاعد لتتبلور عدواناً، مقابل عدم وضوح الرؤية عن استعدادات الداخل للمواجهة. في وقت يبقى فيه الرهان الحقيقي على أن القسم الأكبر من السوريين متمسكون بفهمهم التاريخي للوطنية متمتلاً بالدفاع عن كرامتهم وسيادتهم بغض النظر عن مختلف أشكال الاحتباس والاستياء الداخليين.

■ محرر الشؤون الدولية

أمريكا وحروب النفط



الوقت نفسه قلق واشنطن تجاه الصين. وربما كانت هناك مساحة واسعة لتخيل ما يمكن أن يتحول إليه التنافس بين الطرفين مع تضاؤل المنتج من النفط.

مثل تلك الصراعات لن تقتصر على الدول العظمى وحسب، وربما أدى تصاعد حدة المخاوف إلى دفع الولايات المتحدة والقوى العظمى إلى تأمين مواردها من النفط بطرق قد تثير صراعات واسعة النطاق مع العالم الإسلامي وغيره، علماً بأن الأمريكيين يستهلكون ٢٥٪ من الطاقة العالمية في حين أنهم لا يمثلون سوى ٥٪ من نسبة عدد سكان العالم.

يمكن للتقنية الحديثة أن تقدم لنا حلولاً نتقذنا من الاعتماد المفرط على النفط الذي وصل بنا إلى درجة الإدمان، بيد أن علينا أن نجد سياسة لتأمين الطاقة للأجيال القادمة.

■ ستيف يتيف

أن تأخذ البدائل المتوقعة جميع هذه الأدوار بين عشية وضحاها. وحتى لو تأخرت ذروة النفط إلى عام ٢٠٢٠ أو حتى ٢٠٢٥ فلن نستطيع مواكبة السباق.

الأمر الثاني أن أهمية منطقة الشرق الأوسط كمصدر للنفط سوف تأخذ في الزيادة ومعها يصبح العالم أكثر احتياجاً لها واعتماداً عليها. فالآن تساهم دول الشرق الأوسط بحوالي ثلث الإنتاج العالمي من النفط وتحت أراضيها يقبع ثلثا الاحتياطي منه، وبالتالي فعندما يشهد العالم نضوباً لنتفطه لن تكون هناك سوى هذه المنطقة معبئاً له.

ويأتي توقع نشوب صراعات كبرى بين القوى العظمى حول النفط ليمثل التحدي الثالث. فقد سحبت شركة سي إن أو أو سي الصينية عرضها لشراء شركة النفط الأمريكية يونوكال، وهذا الأمر يسلط الضوء على القلق الصيني حول الطاقة وفي

ضرباً من الخيال أن نقول بأننا مقبلون على أزمة طاحنة في موارد الطاقة.

وعلى الرغم من احتمالات المبالغة، إلا أننا بحاجة إلى وجود خطة مستقبلية أكثر قدرة على المواجهة. وأهمية هذه الخطة تكمن في أنه مع وصول النفط إلى ذروته سوف ينجم عنه آثار ثلاثة لم نستعد لها بعد. أولاً في ظل غياب بدائل حقيقية للنفط سوف تنفجر أسعاره ربما إلى أكثر من ١٠٠ دولار للبرميل مع توقع أن يفوق الطلب للمعروض منه. وربما يتسبب ذلك في انتكاسة عالمية.

وحتى إذا ما دفعت موجة ارتفاع الأسعار، إلى البحث عن البدائل الأخرى إلا أن تلك العملية قد تستغرق سنوات عديدة. وربما تمتد إلى عقود ريثما يتسنى للاقتصاد العالمي أن يحول دفة اعتماده في اتجاه هذه البدائل، فالنفط يتغلغل في شتى مجالات الحياة وليس بالأمر اليسير

ملاحظات أولية حول الصراع الروسي الأمريكي وخطر تفكك روسيا

يعتقد بعض المسؤولين في روسيا وقادة الأحزاب «الديمقراطية - الإصلاحية» الموالية للغرب الإمبريالي بأن الحرب غير ممكنة أو مستحيلة مع أمريكا سواء كانت في الميدان العسكري أو الاقتصادي ويعود السبب في ذلك إلى أن روسيا لم تعد اليوم دولة اشتراكية بل حليفة لأمريكا وحلفائها وهي تسعى لبناء الرأسمالية!!

إن المتبع لتطور العلاقات بين روسيا وأمريكا في كافة الميادين ومنذ عام ١٩٩٢ يرى بأنها علاقات مليئة بالتناقضات الاقتصادية والسياسية والفكرية، فأمرىكا تعيش اليوم أزمة عامة تشمل جميع المرافق ولا يمكن الخروج منها إلا من خلال الحروب المستمرة سواء العسكرية منها أو الاقتصادية تحت مبررات واهية بهدف الاستحواذ على خيرات الشعوب وخاصة النفط والغاز، من خلال «تصدير الثورات الديمقراطية» وخلق «معارضة» سياسية في هذا البلد أو ذلك وتقديم الدعم المادي وغير المادي «لحلفائها» من أجل تفويض هذا النظام الوطني أو ذلك المعادي لها بالدرجة الأولى وفي الأسلوب لم يستثن «حلفاء وأصدقاء» أمريكا تحت حجج ومبررات عديدة منها «غياب الديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب الدولي وأسلحة الدمار الشامل»..

يشكل عدد سكان أمريكا ٥٪ من عدد سكان العالم وبنفس الوقت تستهلك أمريكا أكثر من ٤٥٪ من الموارد الطبيعية في العالم، ومن هنا يمكن القول بأن الاقتصاد الأمريكي هو اقتصاد طفيلي يعيش على حساب نهب ثروات العالم، ويلاحظ بأن عدد سكان روسيا يشكلون ١٠٪ من عدد سكان العالم في حين تمتلك روسيا ٣٥٪ من الموارد الطبيعية في العالم وتشكل ١٣٪ من إجمالي المساحة العالمية، ومن هنا تتبع جوانب الصراع بين روسيا والإمبريالية الأمريكية المتوحشة..

الصراع في الميدان العسكري

يعتبر بعض الخبراء العسكريين الروس أن السلاح النووي الروسي سوف يفقد أهميته وفاعليته حتى عام ٢٠١٠-١٠٢٠ بسبب قلة تخصيصات المالية لذلك وفي الوقت نفسه سوف تعزز أمريكا قدرتها العسكرية كما ونوعا حيث سيتم تحديث الطائرات الحربية والصواريخ واستخدام الفضاء للأغراض العسكرية وفي الميدان البحري سوف يتم تحديث الغواصات والبارجات العسكرية التي تحمل السلاح النووي إضافة إلى تطوير سلاح الدبابات والمدرعات. وتهدف أمريكا اليوم إلى نشر ٥٥ ألف صاروخ موجه في مناطق محددة من العالم حيث تم استخدام البعض منها ضد الشعب اليوغسلافي عندما تم قصفها بـ ١٠٠٠ صاروخ موجه وتم إخضاعها وقهرها بالكامل، حيث تلجأ الولايات المتحدة في حربها العالمية الرابعة تحت غطاء «مكافحة الإرهاب الدولي» إلى سياسة تصعيد سباق التسلح الذي يفوق فترة الثمانينات من القرن الماضي، إذ أن ميزانية البنتاغون السنوية هي أكثر من ميزانية الدفاع لكل من روسيا والصين وبريطانيا والهند.. وتشير المعلومات بأنه مع العام ٢٠١٢ فإن القدرة العسكرية لروسيا وخاصة سلاحها النووي سوف تنقلص بالمقارنة مع عام ١٩٩١ بـ ٦٠٠ مرة وفي حال نشوب الحرب بين أمريكا روسيا في عام ٢٠١٢ يؤكد الخبراء بأن روسيا ستكون ضعيفة ولن تستطيع مواجهة الحرب بالمستوى المطلوب، كما تؤكد الدراسات بأن روسيا سيكون لديها في عام ٢٠١٢ ما بين ١٠٠-١٢٠ صاروخ من نوع «توبيل م» في حال استمرار التخصيصات المالية لذلك. علما أن هذا الصاروخ يحمل رؤوسا نووية، وبالمقابل يمكن لأمريكا أن توجه الضربة النووية الرادعة وتدمير كامل لمواقع الصواريخ «توبيل م»، أما الصواريخ من نوع «٣٢٠٠» و«توروف» فإنها أصبحت قليلة العدد لدى الجيش الروسي، وفي حال نجاح روسيا في إطلاق صواريخها فلدى أمريكا إمكانية العسكرية لتفجيرها مباشرة عن طريق الفضاء والمنصات الصاروخية المتواجدة حول روسيا، وكذلك من خلال الغواصات والبوارج العسكرية المتواجدة في البحار والمحيطات، كما يمكن للطائرات الأمريكية أن تحلق على ارتفاع منخفض لقصف المواقع العسكرية الروسية، مع العلم أنه لا يوجد لدى روسيا أجهزة استكشاف لتحديد الطائرات المهاجمة.

وتهدف الخطة العسكرية الأمريكية إلى ضرب السلاح الجوي الروسي أولا وخاصة الطائرات التي تحمل رؤوسا نووية من خلال إطلاق الصواريخ الموجهة نحو هذه الأهداف المحددة، أما بخصوص السلاح البحري الروسي، أي الغواصات والبارجات العسكرية التي تحمل أيضا السلاح النووي فسوف يتم تدميرها خلال الدقائق الخمس الأولى للضربة حسب الخطة وتشير الدراسة أيضا إلى أنه حتى عام ٢٠١٢

وكم لا يلاحظ فإن نسبة ٣٠-٥٠٪ من سلاح المشاة الروسية بحاجة إلى تجديد بسبب انتهاء عمره الزمني وأصبح غير صالح للاستعمال، في حين بلغ عدد الفرق العسكرية لحلف الناتو في القسم الغربي «قبل انضمام دول أوروبا الشرقية» ٤١ فرقة و٨٦ لواء عسكريا وهي في حالة استعداد كامل لخوض أية حرب عسكرية، وبالمقابل تملك روسيا ٤ فرق و٥ ألوية عسكرية بينما تملك أمريكا واليابان في منطقة الشرق الأقصى ١٥ فرقة عسكرية وتملك الصين ١٠٩ فرقة في حين لا تملك روسيا أي فرقة أو لواء عسكري! كما يلاحظ أن لدى الناتو قواعد عسكرية في أوروبا الغربية وبولونيا وجمهورية البلقان ولديها أيضا خطة لإنشاء ٣٠ قاعدة عسكرية في البلطيق مما يطرح السؤال: «صد من يتم بناء هذه القواعد العسكرية إذا كانت روسيا دولة حليفة وصديقة؟!».

وتشير الدراسة إلى أن السلاح الجوي التابع لحلف الناتو يمكن أن يحلق على ارتفاع منخفض جدا ولا توجد إمكانية لدى روسيا لاكتشافه، وبالوقت نفسه حصل الناتو بموافقة الكرملين على بناء قواعد عسكرية في جمهورية قرغيزيا وأوزبكستان وسوف يحصل الناتو أيضا على قواعد له في جورجيا وسيدخلها في جلف الناتو، ولا يستبعد من دخول أوكرانيا أيضا، ويمكن القول بأن روسيا أصبحت مطوقة تقريبا من جميع الجهات بقواعد عسكرية ثابتة لحلف الناتو.

إن من أهم السمات التي يتميز بها الوضع العسكري في روسيا هو أنه وتحت غطاء «التجديد والتطوير» تم تدمير الأسلحة الاستراتيجية الروسية وخلال ١٥ سنة تقلصت إمكانية وقدرات الجيش الروسي فيما يتعلق بمنصات إطلاق الصواريخ لخمسة مرات، وإن السلاح الجوي الروسي لم يحصل إلا على ٥٪ من الوقود لطائراته وغياب النظام الموحد للدفاع الجوي، كما يتم العمل على إضعاف المجمع الصناعي الحربي الروسي الذي يعمل لصالح الدول الأجنبية وخاصة الصين والهند، وسوف يتم خصخصة ١١٥٠٠ مؤسسة في المجمع الصناعي الحربي، ستكون حصة الأسد فيها لألمانيا إضافة إلى التسريح المستمر لخيرية الضباط الشباب وضعف الأجور وغياب السكن وهروب أولاد الأغنياء من أداء الخدمة بينما أولاد الفقراء من العمال والفلاحين هم اليوم العمود الفقري للجيش الروسي(..)

الصراع في الميدان الاقتصادي

أدى النهج الليبرالي الاقتصادي الذي اتبعته روسيا منذ عام ١٩٩٢ إلى إضعاف وتخريب القاعدة الصناعية والزراعية وكذلك القطاع الصحي والتعليمي، وبسبب هذا النهج المتوحش تحولت روسيا من بلد منتج إلى بلد مستهلك ومستورد وأصبحت تستورد معظم السلع الغذائية والمعمرة والكمالية وبلغت نسبة استيراد السلع الغذائية على سبيل المثال أكثر من ٧٠٪ كما تحولت روسيا إلى بلد مصدر لأهم الموارد الطبيعية وخاصة النفط والغاز والأخشاب. ١٩. فمصلحة من يتم ذلك؟

إن أخطر ما يواجه الاقتصاد الروسي هو

وصول نسبة الاستهلاك في الرأسمال الثابت إلى أكثر من ٧٠٪ وهروب مستمر للرأسمال الوطني حيث تم تهريب عدة تريلونات من الدولارات بين أعوام ١٩٩٢-٢٠٠٢ وعلى سبيل المثال تبلغ قيمة العقارات الروسية في لندن فقط تريليون ٢٥٠ مليار دولار! وخلال هذه الفترة تم القضاء على ثلثي المؤسسات الصناعية والزراعية ناهيك عن الخراب والدمار الذي حل بالقطاع الزراعي والذي يفوق كل التصورات وأصبحت القدرة الاقتصادية لروسيا أقل من ١٠٥ مرة بالنسبة للهند وأقل من البرازيل وأكثر من ٢ مرة وأقل من بريطانيا وفرنسا بأربع مرات وأقل من ألمانيا بست مرات ومن اليابان بـ ١١ مرة ومن أمريكا ٢٥ مرة، أما فيما يخص الإنفاق الحكومي فقد انخفض إلى ١٩.٨٪ في روسيا في عام ٢٠٠٠ أي أقل من ٢-٣ من الإنفاق الحكومي في الغرب واليابان، كما انخفضت نسبة التخصيصات لقطاع الزراعة إلى ١٪ في روسيا الإصلاحية بينما كان ٢٩٪ من عهد روسيا السوفييتية، وبلغت الميزانية الروسية في ظل السلطة السوفييتية ٦١٨ مليار دولار أما الميزانية الحكومية لروسيا في عام ١٩٩٨ كانت بحدود ٢٠ مليار دولار وخلال ثلاثة أشهر من عام ٢٠٠٥ تم تهريب ١٩ مليار دولار، كما انخفضت حصة الفرد الروسي من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٢ حيث بلغ ٣٢٠٠ دولار في حين كانت حصة الفرد في عام ١٩٩٠ بحدود ٦٣٠٠ دولار وكانت روسيا قبل انهيار تحتل المرتبة الثانية في مستوى التطور الصناعي، أما روسيا الإصلاحية فإنها تحتل المرتبة ١٥٠ عالميا بمستوى التطور الصناعي وتقلصت الملكية العامة لتصل إلى ٧٪ في حين بلغت نسبة الملكية الخاصة في الاقتصاد الروسي ٩٣٪ في حين يشكل القطاع الحكومي في أمريكا نسبة ٤٣٪ وفي ألمانيا من ٥٠-٥٥٪ وفي السويد ٦٠٪ وانتقل نحو ٥ مليون عالم وباحث ومهندس روسي من مهنتهم العلمية إلى ممارسة تجارة الملابس الداخلية والأحذية بسبب سياسات الاندماج التي اتبعتها روسيا، وتخسر روسيا سنويا من هجرة العقول ما بين ٦٠-٧٠ مليار دولار وهؤلاء يعملون لصالح البلدان الرأسمالية بالدرجة الأولى.

كما يعاني الاقتصاد الروسي من ضعف مرتبات وأجور العمال والارتفاع المستمر لأسعار جميع السلع مما أدى إلى انحطاط المستوى المعاشي لهؤلاء الشغيلة وبالمقابل يلاحظ أن الاحتياطي النقدي لدى الحكومة بلغ أكثر من ١٣٥ مليار دولار وفي صندوق الاستقرار الحكومي بلغ ٢٠ مليار دولار وهذه الأموال جميعها مودعة في البنوك الغربية وخاصة الأمريكية لقاء فائدة سنوية مقدارها ٢٪ وتحتل روسيا المرتبة الثانية في العالم بعدد المليارديريه ويوجد نحو ٢٢ ملياردير في البرلمان الروسي وأغلبهم من كتلة وحدة روسيا الموالية للرئيس بوتين، كما تحتل روسيا المرتبة ٦٠ فيما يخص المستوى الصحي والمرتبة ١٤٢ عالميا فيما يخص متوسط العمر كما أن أكثر من ٨٠٪ من الشعب الروسي يعيشون في حالة فقر مدقع بالإضافة إلى وجود ٢٠ مليون عاطل عن العمل منهم ٦٠٪ نساء و٤٠٪ شباب ويتوقع خلال السنوات

الخمس القادمة أن يصل عدد المصابين بمرض نقص المناعة «الإيدز» إلى ٣٠ مليون شخص وتفقد روسيا سنويا ما بين ١,٥-٢ مليون نسمة لأسباب عديدة وتقلص عدد الأطفال من ٤٠ مليون طفل عام ١٩٩٩ إلى ٢٠ مليون طفل عام ٢٠٠٤ مع اتساع ظاهرة بيع الأطفال من روسيا إلى أوروبا الغربية حيث وصل سعر الطفل إلى ٦٠ ألف يورو كما زاد عدد الوفيات بين الشباب بسبب تعاطي المخدرات بأربعين مرة وزاد عدد المصابين بمرض السفلس بـ ٦٤ مرة كما يوجد مليون طفل مشرد وتقلص عدد السرعات الحرارية للفرد الواحد في اليوم إلى ٢٢٠٠ حريرة في عام ٢٠٠٥ بعد أن كانت ٣٣٠٠ حريرة في عام ١٩٩٠ (...)

هذه هي بعض نتائج النهج الليبرالي الاقتصادي المتوحش في روسيا والذي أدى في واقع الحال إلى انهيار شبه كامل للاقتصاد الروسي، فالدولة التي لا تملك اقتصادا متطورا وميتنا وقويا لا يمكن لها بناء قوة عسكرية قوية لحماية أمنها واستقلالها وسيادتها الوطنية وخاصة الدول الكبرى مثل روسيا.

الميدان الأمني تناقضات في التقييم

في نيسان عام ٢٠٠٥ وفي مدينة يرافسلافيا في مقر المعهد الجمهوري الدولي في أمريكا تم عقد اجتماع ناقش فيه المجتمعون أهمية قيام «ثورة الألوان» في رابطة الدول المستقلة وفي نفس العام تم تقديم ٥ مليون دولار «للمعارضة» البيلاروسية من أجل الإطاحة بالنظام الوطني في بيلاروسيا وضرورة الاستفادة من تجربة «ثورة البرتقال» في أوكرانيا وتطبيقها على بيلاروسيا. وأكد الجنرال باتروشوف وزير الأمن الروسي أن الوزارة قد وضعت حدا وأخذت بعض النشاطات التي قامت بها بعض المنظمات غير الحكومية» في روسيا ومنها على سبيل المثال «فيلق السلام» من أمريكا و«ميرليت» من بريطانيا و«مجمع الإصلاح الاجتماعي» من الكويت وغيرها من المنظمات غير الحكومية التي تدعمها دول أخرى من بينها دول عربية. ويوجد في روسيا ٦٠٠ صندوق ومنظمة غير حكومية تمارس أنشطة مختلفة وتحظى بدعم مادي وغير مادي من قبل الدول الأجنبية، ويشير الجنرال باتروشوف إلى أن البلدان الأجنبية ليس لديها رغبة في أن تصبح روسيا دولة منافسة سياسيا واقتصاديا لها، وخلال الخمس سنوات الأخيرة فإن التجاوزات والعراقيل التي وضعت أمام روسيا فيما يخص تصدير السلع للخارج قد زادت ١٥ مرة وفي أمريكا وكندا والاتحاد الأوروبي تم تشريع ما يقارب ٦٠ قانونا يعادي روسيا.

في كانون الثاني من عام ١٩٩٢ أشار رئيس جهاز وكالة المخابرات الأمريكية وليم كيسي إلى أن «تفكيك الاتحاد السوفييتي» كان يشكل المهمة الأولى والرئيسية التي نفذتها الخارجية الأمريكية ووكالة المخابرات، والمهمة الأولى الرئيسية اليوم لدى أمريكا هي العمل على تفكيك روسيا، ومن أجل تنفيذ ذلك سوف نجد لنا أنصارا في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وبعد ذلك فإن روسيا سوف تزول وتفقد استقلالها كبلد وسوف تقع في المصيدة وسوف



تهدف الخطة العسكرية الأمريكية إلى ضرب السلاح الجوي الروسي

أولا وخاصة الطائرات التي تحمل رؤوسا نووية

أخطر ما يواجه الاقتصاد الروسي هو وصول نسبة الاستهلاك في

الرأسمال الثابت إلى أكثر من ٧٠٪ وهروب مستمر للرأسمال الوطني

نملي عليها شروطنا الاقتصادية».. ويؤكد الجنرال باتروشوف أن ٨٠٪ من المخصصات المالية لوكالة الاستخبارات الأمريكية موجهة للنشاط التخريبي في الخارج، وحسب معلوماتنا فهو يبلغ ٣٠ مليار دولار، وهذا النشاط موجه في الأساس ضد بلادنا (...)

خلال العشرين سنة الماضية شكلت أمريكا جيشا من الأنصار المؤيدين كلفها أكثر من ٤٨٠ مليار دولار.

نوايا سيئة

إن سياسة روسيا ومنذ عام ١٩٩٢ ولغاية اليوم قد وضعها في حالة تبعية كاملة لأمريكا والغرب وما يحدث في آسيا الوسطى وبقية جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ما هو إلا مؤشرات حمراء بالضد من روسيا والتي أصبحت على الطابور وإن الفترة الزمنية لانهايار وتفكيك روسيا لم تعد سرا حيث تم تحديدها من قبل جهاز المخابرات المركزية الأمريكية في تقريرها الذي نشر قسم منه في الصحافة الروسية والذي حدد فترة الانهيار بين أعوام ٢٠١٢-٢٠١٤، ويشير كبار المسؤولين في إدارة الرئيس الروسي بوتين إلى إمكانية تفكيك روسيا إلى ٦-٨ دويلات حتى عام ٢٠١٥ وإن ما يحدث في القوقاز اليوم ما هو إلا البداية الحقيقية لتفكيك روسيا إلى دويلات علما بأن هناك ٥٠ دولة أجنبية تساند الحركة الانفصالية في الشيشان وإن معظم قادة هذه الحركة هم في حماية واشنطن ولندن! حيث تسعى الإمبريالية الأمريكية إلى تصدير «الديمقراطية» للعالم عبر أسلوبيين:

الأول: هو الأسلوب العسكري، وهو ما حدث في يوغسلافيا وأفغانستان والعراق، إلا أن هذا الأسلوب مكلف من الناحية المادية والبشرية لأمريكا كما يتم فيه تخريب وتهديم البنية التحتية لاقتصاد هذه البلدان، فعلى سبيل المثال أنفقت أمريكا منذ عام ٢٠٠١ حتى نيسان من عام ٢٠٠٥ على أفغانستان والعراق نحو ٣٠٠ مليار دولار.

أما الأسلوب الثاني: فهو يقوم من خلال ماسونية «ثورة الألوان» التي تحمل طابعا عسكريا وسياسيا واقتصاديا وأيديولوجيا، والهدف الرئيسي من وراء ذلك هو سيطرة الولايات المتحدة على العالم بالتدريج تحت غطاء «توسيع الديمقراطية» ويهدف هذا الأسلوب أيضا إلى توسيع حلف الناتو وممارسة أنشطة غير شرعية وفي مقدمتها تهريب المخدرات.

إن أسلوب «تصدير الديمقراطية» أو ما يسمى «ثورة الألوان» يهدف إلى إسقاط الأنظمة الوطنية، ويتباهى جورج بوش بنجاحات أمريكا في جورجيا وأوكرانيا وهذا هو الأسلوب غير المكلف من الناحية المادية لأمريكا بالمقارنة مع أسلوب الحرب العسكرية، ويؤكد بوش الابن: «عندما تظهر مشاكل في أية منطقة من مناطق العالم فإن أمريكا مستعدة للتدخل المباشر»، كما تم تأسيس «صندوق الديمقراطية» الذي خصص له ١٢٠ مليون دولار وهذا الصندوق ينسق في نشاطاته مع الأجهزة الإدارية في الدول الأجنبية وكذلك مع العاملين في السفارات الأمريكية في الدول الأجنبية.

■ موسكو - د. نجم الدليمي

بعث الروح في فكرة الانتداب

كلمات في الديمقراطية

مسكينة الديمقراطية، فالذين عاضدوها تجاوزوا مسائلها الأساسية، ومنهم من سقط في مطبات فكرية قاسية، والذين حزموها أو غربوها انتهوا عند آراء غاية في الغرابة حيث الشعوب غير مؤهلة للديمقراطية ولا الوعي الجماهيري وصل إلى حالة ((ارتقاء)) ضرورة للديمقراطية، ناهيك عن صفصات تخص التراث وخصائصه المناقضة للديمقراطية أو في أفضل الحالات غير المنسجمة مع الديمقراطية ولهذا وغيره اعتبروا الديمقراطية غريبة الهوى والطبع والخصائص.

إن المسائل الفكرية السياسية البالغة الأهمية ينبغي التوقف عند أغوارها، وينبغي أن نشير أن كلا الاتجاهين وقعا في الخلط بين المفهوم من جهة وأشكال تحققه ووجوده في الواقع العيني من جهة أخرى، ولذلك نجد أن البعض انتهى بهم المطاف إلى واحدة الديمقراطية في مختلف دول العالم، وآخرون اعتبروها بضاعة غربية أو أمريكية.

وينبغي أن نتوضح المشكلة فالديمقراطية مفهوم له خصائصه ومقوماته ولكن هذا المفهوم مجرد، ويعبر عن ذاته من خلال أشكال متعددة ومتنوعة حيث تشترك تلك الأشكال في أنها تقوم وتتأسس على مفهوم الديمقراطية، لكنها تتجاوزها حاملة صفات وخصائص إضافية، وهذا ليس أمرا خاصا بالديمقراطية لكنه يلازم كل مفهوم، والأشكال المادية التي يتجسد فيها ذلك المفهوم، والطريف في الأمر أن الذين يصرحون بواحدة الديمقراطية، كانوا قد أصابوا عندما رأوا أن تجارب الاشتراكية ينبغي أن تتنوع ولا بد لها أن تتنوع وأضافوا أن الخطأ هو الأخذ بشكل واحد للاشتراكية. وخلاصة الأمر إن أشكال تجلي وتحقيق المفهوم متعددة، والمهارة السياسية للديمقراطية ولكنه القائم والمؤسس على خصائص مفهوم الديمقراطية.

والخلط الآخر هو وضع المسألة على شكل إما ديمقراطية أو دكتاتورية وقد وقع في ذلك من يعلنون أنهم مع مناهج ماركس الذي يكرس وحدة المتناقضات وتضادها أو بعبارة أخرى، لا يمكن الفصل المطلق بين الدكتاتورية والديمقراطية، فحتى في أنقى الحالات المتحققة من أشكال الديمقراطية حيث تسود الديمقراطية، نجد أن بذور الدكتاتورية متوفرة، وإن كانت في حالة جنينية، ناهيك عن أشكال القسر المتوفرة ولا غير من ذلك قانونية ذلك القسر، ولذلك قيل إنه لا ديمقراطية بلا ضفاف ومعروف أن القوانين والقرار في المجتمعات الطبقة لها جوهرها الطبقي ومضمونها الاجتماعي وليس تعبيرا عن مختلف المصالح الطبقة المتناقضة، ولأن الأمر على هذا النحو، فإن الديمقراطية البرجوازية تخدم مصالح تلك الطبقة قبل كل شيء، ولكن في ظروف علاقات الإنتاج الرأسمالي، وعدم توفر عوامل اختراقها تظل الديمقراطية البرجوازية ضرورة، فهي توفر أشكالا من النضال الاجتماعي والسياسي والنقابي يعبر عن مصالح الطبقات والشرائح الشعبية.

وقد أدى الأمر بالبعض إلى تجاهل ذلك، وعدم التمييز بين مضمون السلطة السياسية من جهة وبين شكل تادية السلطة السياسية من جهة أخرى، وهذا الالتباس يتخذ ذريعة ضد النضال من أجل الديمقراطية بحجة أنها ديمقراطية برجوازية، ومن جهة أخرى فإن التاريخ السياسي يحدد بصورة أساسية شكلين لتأدية السلطة السياسية وهما شكل سيادة الدكتاتورية، أما الشكل الآخر فهو سيادة الديمقراطية باعتبارها شكلا لتأدية السلطة السياسية، وقد هام البعض بالديمقراطية البرجوازية حتى بنا به هيامة بعيدا عن التعرض لمضمون السلطة البرجوازية الطبقي، أو أن البعض هام بالجوهر الاجتماعي للاشتراكية فنيا بعيدا عن أهمية شكل تادية السلطة وتجاهل أن الأشكال غير الديمقراطية لتأدية السلطة السياسية، تذهب بذلك المضمون الاجتماعي وتبدده وتحوله عن جوهره وتكون لحالات تأتي عليه كليا.

إن الديمقراطية إذ توفر مناخات إيجابية للتنوع الاجتماعي والطبقي وذلك هو السبيل الصحيح لتأمين وحدة وطنية فاعلة ووطيدة. وخلاصة الأمر أن كل تجارب الديكتاتوريات وإنجازاتها لم تصمد وانتهت إلى الفشل، ولكن من الوهم والخداع أن نفرس في آذان الجماهير الشعبية أن ديمقراطية العولة تحل قضايا الوطن والجماهير الشعبية، ويظل الخيار الموثوق هو الديمقراطية الوطنية التي تؤمن فعلا سيادة شكل من أشكال الديمقراطية لتأدية السلطة السياسية، ويؤسس هذا الشكل ويتضمن خصائص مفهوم الديمقراطية.

■ يوسف السيد



الإنسان المتكررة للإدارة الأمريكية التي أصبحت شبيهة بإدارات دول العالم الثالث بين ليلة وضحاها بعد أحداث ١١ أيلول. وهي ما تفتأ تتفخ في مخاوف الأمريكيين لتبرير تضيقها على الحريات ولتبرير حروبها العدوانية. أما فرنسا فلقد رأينا حذوها حذو أستراليا في منع محطة المنار من البث رغم شيوع محطات صريحة في عنصرتها في الغرب كله، وتفريم غارودي لأنه شكك بالمرقعة، وفرض الاستقالة على مدير إذاعة فرنسا الدولية لمجرد أنه قال: إسرائيل دولة عنصرية. فالديمقراطية الكسيحة مهددة اليوم في بلدانها، ودون أخطار جدية على المصالح الطبقة أو على الأمن الوطني.

لم يحدث عدوان بدون تغطية أخلاقية، بدلالة كلمتي الانتداب والاستعمار اللتين استساغهما بعض السياسيين والمثقفين أجداد ديمقراطيينا اليوم الذين يعيدون الحياة لفكرة الانتداب، لكنهم ذهبوا مع الدلالة اللغوية وبقينا في ذاكرتنا بدلالاتهما الحقيقية مع أسماء الشهداء والمناضلين. فهل يدرك المروجون أن الديمقراطية وحقوق الإنسان هي كلمة سر العدوان، وأنهم بما يروجونه يخبسون التربة له ؟. إنه لما يلحق أكبر الأذى بقضية الديمقراطية أن يكون انفلات هذه الدعوات بالذات هو أول نتائج اتساع الهامش الديمقراطي، أو أول نتائج ضمانات الغرب المقدمة لأصحابها وضعف الدولة تجاهه.

■ من مقابلة مع نيويورك تايمز، عدد ٢٣ آذار، نقلا عن موقع الرأي.

■ أكرم إبراهيم

الخليج دفعتمني إلى الاستقالة)): إن التلاعب بالمعلومات وعمليات التضليل لم يبلغا أمثال هذه "القمم" من التطور إلا في الفترة السابقة لحرب الخليج وخلالها. إن مثل هذا الانحطاط الثقافي والأخلاقي "إهانة" لجميع الذين تركوا لأمريكا حرية الكلام وبالتالي حرية العمل، حتى وإن لم يشتركوا فيه ص ١٢٢ .

ولكن البابا الذي يستفيد من مساعدة جميع أجهزة الإعلام عندما يدين (النظريات اللاهوتية للتحرير) والتزام الأنصار المسيحيين بها في أمريكا اللاتينية.. فإن كلامه يخضع للمراقبة ويقاطع ويحجب عن الرأي العام عندما تجرأ على استنكار حرب الخليج شرعيا. إن ذلك برهان صارخ على وجود مقدس فوق المقدس الأكبر. وإن مفاتيح رؤوس الأموال في هذه الأيام تفتح أبوابا أكثر من أبواب القديس بطرس. ص ٧١

وبعد أن هوجمت من داخل فرنسا سرعان ما أصبحت هدفا لهجمات من اليمين الأطلسي والمتطرفين الداعيين ((لإسرائيل الكبرى)). ومن المؤسف أنني لم أجد أي دعم من أصدقائي، وبذلك وجدت نفسي بسرعة في عزلة. ص ٤٩ وجد الوزير نفسه في عزلة لأنه اعتقد أن هذه الحرب يمكن ويجب ألا تقع. ولقد لاحظنا كيف أن بوش الأب أعطى أثناء حربه على العراق وكالات حصرية لبعض وسائل الإعلام، وكيف أن بوش الابن يصدر تعليماته لها، ورأينا فوق ذلك كيف يتم اعتقال المتظاهرين ضد الحرب، وبشكل عام، الديمقراطيون الحقيقيون يلاحظون انتقادات منظمات حقوق

ربما يكون الغرب مع منطق الحياة رغم كل ما سبق لأنه ديمقراطي!.

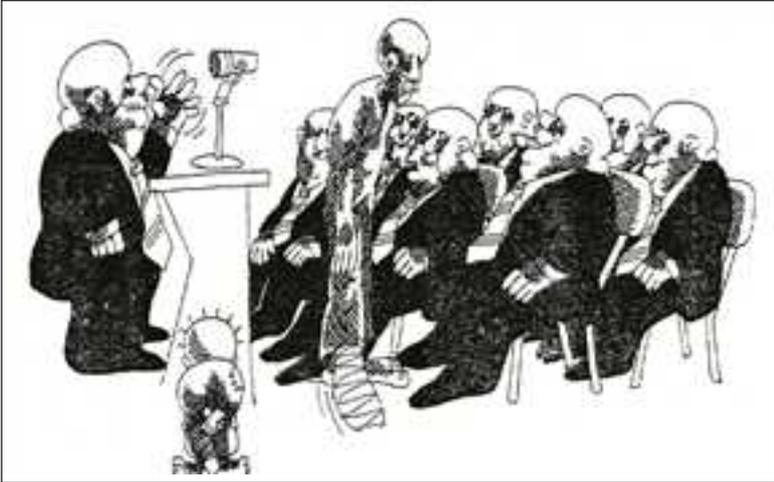
يختم تشومسكي مقالة عن انتهاك حقوق الإنسان الأمريكي بعنوان "الإعلان الدولي لحقوق الإنسان وتناقضات سياسة الولايات المتحدة الأمريكية" قائلا: "ظللت الحقائق في أغلب الأحوال "سرية" بدون أي حاجة لمنعها أو حظرها رسميا، ولا يكاد يخلو كتاب عن الديمقراطية صادر في الغرب من تشبيه كهذا، حتى الكتاب الليبراليين والمحافظين.

■ "مدخل إلى الديمقراطية: ٨٠ سؤالاً وجواباً" وضع بتكليف من اليونسكو كجزء من برنامجها الثقافي حول الديمقراطية وحقوق الإنسان. يقول مؤلفاه: لا يمكن الوصول إلى مجموع الشعب إلا من خلال وسائل الاتصال الجماعية.. تلعب وسائل الإعلام دورا سياسيا مركزيا في المجتمعات المعاصرة.. لا يمكن لوسائل الإعلام أن تقوم بإنجاز هذه المهام الديمقراطية الرئيسية، إلا إذا كانت مستقلة كما ينبغي، وغير خاضعة لسيطرة الحكومة بالذات أو لجبروت المصالح الخاصة.. أما جبروت سيطرة المصالح الخاصة، فيمكن كبحه عن طريق الحد من التركيز في حق ملكية وسائل الإعلام وبأشكال أخرى تنظيمية ص ٢٦ ٢٧

■ كاتب «قصص العقول» قدمته سلسلة عالم المعرفة الكويتية على أنه «مؤرخ ومفكر وأستاذ جامعي بريطاني يؤمن بالليبرالية وقريب في اختياراته السياسة من حزب المحافظين» يقول: الخوف والجهل هما العدوان الرئيسيان للسلام. ولقد كانت الوظيفة الرئيسية للدعاية هي إمداد ذلك الخوف وذلك الجهل بالوقود الذي يزيدهما اشتعالا.. ليس من المقبول أن نسمح بأن يتعرض الرأي العام للقصف بالأخبار والآراء الصادرة من عدد من المصادر المحكومة. فذلك كان هو الطريق الذي سارت عليه النزعة الرومانية والملكيات الاستبدادية التي اعتمدت الحكم المطلق، والشمولية الستالينية والدكتاتورية النازية. أما الرأي العام الحديث فيحتاج إلى فرص أعظم للحصول على الوسائل التي يستطيع بواسطتها أن يتعلم اتخاذ قراره، بدلا من أن يتخذ هذا القرار له.. فوسائل الإعلام أداة قوية من أدوات الحرية والديمقراطية. ويمكن التحدي في أن نضمن ألا يحتكر مصدر واحد للدعاية المعلومات والصور التي تشكل أفكارنا ص ٣٧٧ ٣٧٩

■ جان بيبر شيفنمان وزير الدفاع الفرنسي عام ٩٠، يقول في كتابه ((حرب

التأويل الليبرالي للديمقراطية



إن المعادلة العسيرة والصعبة والتي يتوجب على المشروع الوطني - الاجتماعي، الديمقراطي لها، هي التأسيس المستقل لاستراتيجية وأدوات نضال، تشكل عامل استقطاب مستقل في مواجهة ثلاثية، الإمبريالية - الأصولية - الأنظمة الأوليفارشية، لأن هذه الأخيرة مرشحة للانخراط في مشروع النيوليبرالية الرامي إلى التمويل الكومرادروري للمجتمع.

وهكذا، فإن الليبرالية وعندما تحاول تعميم تبسيطها الشكلي المجتزأ للديمقراطية عبر تهويمات لفظية مشكوك حتى بأمانتها لها، نجد أن الممارسة الديمقراطية الحقيقية تعيد اكتشاف تعقيد التأويلات التبسيطية تلك. إنها وبلغة «موريس لانجليه» تطالب بتحررها من التأويل الذرائعي - النفعي الليبرالي، وإعادة الاعتبار لاستهدافها المتمثل في الكل الاجتماعي وسعداته، ولو على حساب منطق الفرديات الميكانيكية الحرة.

■ كمال إبراهيم

لذلك فإن تحرير الديمقراطية من تأويل الفكر الليبرالي لها، يكتسب أهمية استثنائية، خصوصا وأنه يسعى للمطابقة بين الديمقراطية وأنظمة التعددية السياسية حيث يمكن لفئة قليلة من أصحاب الرساميل، السيطرة على النظام التعددي وتسييره وفق مصالحها والتلاعب بالإرادة الشعبية. في حين أن الديمقراطية الحقيقية وفق ملاحظات ماركس، تقاس بمدى تحقق قيم العدالة والمساواة، أي بالسعادة الكلية للمجتمع. فلا يمكن أن توجد ديمقراطية مع الفقر، أو مع التفاوت الفاحش في مستويات المعيشة. فهي إذن وفي الاستهداف المجتمعي الأرقى لماركس ليست غاية مسبقة تتداولها الأحزاب والأفراد والنخب، بل وسيلة لغايات اجتماعية تستهدف بلوغ المجتمع درجة أعلى من السعادة، وتفتح وأزدهار ملكات كل الفاعلين الاجتماعية. إن ذلك يعني بداهة، أن هناك مشروعية من وجهة النظر الديمقراطية نفسها، للتدخل وفرض القيود على حريات بعض الفئات التي يعيق نمط إنتاجها أو ممارستها لحريتها، تحرر الأغلبية من أفراد المجتمع وتفتحهم، أو ممارسة نوع من التدخل الواعي لمستقبل المجتمع وتواتر تطوره المستقبلية لصالح أغلبية الطبقات الشعبية، ولم يكن الأمر إلا كذلك في مراحل مسيرة الديمقراطية نفسها، بدءا من «أثينا» إلى «وستمنسر» إلى الشكل الديمقراطي المعاصر، فنقول ذلك وبصرف النظر عن طبيعة المصالح الاجتماعية والسياسية التي كان يستهدفها هكذا تدخل.

ففي بلد - كسورية - ليس من الديمقراطية بشيء القبول «بروشيتية» الليبرالية الجديدة حول حرية اقتصاد السوق أو مبدأ المنافسة، تحت ذريعة التلازم بين مبدئي السوق والديمقراطية. أو أن كلاهما يفرض الآخر. انطلاقا من أن السوق ذاتي الانضباط، أو من عقلانيته المفترضة. «الخفية» «المتعالية»، بينما تؤكد أغلب الدراسات

لدينا مانديلا يقول للأمريكيين أن الأمبراطوريتين البيزنطية والفارسية انهارتا أمام الفتوحات العربية في القرن السابع لأنها كانتا ضعيفتين وعاجزتين عن التغيير. ■ أي أن أمريكا اليوم إزاء العرب قوة تقدمية كحال العرب إزاء الفرس والروم في القرن السابع، وأن انتصارها سهل عليهم، وأن هذا الانتصار سيقهرهم نحو الأحسن، وما عليها سوى أن تكشف عن ساقها لترى العجب كما حدث في لبنان.

أمريكا التي لولا إسرائيل لتفردت برفض التوقيع على اتفاقية الجزاء الدولية، التي ترفض التوقيع على بروتوكولات كيو تو الهادفة لحماية بيئة الأرض، الأقل حماسا لتقديم مساعدات للدول الأفقر بهدف حماية بيئة الأرض أيضا الخارجة على القانون الدولي، المدمرة لهيئة الأمم والرافضة لتسديد التزاماتها المالية لمنظمتها، غير الموقعة على عدد كبير من الاتفاقات الدولية حول حقوق المواطنين، صاحبة أكبر رصيد من العدوان رغم عمرها الصغير وحدائة خروجها من عزلتها، صاحبة أوسع انتشار وإنفاق عسكري، صاحبة أكبر استخدام للأسلحة المحرمة ابتداء من رصاص بنادقها، الداعمة لدولة دينية عنصرية إجلائية استيطانية والرافضة لحق طبيعي هو حق العودة، أمريكا الشعب صاحب أكبر معدل للجريمة وتعاطي المخدرات، الأكثر شرهة للمال والإستهلاك، الأقل ارتباطا بوطن، الأقل استعدادا للتضحية من أجل هدف عام، الأكثر فردية فلا يعرف ارتباطه بأمريكا إلا كدافع ضرائب، الأكثر أمية ثقافية، أمريكا هذه قوة تقدمية تسامر منطق الحياة.

في أواخر التسعينات، وبعد تخلي أمريكا عن الاستبداد، أجابت أولبرايت عن سر موقفها المتشدد من المقاومة المتهاون مع الاستيطان ب: القتل ليس كالبناء. فهم إذ يقتلوننا فكبشر تقتل حيوانات لفائدة، أما نحن فكوحوش تقتل بشرا.

الحزب الاشتراكي الأوروبي يقترح على برلمان أوروبا قانونا يطالب الدول العربية "بتطوير جهودها من أجل منح الجنسية للاجئين الفلسطينيين المقيمين على أراضيها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتسهيل اندماجهم في مجتمعاتها" و "وضع حد لكل أشكال التمييز العنصري ضد اللاجئين الفلسطينيين، كشرط أساسي لتسهيل اندماجهم". فهل يعرفون كيف ولماذا ومن أين جاء اللاجئين ؟.

وفق ماركس، ليس الكل الاجتماعي الحر مجرد جمع حسابي للفرديات الحرة، بل كيان مختلف له منطق أتساقه الخاص، الذي قد لا يتطابق مع المنطق الفردي الميكانيكي الحر، واستطرادا، فإن حديث ماركس عن محدودية الديمقراطية البرجوازية وشكلايتها، انطلاقا من التناقض بين وعود عصر التنوير التي حملتها البرجوازية أبان صعودها، بين العبودية التي يفرضها تحكم رأس المال على الطبقات الشعبية، هذه المحدودية التي لاتعني أن تتحول إلى نوع من «الدوغما» التي سيطرت على الكثير من النخب السياسية، والتي تعاملت مع الديمقراطية وكأنها نوع من «الترف» الفكري والسياسي والذي لن يأتي إلا بعد أن تحل التنمية مشاكل المجتمع.

لقد كان ذلك أحد أهم ثمرات التسوية الإعلامي والأيديولوجي للتأويل الليبرالي للديمقراطية. ووضع إشارة مساواة بينها وبين الحرية بمعناها العام. في أن الأولى هي آلية تحقيق الثانية في شروطها العيانية اجتماعيا وتاريخيا، بعد تجريبها من إلهامها الفلسفي هذا التأويل الذي وقعت في أسر استلابه المعرفي للكثير من النخب السياسية التقدمية التي تعاملت مع الديمقراطية باعتبارها «بضاعة» برجوازية، ينبغي مقاطعتها ورفع سيف الحد معها، هذا الفهم الدوغمائي التبسيطي للديمقراطية كان قد ساعد الليبرالية الإمبريالية وبالإضافة إلى عوامل أخرى، باستخدام الديمقراطية استخداما ذرائعيا ونفعا على طول الخط، كدمعها للديكتاتوريات العسكرية والأوتوقراطية، ثم في انقلاب تلك الأطروحة إلى نقيضها. فالهاجس الديمقراطي الآن وشهادة الممارسة الديمقراطية هي شرط المساعدة الليبرالي الإمبريالي الأول، ماديا وسياسيا، وهكذا.. فنحن أمام خيانة سافرة، لمبدأ المعيار أو المقياس، المطبق بسخرية كاملة، الأولوية غير معلنة تجند في سبيلها كل وسائل التلاعب الإعلامية والسياسية والأيديولوجية.

عمال القطاع الخاص.. مهمشون لأصوات لهم!!



٥ - حرمان العمال من كافة التعويضات المنصوص عليها بالقانون، وعدم إعطائهم بدل المحروقات.

٦ - إجبار العمال على توقيع استقالات مسبقة قبل التعاقد معهم.

٧ - عدم تسجيل العمال في التأمينات الاجتماعية، وعند الاضطرار يتم تسجيلهم بالحد الأدنى للأجر، والامتناع عن تسجيل أكثر من ثلاثة عمال حتى لاتطال المنشأة ضريبة التأمينات.

٨ - حرمان معظم العمال من الزيادات الدورية للأجر وفي أحسن الحالات التلكؤ بإعطاء الزيادة واجتزأؤها.

إن أكثر من ٩٠٪ من عمال القطاع الخاص يعملون في ظروف غير مناسبة، وأحياناً غير إنسانية، وهم غير مسجلين في التأمينات، ولا يملكون أية حماية أو ضمانات والويل لمن يتجرأ ويشتكى على رب عمله، فغالبا سيكون مصيره الطرد من العمل، أو الاصطدام بمسؤولين صم بكم لا يعينهم شأنه ولا شأن زملائه.. وإذا حدث وقام مفتشو التأمينات بجولات أو كسبات على بعض منشآت القطاع الخاص، عندها يلجأ رب العمل إلى تهريب أو إخفاء عماله ومن لا يمتثل لطلبه يجد نفسه بلا عمل، وإن هدد العامل رب عمله باللجوء إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، أو إلى التأمينات الاجتماعية سيكون رد رب العمل واضحا ومكرورا منذ سنين.. "روح بلط البحر!!" ولم يحصل إلى الآن، أن طرد عامل من عمله وعاد بجهود المسؤولين إليه!!

الحركة النقابية... الشرفاء فقط!!

لم يتوقف الشرفاء في الحركة النقابية عن الدفاع المستمر والدؤوب عن حقوق العمال في كلا القطاعين، ولكن هذه الجهود والمطالبات المستمرة كانت محكومة تاريخيا بالقرار الحكومي والتوجه الحكومي والسياسات المتغيرة، كما أن المكبات البيروقراطية التي كانت ولا تزال تعيق متابعة القضايا العمالية، وتخلف القوانين، وعدم جدية البعض، و ترهل البعض الآخر، كل هذه العوامل مجتمعة أدت إلى تآكل تدريجي لحقوق العمال في القطاع الخاص، وهذا التآكل المنظم والمستمر مرشح للزيادة أكثر فأكثر خاصة وقد انبرى أكثر من مسؤول ليؤكد متفخرا: "أيها الصناعيون.. قلمكم أخضر.." فإذا كان الظلم قد فعل فعله بالعمال فكيف سيصبح حالهم بعد أن أصبح هذا الرب صاحب القرار السياسي أيضا!!

إن هذه المرحلة تتطلب من الحركة النقابية جهودا أكبر، إذ لم يعد مقبولا أن تترك الحكومة المتعاطفة وال.... مع أرباب العمل، لتقرر مصير العمال بل يجب أن تتصدى النقابات لمهامها التاريخية وتكافح على جبهتين:

الأولى ضد البرجوازية البيروقراطية الفاسدة في مواقع القرار الاقتصادي. الاجتماعي.

والثانية ضد البرجوازية الطفيلية التي تسعى للسيطرة على مقدرات البلاد والعباد.

العمال يتحدثون

في استطلاع بسيط، التقينا بعض العاملين في

القطاع الخاص، وسألناهم عن ظروفهم:

- **العاملة ل م تقول:** "أعمل في مطبعة منذ خمس سنوات، وهذه المطبعة موجودة في مركز العاصمة وأنا غير مسجلة بالتأمينات، ولم يزنا مفتش واحد طوال هذه المدة. راتبي ٥ آلاف ليرة

ساعات عمل طويلة.. أجور متدنية.. عقود عمل محجفة.. إجازات محجوبة وممنوعة.. انعدام التأمينات والضمانات.. استقالات مسبقة.. غياب كل أشكال السلامة المهنية.. غياب الفعالية النقابية.. هذا هو حال العاملين في القطاع الخاص.. هذه الشريحة الواسعة من الطبقة العاملة السورية التي ما فتئت منذ عقود وعقود تتعرض لظلم كبير من أرباب العمل دون أن تجد من يقف إلى جانبها ويناصرها من المسؤولين في مركز القرار الاقتصادي. الاجتماعي.

وتزداد معاناة عمال القطاع الخاص في الفترة الراهنة أكثر فأكثر، نتيجة التراجع الكبير النظري والعملية لدور الدولة في الحياة الاقتصادية مع ارتفاع الأصوات المشبوهة الداعية للبرلة والخصخصة والانفتاح، وما يصحب ذلك من نشاط واسع ومحموم للبرجوازية الطفيلية التي أخذت عمليا بفرض إرادتها المعلومة على القرار الاقتصادي السوري، مستفيدة من الضغوط الخارجية التي تهدد مصلحة الوطن وسلامته، ومن التوجهات الحكومية الجديدة التي قررت أخيرا الارتقاء في مستتق اقتصاد السوق بكل ما يعنيه ذلك من تراخ فيما يتعلق بحقوق الطبقة العاملة والكادحين بشكل عام، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تكبير الحركة النقابية وتهميشها والحد من نشاطها ومن صلاحيتها وتحميل مسؤولياتها لأكثر من أربعة عقود كان له بالغ الأثر في تدهور أوضاع الطبقة العاملة بصورة عامة وأوضاع العاملين في القطاع الخاص على وجه التحديد.

أول الرقص... حنجلة

في الشهور القليلة الماضية التي تميزت بعقد الصناعيين لمؤتمرهم الأول، الكثير من ملامح التغيير بدأت بالظهور، فال مؤتمر الذي ركز على ناحيتين أساسيتين، الأولى: هي انتزاع موافقات على إعفاءات كبيرة من الضرائب والرسوم، والحصول على تسهيلات قانونية وعملية لتحقيق أكبر نسبة أرباح ممكنة، والثانية: السعي الجاد والحديث لتعديل قانون العمل رقم ٩١ بالشكل الذي يخدم بالصورة المثلى أرباب العمل وتقليص حقوق العمال إلى أدنى حد ممكن، هذا المؤتمر شكل إعلان حرب حقيقية على عمال القطاع الخاص، الذين يعانون أصلا من تدهور أوضاعهم المعاشية، ويجري بحقهم في المعامل التي يعملون بها الكثير من الظلم والإجحاف وسوء المعاملة.

الغريب في الأمر أن استجابة الحكومة لمطالبهم (الصناعيين) كانت سريعة وفورية وفي أول اجتماع لرئاسة مجلس الوزراء بعيد المؤتمر تقرر الآتي:

١ - تعديل قانون العمل رقم ٩١ وفق مبدأ العقد شريعة المتعاقدين!!

٢ - تخفيض الاشتراكات التأمينية بما لا يتجاوز نسبة ١٥٪ توزع إلى ١٠٪ حصة رب العمل و ٥٪ يدفعها العامل من أجره؟؟؟

عمال مسحوقون... وأذان صماء!

إن أبرز الحقوق المصادرة من العاملين في القطاع الخاص يمكن إيجازها بما يلي:

١ - عدم إبرام عقود العمل وتوثيقها في التأمينات الاجتماعية والنقابية المختصة.

٢ - حرمان العمال من الإجازات السنوية والأسبوعية والإجازات الأخرى (وفاة - مرض - زواج - مناسبات مختلفة.. إلخ).

٣ - عدم تأمين مستلزمات الصحة والصحة الوقائية والسلامة المهنية.

٤ - تشغيل العمال بالمهن الخطرة وبأجور زهيدة.

وتزداد معاناة عمال القطاع الخاص في الفترة الراهنة أكثر فأكثر، نتيجة التراجع الكبير النظري والعملية لدور الدولة في الحياة الاقتصادية مع ارتفاع الأصوات المشبوهة الداعية للبرلة والخصخصة والانفتاح، وما يصحب ذلك من نشاط واسع ومحموم للبرجوازية الطفيلية التي أخذت عمليا بفرض إرادتها المعلومة على القرار الاقتصادي السوري، مستفيدة من الضغوط الخارجية التي تهدد مصلحة الوطن وسلامته، ومن التوجهات الحكومية الجديدة التي قررت أخيرا الارتقاء في مستتق اقتصاد السوق بكل ما يعنيه ذلك من تراخ فيما يتعلق بحقوق الطبقة العاملة والكادحين بشكل عام، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تكبير الحركة النقابية وتهميشها والحد من نشاطها ومن صلاحيتها وتحميل مسؤولياتها لأكثر من أربعة عقود كان له بالغ الأثر في تدهور أوضاع الطبقة العاملة بصورة عامة وأوضاع العاملين في القطاع الخاص على وجه التحديد.

القطاع الخاص السوري... أرقام

يضم القطاع الخاص السوري مجمل الفعاليات الصناعية والتجارية والزراعية والسياحية الخاصة بما في ذلك من مؤسسات ومعامل وورش حرفية ومهنية ومزارع وفنادق ومطاعم ومكاتب تجارية.. إلخ، وتساهم هذه الفعاليات مجتمعة بأكثر من ٥٠٪ من الدخل الوطني وتشغل أكثر من ٧٢.٨٪ من عدد المشتغلين في سورية، مقابل ٢٧.٢٪ يعملون في القطاع العام. وبالارقام فإن عدد العمال المسجلين في القطاع الخاص (المنظم) وصل إلى ١.٥٥٨٤٥١ أما عددهم في القطاع الخاص غير المنظم فيقدر بنحو ١.٦٧٥٩٧٤ عاملا.

ويبلغ إجمالي أجور العاملين في هذا القطاع سنويا مبلغ ١٥٤٥٥٥ مليون ل س فيما تبلغ في القطاع العام ٥٧٧٤٦ مليون ل س سنويا.

وقد بلغ وسطي معدل التراكم في القطاع الخاص بين عامي (١٩٩٧ - ٢٠٠٣) ٢.٢٧٪ أما نظيره في القطاع العام فوصل بين العاملين المذكورين إلى ٨٪.

وفيما يتعلق بالميزان التجاري للقطاع الخاص فإنه خاسر، فحسب إحصائيات ٢٠٠٣، استورد هذا القطاع ما قيمته ١٨١٣١٤ مليون ل س، وصدر ما قيمته ٥٥٠٠٤ مليون ل س.

وتتراجع المشاريع الصناعية التي ينفذها القطاع الخاص، فبينما كانت في عام ١٩٩٢ قد وصلت إلى ٢٠٨٤ مشروعا، لم تتجاوز في عام ٢٠٠٤ ١٦٥٥ مشروعا.

الحكومة.. وعمال القطاع الخاص

لم تلعب الحكومات المتعاقبة طوال العقود الماضية دورا حاسما في إنصاف العاملين في القطاع الخاص، ولم تستطع سن أو تطبيق القوانين التي تضمن لهم حقوقهم، ولكنها بالحد الأدنى، وضمن شروط وظروف فرضتها المرحلة التاريخية الممتدة حتى نهاية الثمانينات من القرن الماضي، استطاعت هذه الحكومات أن تلجم أرباب العمل وتحد من

المتعاقدين"، فلنتصور إذا شكل وماهية عقد بالتراضي بين متخم ثري وجشع وبين فقير جائع عاطل عن العمل، إن هذا إن حصل، وهو فعلا قيد الحصول، سيعيدنا قرنين إلى الوراء؟؟ وسيبدد نضالات طويلة ومريرة خاضها العمال منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى الآن، كل ذلك والبلاد مهددة الآن بعدوان إمبريالي أمريكي - صهيوني يهدف إلى إغراق المنطقة بالفوضى وبالنزاعات الأثنية والطائفية والمذهبية.

لقد استطاع أرباب العمل طوال العقود الماضية أن يجبروا العمال على العمل بدون عقود نظامية وأن يقبلوا بالأجور المتدنية كأمر واقع وأن يتحملوا الاتهامات الباطلة وهدر الكرامة والعمل ساعات طويلة دون مقابل وهذا أدى بهم لقبول حياة ومعيشة متسقة يملؤها القلق وعدم الاستقرار والخوف من المستقبل، وهو ما انعكس وينعكس سلبا عليهم وعلى أسرهم وعلى المجتمع برمته.

مقترحات... ومطالب مشروعة

إن معظم العمال والنقائيين والمهتمين الذين التقيناهم أجمعوا على المقترحات التالية لرفع الحيف والظلم عن العاملين في القطاع الخاص بمختلف جوانبه:

١ - استصدار عقد عمل نموذجي بخمس نسخ يقدم للجهات التالية: صاحب العلاقة - رب العمل - النقابة المختصة - التأمينات الاجتماعية - مديرية العمل، والتزام جميع أرباب به.

٢ - وضع نظام داخلي نموذجي للمنشآت، يعلق في موقع العمل موثق لدى الجهات المعنية.

٣ - استصدار قرار يمنح بموجبه صلاحية كاملة لنقابات العمال للدخول إلى القطاع الخاص والتعرف وحل مشاكل العاملين فيه.

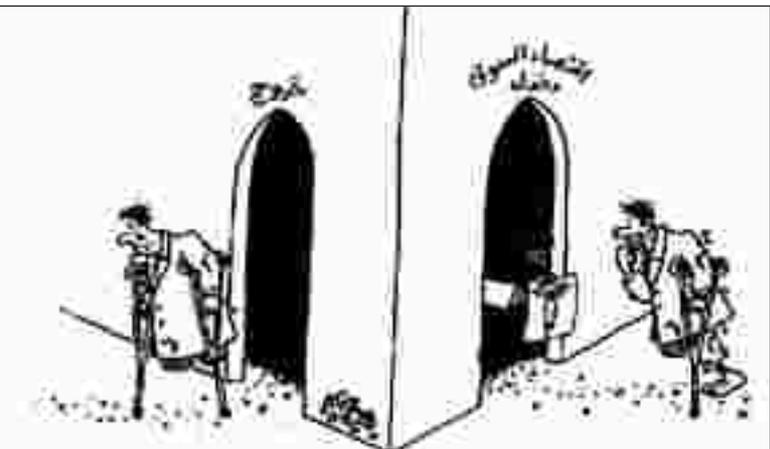
٤ - رفع.. بل مضاعفة الحد الأدنى لأجور العاملين في القطاع الخاص.

٥ - وضع القوانين التي تلزم أرباب العمل بتأمين الشروط الصحية والسلامة المهنية للعاملين لديهم موضع التنفيذ.

٦ - البدء الفوري بإيقاف كل أشكال التجاوزات التي يمارسها أرباب العمل ضد العمال مثل تشغيلهم ساعات طويلة بدون أجر، الحرمان من الإجازات، توجيه الإهانات والالتزامات، إلخ.

لقد آن الأوان لوقف كل أشكال الظلم والتعالي والإجحاف الذي تمارسه الشرائح المتخمة ضد الطبقة العاملة فقد "بلغ السيل الزبى" ولم يعد للاقتصاد الوطني ولا لجمهور المهتمين الذين لا صوت لهم على استعداد لتحمل المزيد.

■ **جهاد أسعد محمد**
mjihad@kassioun.org



مقبولة الآن على الإطلاق.

وفيما يتعلق بمشكلة الغلاء عموماً، ومشكلة غلاء وفقدان الأسمنت من الأسواق، أكد الرفيق خالد الشرع أن "هذه المشكلة أضادت للمهنيين أعباء جديدة حيث أوشكوا أن يتحولوا لعاطلين عن العمل، وفي هذا الإطار يجب أن ندرك جميعا تلازم الوطني والطبقي، إذ لا يستطيع الدفاع عن استقلال الوطن، ولا يستطيع بناء الاقتصاد الوطني، من وصل إلى حافة الجوع والإملاق".

الاجتماع عموماً اتسم بالجدية، وتجاوب النقابي خالد الخضر مع جميع المداخلات، وأكد ضرورة أن يعرض العمال مشكلاتهم وي طرحوا وجهات نظرهم المتعلقة بتطوير العمل. ■■

نقابيو درعا.. لا للفساد.. لا للخصخصة

ضرورة أن تشمل الطبابة المجانية كافة العمال والمؤسسات العامة.

- **النقابي محمد أبو زيد** رئيس المكتب النقابي في نقابة البناء، تحدث عن مشكلة النقل التي يعاني منها العمال أثناء ذهابهم إلى العمل وإيابهم منه، حيث نبه إلى أنه لا توجد أية وسيلة نقل تقل العمال في مركز التدريب المهني إلى مواقع عملهم وبالعكس، وتحدث عن مشكلة العاطلين عن العمل، وضرورة البحث الجدي في إيجاد حل سريع لهم، وأشار إلى كتاب تم رفعه إلى الاتحاد المهني يتعلق بالحسومات التي تفرض على العمال، كفروق رواتب، بعد تشييتهم بناء على الرسوم الجديد، والتي تصل إلى ١٥٠٠ ل س شهريا، وهي ما تمثل ثلث الراتب المقطوع تقريبا.

- **النقابي عبد الله رشيد** (الطرق والجسور): تحدث عن المواد المقلية التي يسيطر عليها القطاع الخاص، فيما تتدخل جهات عديدة وبشكل غير قانوني، لمنع وعرقلة القطاع العام من الاستثمار في المجال!!

- **الرفيق النقابي عيسى عتمة**: تحدث عن الفساد وضرورة محاربهه بصورة جدية، كما تحدث عن مخاطر الخصخصة التي أخذت تطال منشآت

القطاع العام، وأكد على ضرورة توقيف الحكومة عن هذا التوجه الخطير، ونبه إلى ما يشاع حاليا عن خصخصة قطاعي الكهرباء والاتصالات، وأكد أن ذلك إن تم فعلا فهو أمر بغاية الخطورة، وأكد أن العمال والفلاحين هم العماد الحقيقي للوطن وللإقتصاد الوطني، وبالتالي فمن واجب الحكومة الاهتمام أكثر بواقعهم المتردي لحفظ حقوقهم ومكتسباتهم وكرامتهم.

وقدم الرفيق خالد الشرع مداخلة عامة عن واقع الاقتصاد الوطني والقطاع العام قال فيها:

«نريد أن نتحدث صراحة، إن العمال المهنيين في القطاع الخاص هم موجودون في هذا القطاع، لأنهم لم يجدوا وسيلة أو إمكانية للظفر بفرصة عمل في القطاع العام، وهنا يجب التمييز بين المهنيين (العمال) العاملين في القطاع الخاص وبين المؤسسات والشركات الخاصة ذات رؤوس الأموال الضخمة، والتي تشكل جزء كبير منها نتيجة نهب القطاع العام».

وأكد الرفيق الشرع: «إن حل المشكلة الاقتصادية على مستوى الوطن، لا يمكن أن يتم إلا عبر محاربة مراكز الفساد الكبرى التي هي نقاط ارتكاز للعدو الخارجي، وهنا تكمن أهمية

ودور الحركة النقابية في الدفاع عن مكتسباتها وحقوقها ضد الفاسدين في جهاز الدولة وضد قوى السوق والسوء».

ثم تحدث عن مشكلة العاطلين عن العمل فقال: «نسبة العاطلين عن العمل من خريجي الجامعات والمعاهد تتزايد باستمرار، رغم أن الاقتصاد الوطني يحتاج إلى جهودهم وكفاءتهم، ولا مبرر لبقائهم خارج مواقع العمل والإنتاج».

وأكد: «إن التوجهات الحالية للحكومة والتي تتصلت من رعايتها وأبويتها، تستدعي أن يجري فصل حقيقي بينها وبين الحركة النقابية، فلعل دوره ومهامه، أما مقولة أن الحركة النقابية والحكومة هما فريق عمل واحد فقد أصبحت غير

العمال يطالبون بجهة شعبية لمكافحة الفساد والبطالة



■ **المهمة الأولى تكمن في مواجهة قوى النهب في مفاصل القرار الاقتصادي..**

■ **سياسة اللاموقف التي تعيشها الحركة النقابية تساهم في تقوية عناصر**

الفساد في البلاد..

■ **تحرير الاتصالات خط أحمر لا نقبل لأصحاب الأقالام الخضراء بتنفيذه..**

بتاريخ ٢٨/٨/٢٠٠٥ عقد مجلس الاتحاد العام دورته العادية الحادية عشرة بحضور أسامة عدي عضو القيادة القطرية رئيس مكتب العمال والفلاحين القطري الذي أكد في مداخلة أمام المجلس على ضرورة التحلي بالجرأة والموضوعية والاتقاء النوعي في تحمل المسؤولية الملقاة على عاتق الحركة النقابية وهي كبيرة جداً وهامة وتتطلب عملاً متواصلًا وجهداً مخلصاً ومميزاً وحركتنا النقابية السورية مشهود بتاريخها النضالي الطويل.

كما أشار إلى ضرورة الخروج عن التقليد والنمطية في معالجة القضايا وتحديد الأولويات في طرح القضايا والإقلاع عن أسلوب الإلقاء والشرح والعموميات لأن ذلك لن يحقق الفائدة وسنظل ندور في حلقة مفرغة فنحن مصرون على أن يكون انعقاد هذه الدورة لمجلس الاتحاد جديدة في آلية معالجة جدول الأعمال فإعادة التجديد وآلياته يجب أن تظهر واضحة لأن مرحلة التغيير والتطوير يجب أن تكون شاملة لكل مناحي الحياة النقابية والسياسية والاجتماعية ومن أجدد بتبني هذه السياسة من اتحادكم الذي كان على مدى السنين الماضية طليعة الجماهير الكادحة في تطوير أساليب نضاله مع الحفاظ الدائم على الثوابت والمبادئ. وعلى المنظمات الشعبية أن تتحضر بمسؤولياتها كاملة غير منقوصة في التصدي لمختلف القضايا التي تهم الوطن والمواطن تحقق أثناء أدائها لدورها ومهامها الرقابة الشعبية التي هي من أهم واجباتها.

كما أكد محمد شعبان عزوز رئيس الاتحاد العام في افتتاح الجلسة على ثوابت الحركة النقابية السورية وقال: لسنا عاجزين عن الدفاع عن عمالنا في القطاع العام أو الخاص ونمتلك أدوات ووسائل الدفاع عنهم، إن نظرنا للقطاع العام لاختلف كثيرة عن النظرة للقطاع الخاص وهو قول نلتقي عليه جميعاً في الحركة النقابية السورية، فنحن ننظر إلى هذين القطاعين من زاوية مايوفران من فرص عمل وهذا نعتبره إنجازاً كبيراً لنا ونؤكد أننا لا نرى النصف الفارغ من الكأس، فنحن عندما نقرأ لتسهيلات لأكثر من عشر مستثمرين في قطاع الإسمنت ننظر وضع حجر الأساس لأي منهم ولا يمكن إلا أن نكون سعداء بتوفير ٥٠٠ فرصة عمل، نحن مع القطاع الخاص الوطني وليس الطفيلي مع قضايا المستثمرين الذي يتقدمون بمشاريع وينفذونها.

وبعد ذلك انتقل المجلس للمناقشة العامة حيث تحدث:

«**جهة شعبية لمكافحة الفساد**»

تحدث إبراهيم اللوزة عن ارتفاع معدلات النهب غير المعقولة لقطاعات الإنتاج والاقتصاد الوطني بشكل عام مما أدى وبشكل مباشر إلى هذا الخلل الذي نعيشه في مرحلة الحالية، لهذا فإن المهمة الأولى تكمن في مواجهة قوى النهب في مفاصل القرار الاقتصادي مستغلة وجودها في هذه المفاصل لحرف مسيرة الإصلاح من أجل تأمين مصالحها على حساب لقمة عمالنا وأطفالنا.. لذلك علينا أن نعمل من أجل إيجاد جهة شعبية واسعة لمكافحة الفساد وأن تلعب الحركة النقابية دوراً هاماً فيها، فسياسة اللاموقف التي تعيشها الحركة النقابية اليوم تساهم في تقوية عناصر الفساد في البلاد، فنحن نطالب بمعالجة الوضع الاقتصادي انطلاقاً من واقعنا لا على أساس استنساخ تجارب الآخرين، فالتجربة المصرية آثارها معروفة على الطبقة العاملة المصرية مثل ارتفاع معدلات البطالة وزيادة نسبة الفقر والأمية.. إن الإصلاح يجب أن ينطلق من الداخل ومن تحسين المستوى المعاشي للجماهير لأن ربط الأجور بالأرباح هو الحلقة الرئيسية التي يجب أن يرتكز عليها أي إصلاح.

وأضاف لوزة: «إن النقاش الذي يدور حول اقتصاد السوق الاجتماعي يجب أن ينطلق من الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا النظام في ردم الهوة بين الأجور والأسعار فنحن غير معينين بالتسمية فأي نظام اقتصادي يتناقض مع مصالح عمالنا يجب أن نقف بوجهه لأنه يهدد أمننا الاجتماعي ويخل بالمعادلة لصالح القوى المعادية ويعمل على تقويض قطاعاتنا الإنتاجية.

«**تحرير قطاع الاتصالات خط أحمر**»

من جهته تحدث نزار العلي عن السياسات الاقتصادية للحكومات المتتالية التي أضعفت الروح الوطنية عند المواطن وشكلت فراغاً واسعاً بين المواطن وقيادته.. لقد هربت الحكومة من التزاماتها أمام الجماهير العمالية والشعبية فقد تبنت الحكومة شعار مكافحة البطالة وبقى الموضوع لديها شعاراً ليس أكثر حيث ازادت نسبة البطالة إلى درجة غير معقولة حتى أصبحت السيطرة عليها شبه مستحيلة نتيجة التزايد في النمو السكاني والتراجع في النمو الاقتصادي كما تبنت الحكومة أيضاً شعار مكافحة الهدر والفساد بينما نجد أن الفساد يزداد يوماً بعد يوم والفاستدين لايزالون في مواقع القرار

يصلون ويجولون كما يريدون دون رقيب أو حسيب حتى أصبح الفساد حالة عامة وطبيعية. وأضاف «العلي» إن الرياح العاتية أتت من الحكومة لطرح بعض الشركات الرابحة للاستثمار مثل حديد حماة التي وصلت أرباحها في عام ٢٠٠٤ إلى ٤٠٦ مليون ل.س، ثم فناجئ منذ أيام بتصريح عبد الله الدردري عن تحرير قطاع الاتصالات والطاقة في بداية عام ٢٠٠٦ ونحن نقول إن هذا الموضوع هو خط أحمر لا نقبل لأصحاب الأقالام الخضراء بتنفيذه لأنه الطاقة الكبيرة والأساس الرئيسي لخصخصة كامل القطاع العام وبذلك تكون الدولة قد تخلت عن دورها الأبوي وأعطت الفرصة الحقيقية لتنفيذ الرأسمال اللاوطني للتحكم بمصير الشعب.

لماذا التخلي عن المؤسسات الربحية؟

نزار ديب أبدى خوفه من تصريحات الحكومة الأخيرة حول تحرير قطاع الاتصالات والطاقة وتساءل: لماذا تتخلى الدولة عن قطاعات اقتصادية تدر أرباحاً تقدر بعشرات المليارات وما الذي يلزم الدولة للتخلي عن اقتصاد رابح كمؤسسة للاتصالات، أليس الهدف هو إزاحة القطاع العام عن كل المجالات الربحية وتسليمها إلى القطاع الخاص.

وعن اقتصاد السوق الاجتماعي قال ديب: إنه اقتصاد سوق رأسمالي وهذا يعني أن عالم البضاعة هو الذي يسود ومعظم المنتجات تتحول إلى بضائع تغيير اجتماعي إلا إذا أخضع لمطالبات غالبية فئات الشعب الفقير والحد من البطالة والفقر والمرض.

وأضاف ديب: أن أكثر من ٢٤ ألف عامل نقابي مهددون بالجوع مع عائلاتهم بسبب توصية اللجنة الاقتصادية رقم ٢٦ والمصادق عليها من رئيس مجلس الوزراء بخصوص إلغاء العقود بالتراضي لتقاييات الحمل والعتالة مما يعني أن نرفع أصواتنا مع عمال الحمل والعتالة للعودة عن هذا القرار الظالم.

«**الشركات بعيدة عن الإصلاح**»

أما جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق فقد أكد على أنه ومن خلال العمل الجاد نجد هناك ترهلاً في الأداء الحكومي والوزارات والدوائر وهناك شطط في الأداء...

وزارة الصناعة تضم القسم الأكبر من عمالنا في القطاع العام الصناعي ماذا نجد.. شركائنا بعيدة عن الإصلاح وهناك تمييع مدروس لكافة المذكرات التي ترفع من التنظيم النقابي لمحاولة استدراك ما هو ممكن...

الخطط الاستثمارية حتى الآن لم توافق عليها وتقرها هيئة تخطيط الدولة، رصد ٩ مليارات للاستبدال والتجديد ولم تتم الموافقة سوى على أقل من مليار ونصف وهذا الواقع يؤدي إلى تآكل شركاتنا وإنهائها وإذا كانت الوزارة قد عجزت عن الإصلاح الإداري فهي تبعد الآن في إنهاء الشركات وهناك دفاتر شروط لعشرات الشركات الكبرى حيث ستطرح للاستثمار كما يقول السيد وزير الصناعة ولكن ليقبل لنا ما هو وضع الشركات الأخرى، القانون رقم ٢ بدأ من أجل الإصلاح الإداري ولكن الوزير استثنى وزارة الصناعة من أحكامه ورئيس مجلس الوزراء وافق على التأخير في تنفيذ لمدّة عامين والهدف واضح وهو الإجهاد على الشركات، وهنا لا بد من وقفة فالقضية ليست قضية أشخاص بل لها بعد وطني، نقول ذلك ونحن نراقب التصريحات

اليومية للذين تغفلوا إلى مراكز القرار وتصريحاتهم اليومية تؤكد على ضرب القطاع العام وإنهائه وتحت يافطة أن المؤتمر العاشر للحزب أقر اقتصاد السوق، نعم أقر ذلك المؤتمر ولكن توصيات المؤتمر أكدت على دعم القطاع العام والحفاظ عليه، كيف نحقق النمو وفق إجماع القطاع الخاص عن استثمارات في مجالات إنتاجية وعدم التوسع في القطاع العام؟ في القضايا العمالية القانون رقم ٥٠ الذي عدل قانون العاملين الأساسي لازلت أذكر كيف تهافت الفريق الحكومي لسحب المكاسب العمالية!!

«**حل مشكلة الديون المتركمة**»

أما مداخلة يوسف الريداوي رئيس اتحاد عمال درعا فقد طرحت جملة من القضايا الهامة ذات العلاقة بواقع العمل والصعوبات الموجودة في الشركات وطالب بتشغيل كافة العاملين بطبيعة العمل وعدم حصرها بالفئة الأولى، حل مشكلة الديون المترتبة على الشركات لصالح الصيديليات العمالية والأشتركاكات النقابية، إعادة النظر في موضوع عمال قاسيون المنقولين إلى مديرية الصحة..

«**إزدواجية الحكومة بين العام والخاص**»

رفيق ضاهر قال في مداخلة هناك ازدواجية في التعامل الحكومي مع القطاعين العام والخاص والواضح انحياز الحكومة للقطاع الخاص كما ورد في تقرير الاتحاد العام.

الفساد والغلاء وتعطيل القوانين ومسخها والانعقراض على الإيجابيات ونفاجئ يومياً بتصريحات لنائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية حول تحرير قطاع الطاقة والاتصالات وأقول إن بلدنا منتج للطاقة ويرفد هذا القطاع خزينة الدولة كذلك للاتصالات فهل هذه القطاعات خاسرة كيف نستطيع أن نثق أننا والحكومة شركاء؟ فهل نثق بالنوابا وهل بالنوابا ندخل الجنة؟

من هو الفاسد في مجتمعنا ومن يحارب الفساد؟ المطلوب في هذه الحالة إشراك الشعب وليس أحزاب الجبهة في محاربة الفساد...

كما تحدث عيسى الناعيم رئيس الاتحاد المهني للنفط والكيمويات متسائلاً: لماذا تعطي الشركات الخاسرة للاستثمار علماً أن سبب خسارتها هو الإدارات الفاسدة؟ علينا جميعاً العمل الجاد من أجل النهوض بالشركات المهتدة بالخسارة. وشرح وضع الشركات التابعة لقطاعه مؤكداً على أهمية تلبية المطالب العمالية في هذه الشركات لتكون الدافع لانطلاقتها من جديد.

«**نعاني من ضعف الحركة العمالية**»

أما سليمان قذاح رئيس الاتحاد المهني للطباعة والإعلام فقد أكد على أننا نعاني من وهن وضعف في المنظمة العمالية والأدلة كثيرة سواء في مجال التنظيم أو في المجال المطليبي. الكثير من مطالب العمال منذ سنوات طويلة لم تحل ولا يزيد أن أعدد هذه المطالب المحقة والتي كان يجب أن تتم تسويتها.

أنا لي نظرة مختلفة لما يطرح في المجلس بالنسبة لمسألة الشراكة بيننا وبين الحكومة...

إنني أرى أن المنظمة العمالية ليست شريكة حكومات، إنما شريكة تنظيم سياسي أو تنظيمات سياسية في بلدنا.

طرح موضوع الفساد في الحركة النقابية لاستطيع أن تقدم وثائق رسمية عن المفسدين

في بلدنا فهذه مهمة أجهزة الرقابة الداخلية، نحن معنيون بمحاربة الفساد وكشفه ومساعدة الحزب والحكومة في اقتراح آليات عمل للتخلص من هذا البواء.

ماجد المحاميد رئيس الاتحاد المهني للخدمات..

طالب بتسريع الجهود للإصلاح الاقتصادي والتطوير الإداري وتحسين الظروف المعاشية من خلال إيجاد توازن بين الأجور والأسعار ومكافحة الفساد.

«**حل التشابكات المالية**»

عمر الحلو رئيس الاتحاد المهني للغزل والنسيج قال بكل صراحة وشفافية لن يكون هناك حل للتشابكات المالية طالما لا يوجد محاسبة جدية ومسؤولة عن تطبيق حل التشابكات المالية فلقطاع الغزل والنسيج ديون على الغير حوالي ٤٤ مليار ل.س وهذه أرقام موقفة.

وحاليا شركة أسفوف حماة لها ديون على شركات السجاد بدمشق وحلب ٥٥٥ مليون ل.س. فكيف تعمل هذه الشركات في التنمية والاستبدال والتجديد وغيره إن لم يكن هناك حل للتشابكات المالية يعني ذلك أن يموت القطاع العام تدريجياً ويبقى متعثراً، وأسن وأبادي المغرضين والمشككين تعبت بالقطاع العام، الحكومة تقول بأنه يوجد فائض في عمالة في القطاع العام، من الممكن أن يكون هناك فائض عمالة ولكن ليس في كل القطاعات ولكن هناك سوء توزيع اليد العاملة ولأحد يحاسب الإدارات.

«**أسئلة تنتظر الرد**»

في مستهل أعمال المجلس وجه عضو مجلس الاتحاد العام «إبراهيم اللوزة» مجموعة من الأسئلة لنائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية الذي اعتذر بدوره عن الإجابة عليها بحجة أنها تحتاج إلى جلسة مطولة ونحن بدورنا نعيد نشر هذه الأسئلة لأهميتها منتظرين الرد عليها من السيد عبدالله الدردري بعد أن أخذ وقته في الاطلاع عليها.

١. ماالبرر لتخفيض الموازنة الاستثمارية من عام إلى عام.. هل يعني ذلك استكمال عملية خلق قطاع الدولة من فوق عبر تخفيض الاستثمارات ومن تحت من خلال عدم اتخاذ أي إجراء جدي ضد الفساد المستشري فيه؟

٢. لماذا لا تهتمون بالقطاع العام على الأقل بنفس درجة اهتمامكم بالقطاع الخاص؟

٣. حول اقتصاد السوق الاجتماعي وكى لانقع في المحطور لماذا لا تتم مشاركتنا مع في الطبقة العاملة بقدر مشاركتكم مع غرف التجارة والصناعة في صياغة القرارات الاقتصادية؟

٤. ماهي الأجل الزمنية الضرورية من وجهة نظر الوضع السياسي والاجتماعي لحل قضية مستوى المعيشة التي تبتعد عنه الأجور الحقيقية الرسمية للبعض حول مضاعفة دخل الفرد بعد عشر سنوات؟

٥. يجري حديث كثير وتصريحات طنانة حول جلب استثمارات خارجية بمئات المليارات من الدولارات من مصادر خليجية بالدرجة الأولى، والسؤال من الذي يتجرأ على المجيء بأمواله ومعدلات الفساد عندما من أعلى المعدلات عالمياً؟

■ ■

ماذا تقول يا صاحبي



وجبات سريعة

– لحديثنا اليوم مذاق متنوع يلائم مانتناوله من وقائع وجوانب متباينة.

❖ كأنني بك تريد أن تمارس دور طاه يقدم وجبات مختلفة النكهة والطعم.

– يمكنك أن تتصور ذلك فلدي في الواقع الحامض والحلو واللنان، و"عينة" عن المذاق الأول هو ماتحسه وأنت تبصر شاحنة البلدية تحمل عناصر الشرطة تباعت تجمعات أصحاب بسطات الخضراوات والفواكه التي تنتشر في بعض المواضع قريبا من دور العبادة أيام الجمعة قبيل وبعد صلاة الظهر، وينقض عناصرها مطاردين الباعة فيأخذون الموازين ويحملون سلال و "سحاحير" الفواكه والخضار بينما يتبدد شمل الباعة وهم يهربون بما استطاعوا "إنقاذ" في كل اتجاه والناس يتابعون منظر هذه المدهامات "الحضارية" مستغربين ما يرونه من أساليب متخلفة في التعااطي مع ظاهرة إشغال الأرصفة، فالمصادر تتم بقوة السواعد وعنصر المفاجأة دون ضبوط أو وثائق أو قيود والأنكى أن ترى هذه الحملات تستثني بعض البسطات "عينك .. عينك"، وتعود المعزوفة لتتكرر كل يوم جمعة مثيرة في الحلق طعم حموضة جارحة.

❖ وماالحل المناسب برأيك!؟

– الحل بسيط ويمكن التحقيق وينتهي مناظر المطاردات والمصادرات وهو أن تنظم البسطات بإشراف دائرة الخدمات المعنية وبخاصة أن الإشغالات لا تتعدى أربع ساعات من أيام الجمعة فقط.

❖ دعنا الآن من الحموضة، وقدم لنا وجبة حلوة المذاق.

– الوجبة يا صاحبي هي زيارة مدينة دير عطية، تلك المدينة الجميلة الوادعة الهادئة، فزيارتها تجعلك تحس شعور المواطنة وانتماء المواطن لمدينته فيساهم مع أبنائها في واجب المشاركة الفعلية والعملية بعمارتها ورعايتها وتطويرها لتزيد ألقا وبهاء في عيون الجميع. وهذا شيء فريد حاليا ويكاد ينحصر في عدد محدود جدا من المدن والبلدات السورية.

وفي المقدمة تأتي دير عطية فهي مدينة نموذجية أنيقة ورائعة ومتطورة بشكل لافت من حيث التنظيم والأبنية والشوارع والحدائق وملاعب الرياضة والمدارس والجامعة وقصر الثقافة والمتحف الكبير وصالة الأفراح المجانية ودار المسنين والمشفى الحديث والمنطقة الصناعية الحديثة والتشجير الواسع على الرغم من ملوحة التربة وقلة الأمطار والمياه، والنظافة الواضحة بأجمل صورها فلا تقع عينك على مخلفات أو قمامة ولا ترى حاوية، تقسم التنظيف بدائرة خدماتها يتولى جمع القمامة من البيوت بواسطة آليات تطوف شوارعها وحاراتها وبالتعاون الكامل مع أهل المدينة ضمن أوقات محددة ومعروفة للجميع وصدق من قال: "النظافة يصنعها النظيفون".

لقد غمرني وأنا أتجول في أرجائها شعور بالسعادة والفرح وأحسست بصدق الكلمات التي تحملها لافتات صغيرة على مداخل المدينة "أفرح معنا فنحن نبني وطننا". وكم تمنيت أن أرى هذا النموذج الحضاري الجميل ينتشر في كل مدننا وقرانا.

❖ ولهذا يستحق أهل دير عطية التحية والتقدير والإعجاب.

– نعم... وسأختم حديثي معك يا صاحبي بوجبة تحمل مذاق "اللنان" بين الحامض والحلو وهي دعابة لأحد ظرفاء دمشق وتحديداً "مجيد الفوال" وهو كما يعرف الكثيرون من أهل دمشق، واحد من أشهر وأقدم بانعي الفول المدمس في السوق العتيق في دمشق، والدعابة تقول أنه علق في صدر دكانه إعلاناً يتعهد بموجبه إعطاء من يعثر على "سوسة" في فوله مبلغ مائة ليرة سورية وذلك أيام كان سعر صحن الفول خمسة وعشرين قرشاً أي ربع ليرة سورية. والطريف أنه عندما يعثر أحد الزبائن على سوس في الفول ويندفع طالبا المبلغ المذكور يبادره مجيد الفوال بقوله: أثبت لي أن ماعثرت عليه هو "سوسة" أنتى وليست ذكراً كما جاء في الإعلان والا لن أعطيك قرشاً واحدا... وهكذا "ماحدا" يقول عن فوله مسوس" فماذا تقول يا صاحبي!؟

■ محمد علي طه

بعد التوجهات الانفتاحية

أسعار السوق لاتجد من يردعها والمستهلك ضحية سوق الرصيف

عدم تداول الفواتير بين الحلقات تجعل الرقابة مستحيلة

أمام أحد بائعي الرصيف في الشارع الممتد من الحجاز إلى الحميدية الذي يبعد بضعة أمتار عن مبنى المحافظة، وقفت «دانا» لتشتري كاميرا تصوير بـ ٢٠٠٠ ل.س بعد مفاوضات شاقة مع البائع الذي كان يصير على ٤٠٠٠ ل.س لتكتشف بعد ساعتين من إحساسها المغمم بالنصر بأن الكاميرا التي اقتنتها غير صالحة أبداً للتصوير وأن عليها العمل مدة ثلاثة عشر يوماً بمعدل ثماني ساعات في اليوم كي تسد ثمن كاميرا لن تستخدمها أبداً!!

حالة «دانا» التي أصبحت عنواناً لمئات الأحداث اليومية التي يقع ضحيتها المواطن السوري في شرائه علبه سردين فاسدة تحت الشمس أو بنطال جينز مضرورب الخاصرة أو علبه دخان مزورة من أسواق الرصيف الموازية التي ازدادت باطراد مع دخول القطاع الخاص في الإنتاج والتي غالباً ما يستخدمها التجار لتصريف السلع المنتهية صلاحيتها أو فيد الانتهاء بأسعار تقل كثيراً عن السوق النظامية رغم ضجيج جوقه الإصلاح عن مكافحة الفساد والمفسدين، نجد لها تفسيراً معقولاً أمام موجة الأسعار الكاوية التي تضرب السوق النظامية بعد أن عمدت «حكومة الإصلاح» إلى تحرير الأسعار في إطار إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني على أساس إخضاع السوق لقوانين العرض والطلب وهو الأمر الذي يمكن أن يزيد من الاختناقات الاجتماعية حسب ما يراه مراقبون محليون في ظل اندمام أنظمة الضمان الاجتماعي وآليات التصحيح القادرة على إعادة الاعتبار للمواطن، كما تضع حكومة عطري أمام استحقاقاتها في مواجهة أولوية الوضع المعاشي التي أعلنته الحكومة في بيان تشكيلها خاصة مع إشهارها للأرقام الحقيقية نسبياً عن الفقر في سورية مع تقرير التنمية البشرية الذي أشرف عليه السيد «عبد الله الدردري» مقدراً عدد الذين يقعون تحت خط الفقر بـ ٢٠٪ من إجمالي السكان وهو الرقم الذي لم يخجل منه الدردري عندما قال: «ليس من المعيب أن نستعرض أرقام الفقر بل العيب هو ألا نعرض هذه الأرقام.....» ولكن دون أن يوضح بأن السياسات الانفتاحية التي كان هو أحد أبطالها هي التي دفعت بخمسة ملايين مواطن ونصف إلى قارعة خط الفقر بينهم مليوناً لا يستطيعون تأمين الحاجات الغذائية!!

أزمة الأسعار التي تشهدها السوق السورية هذه الأيام والتي طالت قائمة كبيرة من المواد الغذائية والألبسة والسكن والدواء والاتصالات (جدول رقم ١) تبدو مختلفة بعض الشيء عن الارتفاعات الدورية التي تأتي عادة في شهر رمضان نتيجة زيادة الطلب أو بعد زيادة الأجور حين تلجأ الحكومة إلى رفع الأسعار من أجل تمويل الزيادة، ولكننا نجد تفسيرها في قرار الحكومة بتحرير الأسعار تدريجياً مع الانضمام غير المدروس إلى منطقة التجارة الحرة العربية وما يعني ذلك من اشتداد المنافسة والاحتكار، حيث تأثرت السوق المحلية بهذا الاندماج وخاصة بالنسبة لمادة السكر الذي ارتفع سعرها من ٢٠ ل.س إلى ٣٠ ل.س إضافة إلى ارتفاع سعر مادة اللجم بعد أن أصدرت وزارة الاقتصاد مؤخراً قراراً يقضي بتصدير ذكور الأغنام وذكر الماعز الجبلي دون ربط هذا التصدير باستيراد كميات من اللجم تقدر بضعف الوزن المصدر كما كان سارياً من قبل، مما شجع التجار على تصدير هذه الأغنام نظراً لسمعتها الجيدة في السوق الخليجية والاستفادة من فروقات العملة، الأمر الذي أدى إلى نقص العرض المحلي نتيجة المعدلات العالية للترديد السكاني حيث قل

أسعار السوق

أزمة الأسعار التي تشهدها السوق السورية هذه الأيام والتي طالت قائمة كبيرة من المواد الغذائية والألبسة والسكن والدواء والاتصالات (جدول رقم ١) تبدو مختلفة بعض الشيء عن الارتفاعات الدورية التي تأتي عادة في شهر رمضان نتيجة زيادة الطلب أو بعد زيادة الأجور حين تلجأ الحكومة إلى رفع الأسعار من أجل تمويل الزيادة، ولكننا نجد تفسيرها في قرار الحكومة بتحرير الأسعار تدريجياً مع الانضمام غير المدروس إلى منطقة التجارة الحرة العربية وما يعني ذلك من اشتداد المنافسة والاحتكار، حيث تأثرت السوق المحلية بهذا الاندماج وخاصة بالنسبة لمادة السكر الذي ارتفع سعرها من ٢٠ ل.س إلى ٣٠ ل.س إضافة إلى ارتفاع سعر مادة اللجم بعد أن أصدرت وزارة الاقتصاد مؤخراً قراراً يقضي بتصدير ذكور الأغنام وذكر الماعز الجبلي دون ربط هذا التصدير باستيراد كميات من اللجم تقدر بضعف الوزن المصدر كما كان سارياً من قبل، مما شجع التجار على تصدير هذه الأغنام نظراً لسمعتها الجيدة في السوق الخليجية والاستفادة من فروقات العملة، الأمر الذي أدى إلى نقص العرض المحلي نتيجة المعدلات العالية للترديد السكاني حيث قل

جدول رقم (١)

السلعة	سعر العام الفاتت ل.س	السعر الحالي ل.س	النسبة %
سكر/ كغ	21	30	42.9
اللبن/ كغ	20	25	25
الرز/ كغ	30	40	33.3
الحليب/ لتر	17	22.5	32.3
زيت عباد الشمس/ كغ	55	70	27
الجبنة البلدية/ كغ	50	65	30
سائل جلي/ عبوة	25	30	20
حلاوة/ كغ	50	65	30
لحم / كغ	250	450	80

المحررة كلياً والتي يترك لها حرية التنافس بكامل حلقاتها وفق قانون العرض والطلب وهذه الزمرة تضم أغلب المواد مثل السيارات والبرادات والشاي واللبن والمدافئ والبطاريات، كما شمل التحرير سلع القطاع العام التي يوجد لها نظير في السوق من منتجات القطاع الخاص مثل التلفزيونات «سيرونيكس» حيث تركت لها حرية التسعير بما يتناسب مع أسعار السوق وبما يحقق لها المنافسة والربحية بعد أن كانت تسعر من قبل مديرية الأسعار في وزارة الاقتصاد..

وحسب المديرية: «فإن سياسة تحرير الأسعار قامت على ثلاثة شروط هي وجوب الإعلان عن السعر الذي تقع مسؤوليته على بائع المرفق مع إعطائه الحرية في السعر الذي يحدده إضافة إلى الشرط الثاني الذي يتضمن وجود بطاقة البيان على السلعة التي تتضمن تاريخ الإنتاج وتاريخ انتهاء الصلاحية ومكونات المادة ومصدرها أما الشرط الثالث فهو وجوب تداول الفواتير بين حلقات الوساطة بما يمكن من معرفة مصدر السلعة ومصدر المخالفة».

هنا ينتهي حديث السيدة وفاء الغزي، ولكن واقع السوق لا يعترف كثيراً بزمر وجداول مديرية الأسعار حيث يتجاوز سعر السوق في بعض المواد ضعف تسعيرة المديرية بالنسبة للمواد غير المحررة أو التي هي قيد التحرير مثل مادة زيت الزيتون الذي وصل سعرها إلى ٢٠٠ ل.س في السوق في حين أن سعرها حسب المديرية هي بحدود ١٧٠ ل.س أو مادة اللحم البلدي المسعرة حسب المديرية بـ ٢٢٥ ل.س/كغ في حين أنها تباع بالأسواق بأكثر من ٣٥٠ ل.س/كغ إضافة إلى قائمة كبيرة نوردتها في الجدول رقم (٢).

رأي مديرية المستهلك

أزمة ارتفاع الأسعار أيضاً لها مايفسرهما لجهة ضعف الرقابة الحكومية على السوق خاصة بعد إصدار القانونين (١٣٣ - ١٥٨) وتعديلات القانونين (٤٧ و ٢٢) من العام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ الذي خفض عقوبة المخالفة التمييزية من السجن إلى الغرامة المالية.

الدكتور أنور علي مدير مديرية حماية المستهلك «الرقابة التمييزية سابقاً» والذي تولى مهامه منذ أيام قال: «إن المديرية لم تعد لها وصاية على الأسعار، السعر أصبح محرراً، ومانعاً به التاجر أو المستورد هو الإعلان عن السعر وبطاقة

جدول رقم (٢)

السلعة	سعر المديرية ل.س	سعر السوق ل.س	النسبة %
شاي خشن/ كغ	145	250	72.4
زيت زيتون/ كغ	170	200	17.65
سمن نباتي/ كغ	65	85	30.8
الرز المصري/ كغ	27	30	11.12
السكر / كغ	23	30	30.5
لحم بلدي/ كغ	220	400	81.8
ماء بقين	15	25	66.7
شاي ناعم/ كغ	125	160	28
بيض / صحن	90	100	11.12

المواصفة وتداول الفواتير إضافة إلى قمع الاحتكار، حيث يحق للتاجر أن يضع السعر الذي يرغب به شريطة الإعلان عنه، أما فيما يخص سلع القطاع العام غير المحررة فنحن مستمرون في مراقبتها، ولكن هذا لا يعني بأن الأمور كلها على مايرام، فهناك حالات غش يقوم بها بعض ضعفاء النفوس لانستطيع ضبطها جميعاً لأن الكادر الموجود لدى المديرية لا يتجاوز ٩٠ مراقباً في دمشق وهو غير كاف لتغطية السوق الواسعة».

وعما إذا كان هناك حالات احتكار في السوق من التجار قال الدكتور علي: «قمنا بعدد من الجولات والدوريات على المستودعات لكننا لم نلاحظ أية حالة احتكار» وعند سؤالنا عن أسباب ارتفاع السكر قال: «الموضوع مرتبط بالبورصة العالمية وارتفاع أسعار السكر عالمياً» ولكن إذا كانت أسباب ارتفاع سعر السكر هي البورصة العالمية فماذا عن اللحوم ونحن نصدر الأغنام هل هي أيضاً بورصة عالمية؟ ثم ماذا عن الشروط الأخرى التي لا تتقيد بها أغلب المحال التجارية مثل الإعلان عن السعر وبطاقة المواصفة وتداول الفواتير هل هي أيضاً محررة أم أنها لاتجد من يجمعها؟

رأي غرفة التجارة

السيد غسان قلاع نائب رئيس غرفة التجارة بدمشق يرى بأن ارتفاع أسعار اللحوم عائد إلى «قرار وزارة الاقتصاد بتصدير أغنام العواس التي تشكل المادة الرئيسية للحوم وتربية الأغنام حيث اتجه المربون إلى تصدير أغنامهم للخارج وأصبح هناك بالتالي ندرة في العرض بالنسبة للسوق الداخلية مما رفع أسعار السوق المحلية من مادة اللحوم لأن الحكومة لم تعد تلزم المصدرين باستيراد كميات مماثلة من اللحم كما كان سارياً من قبل».

وعن أسباب عدم تداول الفواتير بالشكل المطلوب القلاع: «إن عدم تداول الفواتير بالشكل المطلوب ليس وليد رغبة من التجار أو المنتجين ولكن هناك عناصر كثيرة تحول دون الوصول إلى سعر تكلفة حقيقي نظراً لغياب مستندات التكلفة كما أن هناك أعباء إضافية غير منطوقة تقع على التكلفة وهي التي تحول دون تداول الفواتير بالشكل المطلوب».

أما بالنسبة لمادة الزيوت فقد قال القلاع: «إن الزيوت النباتية منها ماهو منتج محلياً ومنها ماهو مستورد حيث جرى تخفيض رسم الإنفاق الاستهلاكي عليها وهو مايجب أن يؤدي إلى تخفيض أسعارها، كما أنه لابد من إجراء دراسة



معقدة للأسباب التي حالت دون نزول الأسعار»، ويرى القلاع بأن الأسعار عموماً لم ترتفع ولكن متوسط دخل الفرد في سورية لا يتناسب إطلاقاً مع الحاجات اليومية لهذا المواطن ولابد من السعي الدائم لتحسين مستوى الدخل ليتمكن المواطن من سداد قيم حاجاته الضرورية وخاصة في مجال الغذاء والدواء والتعليم».

رأي جمعية حماية المستهلك

المحامي فاروق الرباط رئيس مجلس جمعية حماية المستهلك وهي جمعية غير حكومية تأسست في العام ٢٠٠٤، يرى بأن «أسباب ارتفاع الأسعار لاتزال مبهمه بسبب ضعف عملية الرقابة على تداول الفواتير من المنتج إلى تاجر الجملة إلى بائع المرفق مما يجعل آلية الرقابة غير فعالة رغم أن معاون وزير التموين في العام الماضي أصر على التجار أن يتداولوا الفواتير ولكن ذلك لم يحدث ففرقت الأسواق في فوضى عارمة نتيجة عدم التقيد بالقوانين كما في جانب السياحة فمُنذ عام ٢٠٠٣ أصدر وزير السياحة قراراً يلزم أصحاب المطاعم بتقديم ثلاث فواتير تتضمن كل فاتورة المواد التي يستهلكها الزبون ووزن كل مادة وسعرها والتأشير عليها مطبوعاً عليها رقم هاتف الشكاوى وحتى هذه اللحظة لم يتم تداول هذه الفواتير خاصة في المنشآت السياحية ذات النجوم الخمسة وكذلك الأمر بالنسبة لشركات الخليوي التي لا تتلزم بالقرارات والدعوات الموجهة إليها لتخفيض رسم الاشتراك الشهري مع العلم بأن شركات الدول المتقدمة تعطي لزبائنها ساعتين مجانيتين كل أسبوع».

ويرى الرباط بأن الاحتكار يعطل قانون العرض والطلب وأن هناك استحالة في رقابة الأسعار بسبب عدم وجود قانون منظم للعملية سواء كان قانون التنافس أو غير ذلك.

وعن دور الجمعية في حماية المستهلك قال الرباط: «أمام الإمكانات الحالية فإن دور الجمعية هو توعية المستهلك لأننا لانملك تمويلاً يساعدنا في إجراء البحوث اللازمة عن الأغذية وإرسال عينات من المواد إلى المخبر كما في جمعيات دول العالم المتقدم إضافة إلى أن الكادر الموجود هو كادر تطوعي ولا يوجد لدينا فروع في المحافظات تساعدنا في عملية الرقابة رغم أننا قدمنا العديد من الطلبات إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وحتى الآن لم يتم الرد عليها».

وقال الرباط: حتى يصبح دور الجمعية فاعلاً لابد من إشراكها في مراكز دعم القرار فيما يخص المستهلك إضافة إلى دعمها بالكوادر والإدارات التي تساعدنا في تحقيق حماية المستهلك من مخاطر ودراسات وتمويل مادي.

أين اقتصاد السوق الاجتماعي

الحكومة لاتجد نفسها مسؤولة عن الأسعار بعد تحريرها ومؤسسات حماية المستهلك معطلة والتجار لا يبرون بأن هناك ارتفاعاً في الأسعار وهو ما يرض الحكومة أمام استحقاق هام بعد تبني حزب البعث نظام السوق الاجتماعي في مؤتمره الأخير لجهة إمكانية التوفيق بين السوق والجانب الاجتماعي بعد سلسلة التراجعات في الصحة والتعليم والخدمات والأجور وزيادة من هم تحت خط الفقر أم أن الهدف كان تحييد القوى الاجتماعية بغية الانتقال إلى المعركة اللاحقة؟ سؤال لن تنتظر كثيراً للإجابة عليه بعد سياسة التحرير التي تنتهجها حكومات الإصلاح المتعاقبة...

■ كاسترونسي
Kastro@Kassioun.com

سؤال واحد فقط: كيف يكون الاقتصاد هشاً واليرة متينة؟!

شؤون

بيئية

حدائق غناء

رغم الشهرة الواسعة للغوطة فدمشق من أفقر مدن العالم بالحدائق والغطاء النباتي المفترض تواجد بين الأحياء السكنية، فقد تمدد الاسمنت ليأكل معظم الغطاء النباتي ويجهز على مساحاتها الخضراء. وتشير الإحصائيات إلى أن دمشق لا يتجاوز نصيب الفرد فيها من الحدائق أكثر من نصف متر مربع مقابل ٣٦ متراً مربعاً هو المتوسط العالمي لنصيب الفرد من الحدائق.

كارثة بيئية في الحسكة

حال التدخل السريع دون حدوث كارثة بيئية نتيجة تسرب كميات كبيرة من حمض كلور الماء المركز في مدينة الحسكة. وقالت سانا أن تسرب كمية من حمض كلور الماء المركز من خزان متصدع للشركة الوطنية لخدمات البترول العائدة لمديرية الحسكة للنفط أدى إلى خسائر مادية كبيرة من عوائد الشركة دون وقوع إصابات.

توتر عال

إن الأطفال الذين يعيشون في منطقة قريبة من خطوط الكهرباء أكثر عرضة للإصابة بمرض سرطان الدم من غيرهم من الأطفال هذا ما تبين للباحثين البريطانيين حيث أن الأطفال الذين يولدون في مناطق لا تبعد سوى ٢٠٠ متراً عن أسلاك الكهرباء العالية التوتر، أكثر عرضة للإصابة بسرطان الدم بنسبة ٦٩ بالمائة عن الأطفال الذين تبعد منازلهم مسافة ٦٠٠ متر عن تلك الخطوط.

كما تبين أن الأطفال الذين يولدون في مناطق تبعد ما بين ٢٠٠ و ٦٠٠ متر عن خطوط الكهرباء، يواجهون خطر الإصابة بالسرطان بنسبة ٢٣ بالمائة عن غيرهم من الأطفال.

ولذلك تمر خطوط التوتر العالي فوق المحلق الجنوبي ومخيم جرمانا فوق البيوت المكتظة بالأطفال الذين لا تهم حياتهم أحداً من المسؤولين عن خطوط التوتر العالي.

أسماك سامة وهواء سام

أصيب عدد من الأشخاص بالتسمم بعد أكلهم السمك البحري في المنطقة الساحلية، وقد عزا المواطنون سبب هذا التسمم للسفينة الجانحة في خليج اسكندرون والتي تتسرب منها مادة ضارة تؤثر على البيئة البحرية وعلى صحة الإنسان. ولدى التحقق من صحة هذه المعلومات وسؤال العاملين في البحر تبين وجود مخلفات جسيمة منها المجاري التي تصب في البحر وهذه والتي يمكن أن تنقل الأمراض للإنسان الذي يسبح في البحر أو يتناول الأسماك البحرية. والصيد عن طريق المواد السامة والمعامل التي تلقي بنفاياتها ومخلفاتها في البحر وكذلك بعض الصيادين المنتفذين الذين يصيدون الأسماك عن طريق الديناميت أو عن طريق الجرف والشباك الضيقة، وهذا يؤدي إلى قتل الأسماك الصغيرة ويؤثر على الثروة السمكية ويضر بالاقصاد الوطني. كما أنه ليس هناك قواعد للتلطاف ورمي النفايات حيث العديد من مكبات النفايات على شاطئ البحر وفي مدينة اللاذقية هناك مكبات حتى على الشاطئ وتغطي سماء اللاذقية بعد عملية حرق النفايات ليلا بسحابة من دخان النفايات المحروقة التي تؤثر على الصحة وخاصة المصابين بمرض الربو.

بانياس تحتضر

وصلت نسبة التلوث في مدينة بانياس حسب تقارير دولية إلى أكثر من ٧٠٪ بالمائة وهي أكثر مدينة على ساحل البحر المتوسط تلوثاً، وهكذا يمكن أن تقدر حجم الكارثة البيئية التي تتعرض لها هذه المدينة الساحلية التي يفترض أن تكون سياحية وأثرية أيضاً، مما انعكس على صحة المواطن عموماً في الساحل السوري فقد كثرت حالات الإصابة بالربو الصدري والأمراض التحسسية، والأخطر من ذلك انتشار وارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض الخبيثة كالسرطان والأمراض القلبية التي وصلت حدوداً كارثية، حيث أن قرية واحدة في مدينة بانياس وهي "خربة سناسل" لا يزيد عدد سكانها عن ٦٠٠ نسمة يوجد فيها أكثر من ٢٠ حالة مرض بأورام خبيثة وسرطانية، سببت وفاة العديد منهم جراء ارتفاع نسبة التلوث التي أكدها العديد من الأطباء في المنطقة.

عمال مصفاة بانياس؛ العجز الصحي ٣٥٪

يبدو أن الآثار البيئية الخطيرة التي خلفها شركة مصفاة بانياس لتكرير النفط لم تؤثر على المناطق المحيطة بها بل سببت كارثة صحية لعمالها، والتي تؤكد مصادرهم أن الفحوصات الطبية لعمال الشركة جاءت بنتائج لا تحمد عقبها، فقد أشارت نتائج فحوصات السنوات القليلة الماضية إلى ارتفاع نسب العجز الصحي لدى أغلبية عمال الشركة إلى ما بين ١٠ إلى ٣٥٪.

وقال بعض عمال الشركة إنهم اعتادوا على الأجواء الملوثة بغاز الكبريت السام والذي قلما يخلو منه أي موقع عمل في المصفاة، وتبين أن معظم شكاوى العمال كانت تتمحور حول الاختلالات التنفسية والصدريّة إلى جانب شكاوى بصرية مختلفة إضافة إلى ارتفاع نسب الإصابة بالأمراض السرطانية، ولا شك أن وراء كل ذلك الهواء الملوّث بالغازات المختلفة سواء المحرّشة أو الخانقة أو الضبابية أو السامة.

معمل اسمنت طرطوس

يبدو أن التلوث الأهم الناجم عن معمل اسمنت ليس المتصاعد من أبراج المعمل لأن الفلاتر حدث كثيراً من الملوّثات وإنما من حركة الآليات داخل المعمل ومن الترسبات التي تنتج عن عمل الأقسام ومن كميات الإسمنت الهائلة المهذورة ضمن المعمل، فمع هبوب الرياح يحدث ضباب وسحب من الغبار الذي يذهب بمعظمه إلى القرى والبلدات المجاورة للمعمل وأهمها قرى (عبه - حصين البحر - دوبر طه - بلاطة غربية - والمدينة العمالية) إضافة إلى إصابة العمال بالعديد من الأمراض وخاصة عمال الإنتاج الذين يعاني معظمهم من أمراض تحسسية وأمراض صدرية وتصل نسبة الإصابة لدى العمال إلى أكثر من ٢٥٪.

أكد العمال أن نسبة الإصابة بالأمراض جراء التلوث هي أكثر بكثير من ٢٥٪ وخاصة الإصابة بالأمراض التحسسية، كما أن التلوث جراء الغبار في المعمل أدى إلى إتلاف الألاف من أشجار الزيتون في القرى المجاورة وسبب أمراضاً عديدة لسكان تلك المناطق، كما أشار بعض العمال والفنيين إلى تعطل العديد من فلاتر التنقية جراء قدمها، فبعضها عمره أكثر من ٢٠ عاماً، وبعض الأقسام والأجزاء من المعمل لا يوجد فيها فلاتر، وأجمع العمال على ضرورة تحديث الآلات والفلاتر، وتحديث أجزاء كبيرة من المعمل لمنع الترسبات الملوثة لبيئة المعمل وللبيئة المحيطة به.

إعداد عربو المصري

aroub@kassioun.org



الآن وبعد كل تلك المؤشرات التي لن نغلق عليها أبداً، من سيقنع بأن اليرة متينة؟ أو أن وراءها اقتصاداً قويا يحميها؟ أو من يملك الآن المبررات الاقتصادية الحقيقية ليتحدث عن متانة اليرة؟ فهل اليرة متينة بالشعارات مثلما كان الاقتصاد متيناً بالطريقة نفسها؟

اقتعال متانة اليرة

حالة الإغلاق الاقتصادي الذي عايشته وتعيشه سورية، وحالة أسعار الصرف الإدارية، وحالة تكديس العملة الأجنبية دون استثمارها، واصطناع السوق غير النظامية للقطع، كانت من أهم العوامل التي أدت إلى المتانة المفتعلة لليرة السورية. في حين أن العوامل الحقيقية لمتانة اليرة غير متوفرة مثل الصناعة المتطورة والصادرات التكنولوجية، ورأس المال البشري، والإنتاج المادي والفائض في الميزان التجاري مع النفط أو بدون، وخاصة إذا ما عرفنا أن العجز في الميزان التجاري السوري. ورغم وجود النفط. وصل في عام ٢٠٠٤ إلى ٧٧ مليار ليرة.

الأستاذ في كلية الاقتصاد أكرم الحوراني يعزو أسباب الاستقرار النسبي في سعر صرف اليرة السورية إلى عدة عوامل، منها وجود فائض في الميزان التجاري مع إدخال عائدات النفط فيه، ووجود احتياطي معقول لدى البنك المركزي، والمصرف التجاري يقدر بـ ٢٠ مليار دولار، واتباع سياسة عدم التدخل لتمويل القطاع الخاص، وجعله يعتمد على مصادره الخاصة سواء عن طريق الصادرات أم التسهيلات الائتمانية أو التحويلات الخارجية، لكن هذا في النهاية انصب طلباً على السوق غير النظامية، واتباع سياسة الانكماش في الإنفاق الاستثماري في القطاع العام منذ سنوات، يضاف إليها ضآلة حجم طلب السوريين المقيمين على القطع لغايات السفر، والسياحة والاستطباب، والدراسة في الخارج.

لكن كل تلك العوامل هي مجرد عوامل ثبات مؤقتة لوضع اليرة تخلق لها متانة مؤقتة، أي أنها بمثابة تخدير موضعي لجزء من جسم الاقتصاد لكنه الأهم على الإطلاق. اليرة تعني الثروة، واهترزاز متانة وقيمة اليرة يعني اختلالاً إضافياً في التوزيع الاجتماعي للثروة، وإحداث المزيد من الفجوات الاقتصادية. وإن اقتصاداً مفككاً وريعياً ومتناقضاً لن يكون خطدفاع للعملة الوطنية أبداً.

❖ مجلة الاقتصاد والنقل، العدد السابع، تموز ٢٠٠٥

■ أيهم أسد

ومثال آخر على طرائق الفساد في تقديم الحساب نجده في نفقات المؤتمرات أو المناسبات والضيافات أو أنشطة أخرى، وفي هذا المجال يجري تجاهل الإشارة إلى أية بنود رئيسية أو تفرعات، ويجري الاكتفاء بالقول أن نفقات المؤتمر بلغت كذا، أو أنه أنفق على الضيوف كذا دون تحديد عدد المؤتمرين والأيام التي قضوها وتكلفة المؤتمر الواحد أو الضيف الواحد ودون تبيان أو تعليل مقدار ذلك الإنفاق.

وإذا كنا قد أشيرنا إلى بعض طرائق الفساد فلأننا ينبغي أن نذكر دائماً وأبداً أن أحد أهم أعمدة تصدي الوطن للهجمة الإمبريالية الأمريكية الفرنسية الصهيونية، هو محاربة الفساد وفضح طرائقه وسبله وفضح رموزه وتجدر الإشارة أن قوى الفساد هي الاحتياط الأول الذي تستند إليه تلك الهجمة، فهم يكونون الطابور الخامس، ولكنهم حتى في هذه الظروف يضعون المسألة في صالحهم فيقولون أن الوقت هو وقت التصدي لمخططات العدوان والضعف والامكان الآن لمحاربة الفساد.

وحقيقة الأمر كما دلت تجربة مصر وغيرها أنهم يشدون من فيسادهم في أصعب الظروف وأقساها، وإذا ما حقق العدو نصراً أصلوا بوجههم الحقيقية المعادية للوطن والوطنية، ولاضير إذا زادوا جرعات الكيف وتقنوا أكثر فأكثر باستبطان طرائق جديدة للفساد الذي أخذ مجالات متنوعة بما فيها المجال السياسي.

زيادة العدالة الاجتماعية - بالرغم من سياسات الدعم المكلفة التي تقوم بها الحكومة - من جهة أخرى وذلك نتيجة ضعف الكفاءة في إدارة السياسات الاقتصادية الكلية، وعدم الوضوح في التوجهات الاقتصادية الاستراتيجية.

إن نتائج هذه العوامل الجوهرية انعكست في معدلات نمو حقيقية متراجعة تقل عن معدل نمو السكان لآخر سبع سنوات، وأدت إلى تشكل اقتصاد يعتمد على النفط والزراعة بنسب متزايدة، وفيه ضعف في قطاع الصناعة التحويلية، وتضخم في الخدمات ما عدا الخدمات المالية التي بقيت الأضعف في المنطقة، وانعكس ذلك على تنوع ضعيف للصادرات، وقيم مضافة منخفضة، وخسارة أسواق تقليدية للسلع السورية.

إن ضعف استغلال الإمكانيات الكامنة الكبيرة نسبياً في الاقتصاد السوري وخاصة الموارد البشرية، قاد إلى خسائر اقتصادية واجتماعية، من حيث انخفاض العائد الاقتصادي، وبالتالي تراجع رفاهية المجتمع من جهة، وبذل الإنسان لأقل من قدراته الكامنة ما يسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية ونفسية.

هذه هي ألف باء اختلالات الاقتصاد السوري، وإذا ما أردنا التعمق أكثر في هذه الاختلالات، وجدنا الكوارث الرقمية بانتظارنا، وها هو أحد أهم الأمثلة على هشاشة الاقتصاد، وتدهور حالته، أي معدلات النمو الاقتصادي، ومستويات المعيشة، فقد تراجع معدل النمو الاقتصادي الحقيقي من ٨.٥٪ وسطياً خلال أعوام ١٩٩٠ - ١٩٩٦ إلى ٢.٤٪ خلال أعوام ١٩٩٧ - ٢٠٠٣، ويعود الانكماش الاقتصادي الذي حصل خلال تلك الفترة إلى تراجع الاستثمار الخاص بسبب عدم توفر المناخ الاستثماري المناسب من جهة، وبسبب السياسات المالية والتفدية التي أتت كتجميد الرواتب والأجور، وتخفيض الاعتمادات المخصصة للإنفاق الاستثماري، مع تدني نسب التنفيذ من جهة أخرى. هذا ويعاني الدخل الوطني من خلل في هيكلية التوزيع وخاصة خلال السنوات ١٩٩٢ - ٢٠٠٣، إذ ازدادت حصة الأرباح والربو، و أجور العاملين لحسابهم الخاص على حساب حصة الأجور، ويتضح ذلك من خلال تراجع القيمة الحقيقية للأجور نتيجة انخفاض القوة الشرائية لليرة السورية، وثبات الأجور الاسمية خلال تلك الفترة، وقد أثبتت الدراسات أن حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٣ تقارب حصته عام ١٩٨٠

تبييض الفساد

الأمر ومهما كانت سمة الدريئة فإن الوضع لا يستقيم إلا إذا كانت قابلة للفساد حتى وإن اقتصر الأمر على الفئات، ودريئة أخرى ليتلطف خلفها الفساد في هذه الدائرة أو تلك المؤسسة أو تلك المنظمة وهي طرائق طريفة في تقديم الحساب المالي أمام الاجتماعات الواسعة أو المؤتمرات، وعندها تختصر الأمور إلى عناوين عامة غير محددة المعالم، وكل عنوان منها يتألف من بنود عديدة ولكن تلك الطريقة تتجاهل كل ذلك، وعلى سبيل المثال فإن بند تصليح السيارات يقابله رقم محدود دون الدخول حتى في التفاصيل الأولية والضرورية، فيجري تجاهل عدد السيارات التي جرى إصلاحها ولا يذكر ثمن القطع التي جرى شرائها وعدها كما لا تذكر أجور التصليح ولا تدرس تلك البنود ولا يجري استخلاص الاستنتاج مثل: أيهما أوفر الاستثمار في تصليح السيارة أم استبدالها؟ وهكذا... ولم يعد خافياً أن حديثاً واسعاً يتناول الفواتير المزورة التي تكتب ولا يحتاج الأمر إلا إلى توقيع المسؤول المالي بصورة أساسية.

بعد أن ألقى حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة محاضرة أمام طلاب كلية الاقتصاد منذ أشهر مضت، حول مبررات القرارات النقدية الجديدة التي اتخذها مجلس النقد والتسليف، سألت الحاكم سؤالاً محدداً وواضحاً وقلت له إن التحليل النهائي الذي أنجزته هيئة تخطيط الدولة حول الوضع الاقتصادي الراهن لسورية، تبين فيه أن الاقتصاد السوري هو اقتصاد هش وفق كل المقاييس والمؤشرات، فهناك معدلات بطالة مرتفعة، ومعدلات نمو منخفضة، وضعف في إنتاجية عوامل الإنتاج، وتراجع في مستويات المعيشة، واعتماد شديد على صادرات المواد الأولية، وتراجع دور النفط، وتراجع في الإنتاجية الحدية لرأس المال، ووضع إقليمي ودولي غير مستقر، ففي ظل كل هذه العوامل الاقتصادية السلبية، كيف تقولون إن اليرة السورية متينة، وما هو المبرر الاقتصادي لهذه المتانة؟ جاءت إجابة الحاكم هادئة لكنها غير مقنعة بسبب وجود هذه العوامل التي ذكرتها فإن اليرة وصلت إلى ما هي عليه الآن، ولولا وجود تلك المؤشرات لكانت اليرة أكثر متانة. إجابة حاكم مصرف سورية المركزي التي لم تقنعني، دفعني لسؤاله سؤالاً آخر فقلت له: لكنك صرحت ذات مرة أن هناك اقتصاداً متيناً يحمي اليرة، فهل يحمي النفط اليرة وهو مورد ناضب، أم هل تحمي اليرة مليارات الدولارات المجمدة لديكم في البنك، وهي التي يمكن خسارتها بأيام قليلة بسبب عمليات مضاربة أو تهريب عملة للخارج مثلاً؟ فأجاب " ومن قال لك إننا نعتمد على النفط والاحتياطي الدولي فقط للحفاظ على قيمة اليرة، فلدينا السياحة والصادرات الأخرى، والتحويلات الخارجية، وكلها عوامل دعم واستقرار لليرة"

أليس النقد ظل الاقتصاد، فكيف يكون الجسم مشوهاً وظله سليم ومعافى؟ هذا هو السؤال المحوري في علاقة اليرة مع الاقتصاد، أما الأسئلة الأخرى فهي كثيرة وحساسة أيضاً مثل: ما هو مستقبل اليرة في مرحلة ما بعد النفط؟ وما هي القيمة الحقيقية لليرة السورية؟ وما هي فعالية المصرف المركزي في إدارة اليرة بوجود اقتصاد غير متماسك؟

الهشاشة الاقتصادية بالدليل القاطع

تتالت في الأشهر الماضية العديد من التصريحات التي تؤكد سلامة اليرة السورية ومتانة قيمتها، لكن أحداً ما لم يعط تفسيراً اقتصادياً مقنعاً لتلك المتانة، لا حاكم مصرف سورية المركزي، ولا حتى وزير المالية، ولا وزير الاقتصاد، باعتبارهم رؤوس مثلث الإدارة الاقتصادية في سورية، ولجأ الجميع إلى التفسير التقليدي لهذه المتانة، والذي يقول بوجود احتياطي كبير من العملات الأجنبية ووجود عائدات كبيرة من النفط، ولكن ماذا عن بنية الاقتصاد ككل الذي من المفترض أن تستند متانة اليرة إليه، لا أن تستند إلى قطاع واحد وناضب فيه. فالتلعليل الدائم بأن عائدات النفط هي الداعم لوضع اليرة هو تلعليل ميكانيكي وأني، وي طرح سؤالاً بديها، وهو ماذا بعد أن ينضب النفط؟ متانة اليرة من متانة الاقتصاد بشكل عام، ولكن ما هو الوضع الفعلي للاقتصاد السوري الآن؟ إذا استطعنا الإجابة عن هذا السؤال عندها نستطيع أن نعرف مباشرة إن كانت اليرة متينة أم لا. والمنطق الاقتصادي يقول إن تضاعف كل العوامل الاقتصادية والسياسية مع بعضها بعضاً هو الذي يحدد متانة اليرة، وما لنا أن الشعارات والتصريحات الحكومية هي التي تعلن متانة اليرة فدعونا نترك "أهل البيت" يبينون لنا أيضاً ما هو الوضع الحقيقي للاقتصاد لنعرف مقدار التناثر بين الحقائق والشعارات، فها هي هيئة تخطيط الدولة تصف حالة الاقتصاد السوري في عام ٢٠٠٥ بالقول:

يعاني الاقتصاد السوري من اختلالات ومشاكل جوهرية في مصادر النمو الاقتصادي، فالتراجع كمي في كل من الاستثمار المادي والتشغيل، وكيفي في إنتاجية العامل وكفاءة رأس المال، ومجمل إنتاجية عوامل الإنتاج، الأمر الذي يعكس تدهوراً في رأس المال البشري الذي يُعد المصدر الرئيسي للإنتاجية والتنافسية في عالم الغد. نتيجة تدني المستوى التعليمي للقوى العاملة كما وكيفا، وعدم تطوير الجانب المعرفي في العملية الإنتاجية، فضلاً عن تراجع استخدام التقانة، ما انعكس سلباً على العملية الإنتاجية، وجعل إمكانية تحقيق معدلات نمو مستدامة أمراً معتزلاً في الظروف الحالية.

من جانب آخر لعبت التشريعات والسياسات الكلية - بالرغم من كل الجهود التي بذلت بداية التسعينات وفي الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٤) - دوراً غير مشجع للنمو وللإستثمار الأمثل للموارد، وتطوير القدرات البشرية من جهة، وغير مركز نحو

اعتاد الناس على استخدام مصطلح تبييض الأموال للدلالة على الأموال غير المشروعة التي تتكون بفعل ممارسة أعمال مثل الإتجار بالمخدرات والتهريب وممارسة القمار... ولكننا لن نتوقف عند هذه الأفات المنتشرة في العديد من زوايا المجتمع والتي أصبحت لها شبكات بما فيها الذين يؤمنون مواد الكيف، مثل الكوكاكين.

إن حديثنا الآن يتناول شكلاً آخر، إنه أحد أشكال تبييض الفساد في كافة مناحيه الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية. وليس المقصود تبييض أموال الفساد، لكن الذي لا يد أن نتوقف عنده هو ظاهرة استخدام الدريئة المناسبة التي من شأنها أن توحي أن الأمور على مايرام، وكثيراً ما تكون هذه الدريئة ذات سمعة وصفة اجتماعية، وأحياناً نجد أن الدريئة ذات انتماء سياسي يوحى بالنقطة وسلامة الأمور.

ولكن فن اختيار الدريئات يعرف جيداً أنه كيفما كانت

انتفاضة حي «الشماس»: بيوتنا حق لنا!!



خيراً لكن الذي حدث مجدداً اعتباراً أن هناك خانات أراضي موزعة بين الشوارع وهي لا تتعدى أكثر 150 م²، والخلاف الحالي مع البلدية على هذه الخانات، فأهالي الحي يعتبرون هذه الفراغات من حقهم بسبب شرأئهم لها حيث بدأوا بتسويرها والبناء عليها، والبلدية تعتبر هذه الفراغات من حقها وتمنع البناء عليها، وعلى هذه الحال تجدد الخوف في الحي حيث كل يوم حملة جديدة تقوم بالهدم مما دفع بأهل الحي للتضامن والوقوف بوجه هذه الحملات للدفاع عن حقوقهم في أراضيهم وأموالهم المدفوعة ثمناً لهذه الأرض والبناء.

وفي آخر حملة الواقعة بتاريخ 2005/8/8 حدث أن الأمور تطورت بشكل خطير قارب العنف بين الأهالي والبلدية ورجال حفظ النظام، وفي اليوم التالي قامت قوى الأمن باعتقال ما يقارب 20 شاباً من الحي وأحيلوا إلى التحقيق حيث تم الإفراج عنهم بتاريخ 2005/8/15.

إننا وبكل أمانة نتمنى على المسؤولين أن يضعوا حلاً عقلانياً لهذا الموضوع بحيث تغطي الأراضي

منذ ثلاثين عاماً وأبناء حي الشماس الواقع في جنوب حمص المدينة يستيقظون على هم الهدم والخراب، ثلاثون عاماً لم تجد بلدية حمص حلاً لسكان هذا الحي، حلاً يتعاطى مع هذا الموضوع بشكل وطني ينسجم مع شعار المواطن آمن في وطنه ومطمئن على مكان سكنه، حي الشماس حالة قديمة نوقش وضعه في مجلس الشعب أكثر من مرة وذلك بسبب قانون الاستملاك لصالح مؤسسة الإسكان منذ عام 1976 وبسبب تقارير خاطئة من المسؤولين في بلدية حمص تنص على أن أرض هذا الحي خالية من البناء والسكان، مع أن الواقع أن هذا الحي مأهول بالبناء والسكان منذ عام 1967 ومنذ ذلك التاريخ يعاني أهل هذا الحي يومياً من تواجد رجال البلدية وحفظ النظام بأعداد كبيرة مع آليات الهدم.

وقد صدر عام 2003 قرار من السيد رئيس الوزراء بتشبيث حي الشماس على واقعه الحالي ورفع قانون الاستملاك عنه وصدر مخطط تنظيمي علق على أبواب بلدية حمص.. واستبشر أهالي الحي

همومه وهي التهديد بهدم سكنه ومكان عيشه لتبقى المهوم الأخرى البطالة وال... والفقر، وأن يعتبر ما حدث رد فعل من قبل المواطنين للدفاع عن أراضيهم لأنهم يوماً ما إذا تعرض الوطن لخطر الاعتداء سيهبون للدفاع عنه بكل قوة...

■ مراسل قاسيون - حمص

لأصحابها ويسمح لهم بالبناء. وإذا كانت البلدية ترى أن لها حق في هذه الأراضي يمكن أن تبيعها إلى أصحابها حيث لهم الحق الأول فيها. وإننا نرفع أصواتنا للمطالبة بإيجاد حل للمشكلة بشكل حضاري يعيد عن التوتر والنكبات لكي يكون المواطن مطمئناً وأمناً في وطنه ويتخلص من أحد

25 مليون ليرة سورية... خسرتها قرية «السكرية»



أحضر لك تواقع جميع أهالي القرية، نحن نطالب بتخديم قريتنا فقط ونطالب بما تبقى من السبعين مليون التي هي أساساً جاءت مساعدة وتبرعا لقريتنا.

■ عضو مجلس محافظة دير الزور.

لا يمكن أن أخدم السكرية طالما ترفضون بقاها تابعة لمدينة البوكمال وطالما أنا موجود في هذه المحافظة. قلت له: يا سيادة المحافظ عندما نطالب بتخديم قريتنا فنحن أصلاً نطالبكم بعدم فصلها عن البوكمال وعندي الاستعداد التام أن

قامت هيئة مكافحة البطالة بالتبرع بمبلغ سبعين مليون ليرة سورية لتنفيذ شبكة صرف صحي في قرية السكرية التابعة لمدينة البوكمال، لكن ماجرى على الواقع هو أنه تم اقتطاع مبلغ 45 مليون ليرة سورية لتنفيذ شبكة صرف صحي في المنطقة الصناعية في مدينة البوكمال علماً أن هذا المشروع قد رُصد له المبلغ اللازم، المهم نحن لسنا ضد المنطقة الصناعية لكن السؤال الذي يطرح نفسه وبقوة: أين الخمسة والعشرون مليون ليرة المتبقية؟ وجهت هذا السؤال للسيد محافظ دير الزور فأجاب نفذ بها صرف صحي وترقيت شوارع. فقلت له: ما نفذ من صرف صحي لا يتجاوز طوله 450 م فقط من مدينة الملاهي إلى مدرسة اليرموك في البوكمال، ومازفت لا يتجاوز طوله 500 م من طريق عام البوكمال - دير الزور إلى مدرسة الشهيد نعمة، وكل المواطنين يعرفون ذلك وهو موجود على أرض الواقع.

رغم أن هناك قرارات سابقة بفصل قرية السكرية عن مدينة البوكمال وإنشاء وحدة إدارة محلية مستقلة وخاصة القرار رقم 27 إلا أن السيد المحافظ قال لي في اجتماع مجلس المحافظة، المنعقد بتاريخ 26/7/2005 حرقياً:

الميادين... اغتيال المشفى!!

لا يفهم من كلامي هذا بأني أريد العودة إلى مشفى الطب الحديث كمير، لا أبداً، فلا يمكن أن أعمل عكس قناعاتي وما يميله علي الضمير وشرف المهنة. نحن بدورنا نطالب محافظ دير الزور بإعادة النظر بهذا القرار التخريبي وكفى استهتاراً بمقدرات البلاد والعباد، فما هو حاصل في مشفى الباسل في البوكمال ومشفى الطب الحديث في مدينة الميادين شيء يندى له الجبين وتتغير عليه حكومات في عواصم الحريصين.

ملاحظة: تم تشكيل لجنة لدراسة الحالة وأقرت اللجنة أن رأي المدير السابق لمشفى الطب الحديث هو الصحيح وسلمت نسخة من تقرير اللجنة إلى السيد مدير صحة دير الزور لرفعه بدوره إلى السيد المحافظ ووزير الصحة ولا من مجيب لغاية هذه الساعة...

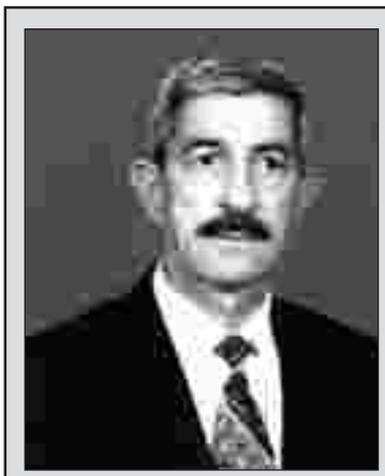
■ الميادين
مراسل قاسيون: تحسين عبد الحميد

سألنا الدكتور باسل الخضر إن كانت سرعة قبول الاستقالة جاءت نتيجة أخطاء أو سوء إدارة؟ فرد بكل ثقة قائلاً: أتحدى مدير الصحة نفسه وجميع المرضى والمراجعين وجميع الموظفين إن كان هناك سوء إدارة أو تقصير أو إهمال لكن مشكلتي أنني أقول عن الخطأ خطأ وعن الصبح صبح، وهذا لا يروق لهم!! طبيب آخر يعمل ولا يزال في مشفى الطب الحديث قال: لقد تقلصت الأقسام جراء نقل قسم الأطفال إلى مشفى الطب الحديث فمثلاً المخبر أصبح غرفة واحدة وبنك الدم كذلك، أصبحنا نسحب الدم من المرضى في الممرات و«الكورديرات»!! وهذا ماجرى لغالبية الأقسام والشئ الربيب هذه السرعة في بناء العيادات الخارجية فعلى ما يبدو هم سائرئون على مبدأ اضرب واهرب قبل فوات الأوان!!

ويستدرك الدكتور باسل الخضر قائلاً: أرجو أن

في عام 2002 وضع مشفى الطب الحديث في مدينة الميادين بالخدمة الفعلية بسعة 80 سريراً، بلغت نسبة الإشغال لهذه الأسرة وبشكل دائم 80٪ وأحياناً كثيرة تصل إلى 100٪. وتتبع لهذه المشفى عيادات خارجية وكافة الاختصاصات فأخذ يستقطب غالبية المرضى في مدينة الميادين والقرى المحيطة بها وخاصة من ذوي الدخل المحدود والمعوزين وهذا يعود لحسن الإدارة من حيث العلاج والمعالجة، يكن هذا العطاء على ما يبدو لم يرق للأخريين فتفتتت بنات أفكارهم عن فكرة جهنمية يريكون بها عمل هذا المشفى ويوقفون عطائه وتتجلى هذه الفكرة الجهنمية الخبيثة بإصدار قرار يقضي بنقل قسم الأطفال من المشفى الوطني في الميادين إلى مشفى الطب الحديث بحجة بناء عيادات خارجية تابعة للمشفى الوطني بكلفة 14 مليون ليرة مما جعل السيد مدير مشفى الطب الحديث الدكتور باسل الخضر يرفض القرار جملة وتفصيلاً مستنداً إلى ما يلي:

1. أن المشفى الوطني يضم قسمين قسماً للنسائية وقسماً للأطفال وهذا لا يعرقل شيئاً.
 2. يوجد طابق آخر في المشفى الوطني يضم 12 غرفة غير مشغولة وبالإمكان استخدام هذا الطابق لقسم الأطفال بعد بناء سلم مستقل له.
 3. لسنا بحاجة إلى عيادات خارجية في مدينة الميادين، بل نحن بحاجة إلى مشفى توليد.
 4. كيف يمكن فصل الطفل الوليد عن أمه بمسافة لا تقل عن 2.5 كم بين مشفى الطب الحديث والمشفى الوطني؟
- هذه الأسباب التي لم تتفق السيد مدير الصحة والسيد المحافظ في دير الزور، جعلت الدكتور باسل الخضر أمام مفترق طرق إما أن يرضخ لأمر هو غير مقتنع به، أو أن يقدم استقالته، وكانت استقالته التي وافق عليها السيد المحافظ بسرعة مذهلة! استغريها جميع العاملين في مشفى الطب الحديث بمن فيهم الكادر الطبي نفسه.



لجميع دوام الصحة والعمر المديد. ■ ■



لجميع دوام الصحة والعمر المديد. ■ ■

المعلمون في البوكمال غائبون عن البال



عندما صدر مرسوم جمهوري يقضي بمنح المعلمين العاملين في المناطق النائية نسبة 10٪ من رواتبهم، استبشرت جماهير المعلمين بالخير،

لكن وعلى رأي المثل القائل «راحت الحزينة لتفرض مالت مطرح» هذا ما حصل وهو حاصل للمعلمين والمدرسين في مدينة البوكمال حيث لم تصرف لهم هذه الزيادة سوى مرة واحدة، فمرة للمعلمين وأخرى للمدرسين، وأخيراً قطعت عن الجميع وهذا النوع من الصرف اسمه الصرف بالتناوب..

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة: لماذا تصرف هذه النسبة في جميع المحافظات ولم تصرف في دير الزور؟ ورغم الشكوى التي قدمت لوزير التربية أثناء زيارته الأخيرة للبوكمال برفقة المحافظ ومدير التربية، وقد وجه الوزير بضرورة صرفها بشكل سريع ولكن لا حياة لمن تنادي!! وإذا كانت نسبة الـ 10٪ قد صرفت مرتين فإن طبيعة العمل المنوطة للمعلمين لم تصرف إطلاقاً لغاية هذه الساعة، نحن نسأل عن الأسباب الموجبة التي تقف دون صرف هذه المستحقات، هذا التسبب والاستهتار له منعكساته على مجمل العملية التربوية والتعليمية إضافة إلى نتائج أخرى كثيرة، فقد انعكس ذلك على نسب النجاح في الشهادة الإعدادية، فمثلاً في مدرسة فايز منصور بلغ عدد الناجحين 27 طالباً فقط من أصل أربع شعب، وفي إعدادية البعث 75 من أصل 200 وفي مدرسة علي بن أبي طالب بلغ عدد الناجحين 11 طالباً، وهذا يعود إلى التسبب الإداري الذي يبدأ من المجمع التربوي في البوكمال وصولاً إلى إدارات تلك المدارس وعدم استقرار الكادر التعليمي فأربع مدرسات تعاقبن على تدريس اللغة العربية في مدرسة فايز منصور في العام الدراسي المنصرم، وكذلك الحال في مادتي الفيزياء والكيمياء.

إضافة إلى الوضع المعاشي والاقتصادي لأبناء ال..... اللاهثين وراء لقمة عيشهم، والمهم ضخامة المناهج التعليمية التي وضعت بشكل لا يتناسب مع مستوى عقول الطلبة واستيعابهم. نحن نطالب بإعادة النظر في مجمل العملية التربوية في القطر ودفع مستحقات المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدربات فوراً أسوة بزملائهم في جميع المحافظات.

وهذا يرسم وزير التربية ومحافظ دير الزور ونقابة المعلمين الغائبة أو المغيبة وكذلك مدير التربية في محافظة دير الزور.

■ البوكمال
مراسل قاسيون: تحسين الهجاء



على وشك الإحباط!

بعد مضي ما يقارب الشهرين ونيف على اختتام المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث، وبعد أن هدأت عاصفة المقالات والدراسات التي تناولت المؤتمر ونتائجه، والذي لا أخال مؤتمراً آخر لأي حزب - ربما في الدنيا - نال قسطاً من الاهتمام كما حصل مع هذا الحزب، ولما كنت ولا أزال على خلاف مع الكثير من أحزاب المعارضة حول نتائج المؤتمر وما تمخض عنه من توصيات، فقد كنت مهين ارتاحوا لنتائجه، وحيث أنه لم يحدث شيء يبيل الريق ويستحق الذكر خلال مرحلة ما بعد المؤتمر، فإنني أود طرح مجموعة من الاقتراحات للحكومة، تتطلب المصلحة الوطنية التنفيذ الفوري لها، والتي لا تسبب حرجاً للدولة، ولا نزيهاً في مواردها المالية، ولا عبوساً أو تكشيراً أو شماتة بي من قبل المعارضة. فضلاً عن أنها ستسهم في تبيد حالة الإحباط التي بدأت معالمها بالتشكل والتبلور في نفوسنا جميعاً. كما أراها على الأقل، وفيما يلي أهم هذه الاقتراحات:

- إصدار مرسوم عفو عام عن جميع المعتقلين السياسيين. واستطراداً تقييد حالة الطوارئ بما يكفل حقوق الإنسان. فترتاح بذلك من نق و لت وعجن المنتقدين والمغرضين.

- المباشرة فوراً بشن حملة وطنية كبرى على مستوى البلاد لمحاربة أساطين الفساد وإصلاح شؤون العباد. وتشكيل لجان في كل محافظة تضم أشخاصاً مشهوداً لهم بنظافة الكف والأمانة. تعمل بالتعاون مع ذوي الضمائر الحية والتي لم تحتضر بعد - بالرغم من طوفان الإفساد الذي يجتاح ربوع البلاد - على إعداد ملفات لمن آثروا على حساب لقمة الشعب. وذلك من أجل تقديمهم للمحاكمة وزجهم في بيوت خلافتهم كما تقتضي الأصول.

- تخصيص برنامج تلفزيوني بعنوان (سبحان مغير الأحوال) يرصد مسيرة المسؤولين قبل وبعد امتثالهم صهوات مناصبهم. كيف كانوا وماذا أصبحوا؟ وذلك من خلال صورهم القديمة وتلك الجديدة، ومن خلال التحري عنهم في أحيائهم وقراهم سابقاً وحالياً. وأجراء مقابلات مع معارفهم توضح ماذا كانوا يملكون وماذا هم عليه الآن؟

- كما أقتح تغيير عنوان البرنامج التلفزيوني (الشرطة في خدمة الشعب) بعنوان (المخبرات في رصد الفاسدين والفاستات) يتضمن القيام بربور تاجات واستطلاعات ... يتم من خلالها الكشف عن جرائم النهب الكبرى التي ارتكبتها المسؤولين من مرتبة رئيس وزارة فما دون.. وما هي الثغرات القانونية والإدارية التي اغتموها حتى استطاعوا تكديس ثرواتهم الفلكية؟ وكم تبلغ قيمتها؟ وما هي أوجه إنفاقها؟ وطبعاً مع مصادرة أموالهم المنقولة والثابتة. وأقتح أن يتكون البرنامج هذا من فقرتين على غرار برنامج (السالب والموجب) الطيب الذكر. فيتم في الفقرة الثانية التعريف بخيرة أبناء هذا الوطن الذين أفنوا أعمارهم في خدمته، ويتمتعون بالسمعة العطرة والنزاهة والكفاءة وما إلى ذلك.. وتقديم العطاءات الجزية لهم (شقة، سيارة، رحلة ترفيهية، وسام شرف...) تقديراً لهم على تقانيهم وإخلاصهم.

- زيادة الرواتب والأجور للعاملين في الدولة من خلال تنفيذ البنود السابقة.

- تقديم مشاريع قوانين تتناول مستقبل البلاد (قانون أحزاب وانتخاب، قانون مكافحة البطالة والعنوسة، تعديل الدستور...) وطرحها للنقاش العام.

- المبادرة فوراً لمصالحة ومرضاة أختوتنا المواطنين السوريين الأكراد، من خلال حل مشكلة المحرومين من الجنسية من جرّاء الإحصاء الاستثنائي عام 1972.

- وحيث أننا في عصر إجراء المفاضلات فيما يخص التعليم الجامعي، أقتح إلغاء سياسة التمييز بين الطلاب (شبيبي وغير شبيبي) والكف عن منح الدرجات الاستثنائية للشبيبيين. وتقديم الاعتذار عن السنوات الماضية لغير الشبيبيين.

- إعادة منح التراخيص لصحيفتي (الدومري) و(المبكي) وغيرها من الصحف التي شملها الحظر. - إلغاء سياسة التعنيم الجائرة المتمثلة في حجب المواقع الإلكترونية.

- وأعتقد أن التلكؤ بتفنيذ هذه المطالبات الإسهافية، لن يكسبنا إلا مزيداً من التشاؤم واليأس والإحباط. لذلك أدعو الحكومة إلى البدء فوراً بتفنيذ ما اقترحناه دونما إبطاء. والأقسما عظماً بالمنتقم الجبار، سأبرئ ساحة ما كان يسمى بالحرس القديم. وسأصدق كل كلمة نطقت بها أحزاب المعارضة، من أن أزمة النظام بنويبة ولا علاقة لها بحرس أنتيكا أو حرس موديرن... وقد أعذر من أندر...

■ ضيا اسكندر - اللاذقية
d.iskandar@mail.sy

بلاغ

عقدت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين اجتماعها الدوري يوم الجمعة ٢٦/٨/٢٠٠٥ في دمشق..

بعد إقرار أعمال الاجتماع الذي أداره الرفيق د نعمان أبو فخر استمعت اللجنة إلى التقارير المقدمة من مكتب المتابعة وهي:

- تقرير حول آخر المستجدات السياسية قدمه الرفيق حمزة منذر.

- تقرير حول وحدة الشيوعيين السوريين قدمه الرفيق قدري جميل.

- تقرير حول عمل مكتب المتابعة بين اجتماعي اللجنة الوطنية قدمه الرفيق علاء عرفات.

أكد الاجتماع على خطورة الأوضاع التي تعيشها منطقتنا وانعكاساتها على بلادنا في ظل التهديدات الأمريكية .الصهيونية ضد سورية، وفي ظل خطورة ازدياد قوة وتأثير قوى الفساد الكبيرة، والنهب الداخلي، والذي دون اجتثاثه من جذوره لا يمكن التقدم على أية جبهة من جبهات العمل الوطني والاجتماعي.الاقتصادي والديمقراطي.

طالب الاجتماع بتسريع العمل نحو إنجاز وحدة الشيوعيين السوريين وصولاً إلى استعادة الدور الوظيفي - التاريخي للحزب الشيوعي السوري وتفعيل الحوار الوطني بين جميع القوى الوطنية وصولاً إلى تعزيز الوحدة الوطنية وإقامة جبهة وطنية شعبية ديمقراطية على الأرض لمواجهة العدوان المرتقب وبذات الوقت لتأمين حملة وطنية في البلاد ضد الفساد عبر لجان شعبية في جميع المحافظات.

كما طالب الاجتماع بتسريع وتفعيل «الوثيقة الوطنية، التي أطلقتها « لجنة المبادرة للحوار الوطني» بتاريخ ٢١/٥/٢٠٠٥ . واعتبر الاجتماع أن التأخير في إطلاق الوثيقة وتفعيلها على مستوى البلاد ليس فقط يضعف الوحدة الوطنية ومناعة الوطن، بل يخدم أعداء الخارج والداخل في هذا الظرف الدقيق والخطير.

قيم الاجتماع عاليا تجربة الانتخابات عشية الاجتماع الوطني الخامس لوحدة الشيوعيين السوريين الذي اتخذ قراراً بانتخاب جميع مندوبي الاجتماع الوطني السادس والتهيئة لتلك الانتخابات منذ الآن.

أنجز الاجتماع جدول أعماله وأقر التقارير المقدمة إليه بالإجماع. ■■

المطلوب توحيد الشيوعيين السوريين وليس القيادات فقط



في القواعد وعلى مستوى الكوادر الموجودون في التنظيمات وخارجها .

ورب سائل: وما العمل مع الفصائل الماركسية الأخرى التي تطلق على نفسها تسمية الشيوعية، هل نتجاهلها أم ندمجها في هذه العملية؟

طبعاً لايجوز إنكار وجود وفعالية بعض التنظيمات الماركسية على صغر حجمها، ولكننا نعتقد أن الحوار الهادئ معها ضروري للوصول إلى القواسم المشتركة وسيساعدنا تطور الوضع العام في ذلك، ولأمانع بانتظار نضوج ظروف التوحيد معهم وفتح حوارات موازية لحوارات اللجنة الوطنية نفسها، بل تشكيل بنى ثابتة نسبياً لإدارة هذه العملية معهم دون الاستعجال بإدخالهم اللجنة دون التزامات سياسية وتنظيمية، لأن الطريق التي قطعناها منذ أكثر من ثلاث سنوات هي طريق هامة وغنية ولايجوز التفریط بنتائجها لاستعجال تحقيق بعض الانتصارات الصغيرة هنا أو هناك .

سنبقى مرحبين بأي حوار مع أي مناضل ثوري ماركسي دون أن نفرط بما أنجزه آلاف الشيوعيين خلال السنوات القليلة الماضية .

على هذا الأساس نقترح أن يبحث اجتماعنا الوطني السادس وثيقة أساسية حول وحدة الشيوعيين السوريين تقف عند ماوصلوا إليه ووافق هذه العملية والطرق التي يجب أن تستخدم للوصول إلى الهدف، إن وثيقة من هذا النوع ستشثط عملية التوحيد على كل المستويات وستقرب تلك اللحظة التي نشدها جميعاً . ■■



بأن هناك تهيئةً لسيناريو على درجة من الخطورة لايجوز الاستهانة به .

٥ . دفع بعض قوى داخل النظام إلى استخدام القبضة الأمنية بصورة مبالغ فيها بالتعامل مع القوى السياسية المعارضة من خلال التهويل ببعض ما تقوم به تلك القوى من أنشطة الشيء الذي سيعطي نتائج معاكسة لأن القضايا السياسية - الاجتماعية لاتعالج بأسلوب أمني، بل باتخاذ إجراءات سياسية تقوت على العدو الخارجي مادة إعلامية مطلوبة لإنجاز السيناريوهات التي يجري إعدادها، ومن جهة أخرى لايمكن تعزيز الوحدة الوطنية بالمعالجات الأمنية بل بتعزيز الحوار الوطني وصولاً إلى قيام جبهة شعبية .ديمقراطية تعبئ الجماهير على الأرض لمواجهة العدوان المرتقب، على أرضية عدم الاستقواء بالخارج على الداخل وعدم التفريط بالثوابت الوطنية.

٦ . إدامة حالة الاستعصاء وتردي الوضع

الاقتصادي والمعيشي للجماهير . وبمقدار ما تزداد تصريحات المسؤولين عن الإصلاح دون تنفيذ ودون قرار سياسي واضح لوقف النهب واجتثاثه من جذوره، بمقدار ماتتكامل عناصر الحل المركب والوصول إلى شلل الدولة والتي يمكن معها تنفيذ أي سيناريو أمريكي . صهيوني ضد سورية. ففي الوقت الذي تتسع فيه دائرة الغلاء الزاحف، وتتدهور فيه مستويات المعيشة لذوي الدخل المحدود، وفي الوقت الذي يجري فيه تقييد قوة العمل أمام إطلاق أيدي قوى السوق والسوء في كل شيء، ينعكس كل ذلك سوءاً على المجتمع بأسوأ مما توقعناه، وقد تفاقم الوضع في الشهرين الأخيرين عبر ثلاثة أشكال:

١) اقتصادية: من خلال محاولة قوى السوق الكبرى تجبير مفهوم اقتصاد السوق الاجتماعي لصالحها .

٢) سياسية: عبر محاولة زيادة بؤر التوتر الداخلية وإشغالها بهذا القدر أو ذاك .

.... **البقية ص (١٥)**

المناسب موضوعياً لتحقيق هذه الخطوة دون العمل ذاتياً بشكل جدي ومستمر وحثيث، بحجة صعوبة أو عدم قرب تحقيقها هو أمر يدفع بالقضية إلى الوراء، لابل يمنعها من التحقيق.

٢ . إن الحوار هو طريق ضروري للوصول إلى الوحدة، ولكن الحوار ليس مطلوباً بحد ذاته، بل مطلوب للوصول إلى قنوات مشتركة، وإذا كان الحوار ضروري على كل المستويات ويكل الأشكال، إلا أن الوحدة بشكلها الملموس لايمكن أن تتحقق إلا عبر طريق واحد وهو من تحت «ل فوق».

٣ . لذلك يرتدي هذا المفهوم أهمية كبرى، لأنه يعني ممارسة الديمقراطية الحزبية الكاملة، كما يعني تثبيت سلطة القواعد خلال هذه العملية دون أي شروط مسبقة أو وصاية من أحد .

٤ . لقد توضح لنا خلال العمل أن مفاهيم وحدة الشيوعيين والعودة إلى الجماهير واستعادة دورنا الوظيفي هي مفاهيم مرتبطة ببعضها بعضاً وكل منها هو مدخل إلى الباقي وكل ابتعاد عن جانب منها هو استحالة في تحقيق المهام الأخرى، أي أننا توصلنا إلى قناة أن الحوار بشكله المجرد لايوصل إلى وحدة، بل يوصل إليها إذا ترافق مع عمل ملموس في الشارع بين الجماهير، مما يحقق مجموعة تلك الخطوات الضرورية لاستعادة دورها الوظيفي.

٥ . كما تبين أخيراً أنه بقدر انفتاح الأفق تاريخياً أمامنا، بقدر ماتتوفر إمكانية استعادة الدور الوظيفي، بقدر ماتتقدم على طريق وحدة الشيوعيين السوريين. ونحن حتى الآن إذا تأينا بأنفسنا عن إعلان حزب أو تسمية فصيل، ليس لأننا متعطفون عن ذلك، بل لأننا نريد أن تسمى الأمور بمسمياتها، فهائي أحزاب بكاملها تسمى نفسها أحزاباً وهي لاتبتعد عن كونها مجرد تنظيمات دون أي دور وظيفي بل في أحسن الأحوال فصائل لاترتقي بمفردها أو بمجموعها إلى الدور الوظيفي التاريخي الاجتماعي المطلوب من حزب حقيقي .

إننا بالحقيقة تيار جدي له طموح أن يعيد استنهاض الحركة الشيوعية باتجاه إعادة تكوين حزبا الشيوعي الذي يلعب دورها المطلوب منه على مختلف الأصعدة، أي أننا مشروع حزب وهذا الحزب يجري العمل عليه وبناءه لبنة لبنة، وهذا ماأعلنته منذ البداية بصراحة ووضوح بأن القوى الفاعلة الحقيقية لديهم، أي الشيوعيون

المناسب موضوعياً لتحقيق هذه الخطوة دون العمل ذاتياً بشكل جدي ومستمر وحثيث، بحجة صعوبة أو عدم قرب تحقيقها هو أمر يدفع بالقضية إلى الوراء، لابل يمنعها من التحقيق.

٢ . إن الحوار هو طريق ضروري للوصول إلى الوحدة، ولكن الحوار ليس مطلوباً بحد ذاته، بل مطلوب للوصول إلى قنوات مشتركة، وإذا كان الحوار ضروري على كل المستويات ويكل الأشكال، إلا أن الوحدة بشكلها الملموس لايمكن أن تتحقق إلا عبر طريق واحد وهو من تحت «ل فوق».

٣ . لذلك يرتدي هذا المفهوم أهمية كبرى، لأنه يعني ممارسة الديمقراطية الحزبية الكاملة، كما يعني تثبيت سلطة القواعد خلال هذه العملية دون أي شروط مسبقة أو وصاية من أحد .

٤ . لقد توضح لنا خلال العمل أن مفاهيم وحدة الشيوعيين والعودة إلى الجماهير واستعادة دورنا الوظيفي هي مفاهيم مرتبطة ببعضها بعضاً وكل منها هو مدخل إلى الباقي وكل ابتعاد عن جانب منها هو استحالة في تحقيق المهام الأخرى، أي أننا توصلنا إلى قناة أن الحوار بشكله المجرد لايوصل إلى وحدة، بل يوصل إليها إذا ترافق مع عمل ملموس في الشارع بين الجماهير، مما يحقق مجموعة تلك الخطوات الضرورية لاستعادة دورها الوظيفي.

٥ . كما تبين أخيراً أنه بقدر انفتاح الأفق تاريخياً أمامنا، بقدر ماتتوفر إمكانية استعادة الدور الوظيفي، بقدر ماتتقدم على طريق وحدة الشيوعيين السوريين.

ونحن حتى الآن إذا تأينا بأنفسنا عن إعلان حزب أو تسمية فصيل، ليس لأننا متعطفون عن ذلك، بل لأننا نريد أن تسمى الأمور بمسمياتها، فهائي أحزاب بكاملها تسمى نفسها أحزاباً وهي لاتبتعد عن كونها مجرد تنظيمات دون أي دور وظيفي بل في أحسن الأحوال فصائل لاترتقي بمفردها أو بمجموعها إلى الدور الوظيفي التاريخي الاجتماعي المطلوب من حزب حقيقي .

إننا بالحقيقة تيار جدي له طموح أن يعيد استنهاض الحركة الشيوعية باتجاه إعادة تكوين حزبا الشيوعي الذي يلعب دورها المطلوب منه على مختلف الأصعدة، أي أننا مشروع حزب وهذا الحزب يجري العمل عليه وبناءه لبنة لبنة، وهذا ماأعلنته منذ البداية بصراحة ووضوح بأن

ضرورة استكمال الحوار الوطني الشامل لتعزيز الوحدة الوطنية

هو موضوع جدي ويمتئى الخطوة، وهناك من يتحدث عن ضرب أكثر من ٤٠٠ هدف استراتيجي في إيران، وهناك من يؤكد أن إيران لديها القدرة على الرد حتى بعد تفنيد الضربة العسكرية ضدها وسيكون الرد موجهاً إلى منابع النفط في كل الجزيرة العربية وإيران نفسها وحتى في بحر قزوين لحرمان أمريكا من سيناريو يقول بأن أمريكا لا حل أمامها إلا احتلال منابع مباشرة وبيع النفط للغرب بأسعار عالية جداً ولنفسها مجاناً، وعند ذاك ستضرب اقتصادات الدول الأخرى (أوروبا، اليابان، الصين) ويصبح بإمكانها حسب زعم المنظرين المتطرفين الجدد إنجاز مايسمى بمشروع الشرق الأوسط الكبير قبل عام ٢٠١٠

وإذا كان سيناريو ضرب إيران يجري الحديث عنه علناً في الإعلام الأمريكي والأوروبي وحتى العربي فيما علاقة هذا السيناريو بضرب حزب الله ولاحقاً معلقة كل ذلك بمستقبل سورية؟ إذا كانت الأحداث التي عصفت بلبنان لم تستطع إنهاء حزب الله لا عسكرياً ولا سياسياً، لأنه لا زال يحتفظ بقوة ردع هائلة ودخل الحكومة وله موافقه الاجتماعية في النسيج اللبناني، فإن الهدف الأمريكي - الصهيوني الأكبر هو القضاء على أية مقاومة وطنية في المنطقة ضد المنظمات الإمبريالية - الصهيونية، ولذلك لجأ التحالف الصهيوني - الإمبريالي والرجعي المحلي إلى استمرار المحاولات الرامية إلى تحويل الفرز في الفضاء السياسي اللبناني بعد اغتيال الحريري لصالحه عبر الافتراضات التالية:

١ . خلق مناخ لحرب أهلية جديدة وهذا صعب جداً، رغم التدخل السافر للسفيرين الأمريكي والفرنسي.
٢ . نشر الجيش اللبناني على الحدود مع الكيان الصهيوني عند «الخط الأزرق» وهذا غير ممكن رغم قرار مجلس الأمن ١٦١٤ وقبله ١٥٥٩ .
٣ . استمرار مسلسل الاغتيالات والتفجيرات والتي قد تقضي لتغيير المسار وموازين القوى.

٤ . تضمين تقرير لجنة التحقيق الدولية اتهامات قد تفجر الوضع الداخلي اللبناني وتؤزم العلاقات بين لبنان وسورية وتجري التهيئة الإعلامية الهائلة لذلك قبل صدور التقرير.

وهنا نطرح السؤال الأهم: ماذا عن سورية؟ لقد سبق أن طرحنا بأن واشنطن تخطط لتغيير الوضع في سورية عبر أسلوب الحل المركب

قَدِّم الرفيق د. قدري جميل تقريراً حول وحدة الشيوعيين السوريين، هذا نصه:

لقد نظرنا دائماً إلى مهمة تحقيق وحدة الشيوعيين السوريين كضرورة، واعمين تماماً الصعوبات التي ستعترض طريقها، وقلنا إن ذلك الحزب الذي تهشم وتهشم خلال عقود لايمكن إعادة استنهاضه خلال أشهر.

إن الصعوبات لم تسبب لنا الإحباط، كما أن الطموح لتحقيق هذه المهمة النبيلة لم يخرجنا عن رباطة جأشنا .

لقد اجتزنا طريقاً هامة وغير مسبوقه منذ ٢/٣/٢٠٠٢، ويمكن تلخيص نتائجها بالتالي:

١ . تكوّن فعلياً على الأرض تيار وحدة الشيوعيين السوريين ولم يكتب لهذه المحاولة التي لم تكن الأولى في تاريخ أزمة الشيوعيين السوريين الفشل كما كان يتوقع البعض، لأن الرغبة والطموح هذه المرة عكست وتفاعلت مع الضرورة الموضوعية والإمكانية الواقعية.

٢ . أصبح لهذا التيار قوام في المركز والمحافظات متمثلاً في اللجنة الوطنية نفسها وفي لجان المحافظات وفي لجان وحدة الشيوعيين التي قررنا العمل على زيادتها وهي هكذا تنمو وتزداد كل يوم.

٣ . في إطار عملية إعادة تكوين الحركة، استطعنا في المجال النظري والسياسي أن نصيغ وثائق هامة عكست القنوات المشتركة حول القضايا المطروحة على أرضية النقاش العام الذي جرى حول مختلف القضايا من أزمة الحركة إلى أزمة الحزب إلى أزمة المرجعية الفكرية إلى المهام السياسية وانتهاءً برؤانا التنظيمية، وكان كل ذلك خطوات هامة على طريق استعادة دورنا الوظيفي في كل الاتجاهات، ومن وجهة النظر العملية قمنا بخطوة غير مسبوقه يجب تعزيزها ألا وهي انتخابات المندوبين للاجتماع الوطني التي أثبتت أنها عملية تفيد التجميع وتعبئة وتحريك الشيوعيين في الاتجاه المطلوب.

على اساس كل ذلك تم صياغة وتدقيق مفهومنا حول وحدة الشيوعيين السوريين التي يمكن القول أن مكوناته هي التالية:

١ . أن تحقيق هذه المهمة له طابع برنامجي، ولكن لايد من خطوات تراكمية لتحقيق الانعطاف الكبير في الاتجاه المطلوب، أي أن انتظار الظرف

١ . الكتلة الرئيسية من الشعب العراقي أصبحت تدرك مخاطر الاحتلال بعد انفضاح أهدافه وهي تقاومه الآن بأشكال مختلفة، في حين أن من وإلى ويوالى الاحتلال أقلية خائفة، مرتبكة تعيش داخل حصون محروسة وتتحرك تحت حماية من يحتاج إلى حماية أي قوات الاحتلال.

٢ . عندما نتحدث عن مقاومة الاحتلال الأمريكي في العراق لايمكن بالنسبة لنا أن ندخل في عداد المقاومين أولئك المجرمين الذين ينفذون عمليات إجرامية ضد المدنيين الأبرياء، وهي عمليات تخدم إطالة أمد الاحتلال وهي من تمويله وتخطيطه، نحن نتحدث عن مقاومة توحد الشعب العراقي بعربه وأكراده وأقلياته القومية الأخرى، وليس عن عمليات تقضي إلى طروحاتٍ سياسية تقسم العراق(الدستور الجديد نموذجاً).

٣ . فشل واشنطن في الوصول إلى إسالة ٦ مليون برميل نفط عراقي يومياً أي ثلاثة أضعاف حصته في الأوبك، وهذا أفضل الخطة الأمريكية

الرامية إلى تخفيض سعر النفط إلى مادون العشرين دولاراً للبرميل الواحد... والفشل هنا له أبعاد استراتيجية خطيرة على المشروع الأمريكي

الإمبراطوري برتمه لأن ارتفاع أسعار النفط سيخفف النمو الاقتصادي الأمريكي، وهذا بدوره سيشكل ضغطاً على مستوى الاستهلاك العام، وهذا سيفضي إلى توتر اجتماعي داخلي سيقترن

بعدم استقرار سياسي في النظام الأمريكي وعند حلقاته أيضاً ..

٤ . من هنا يرى المحللون ومراكز الدراسات في أمريكا الشمالية نفسها أنه في ضوء الإعلان عن الأجال الزمنية المطروحة لإنجاز مشروع الشرق الأوسط الكبير، وفي ضوء فقدان السيطرة على أسعار النفط، والطرد التدريجي للدولار عن منطقة اليورو، وعدم القدرة على إخماد المقاومة في العراق وأفغانستان وفشل إرضاخ كوريا الشمالية، ستلجأ الإدارة الأمريكية إلى الهروب إلى الأمام وتسريع الأجال الزمنية وفتح كل الأوراق دفعة واحدة مع إعطاء أفضلية إلى التعامل مع الملف الإيراني وملف حزب الله . بمعنى آخر بدأت نذر توسيع رقعة الحرب تتضح أكثر من أي وقت مضى، ومن هنا نسأل: إن حدث بعض الانسحاب من العراق هل ستكون وجهته العودة إلى الولايات المتحدة أم فقط إعادة انتشار داخل الإقليم عبر توسيع رقعة الحرب؟

٥ . لذلك علينا التنبه بأن موضوع ضرب إيران

تقرير لجنة المتابعة / بقية

٣) اجتماعية: تعتمد على نقاط التصدع نتيجة المشاكل الداخلية وخاصة البطالة وتدهور مستوى المعيشة.

٧.إن التحالف الصهيوني-الأمريكي يعمل على منع القوى السياسية التنظيمية داخل جهاز الدولة وخارجه، من استكمال عناصر الحوار الوطني الشامل وتعزيز الوحدة الوطنية على أسس الترابط الضروري بين الوطني والاجتماعي ـ الاقتصادي والديمقراطي. ومن هنا لايد من متابعة الجهود لتنفعيل الوثيقة الوطنية التي أطلقتها لجنة المبادرة للحوار الوطني بتاريخ ٢١/٥/٢٠٠٥ لأن التأخير في إطلاق الوثيقة على مستوى البلاد هو مكسب للقوى المعادية وأضعاف للوحدة الوطنية في هذه الظروف الدقيقة والتي لاتنفع معها أية مراهنة على كسب الوقت دون تحصين الداخل والاعتماد الكلي على شعبنا وتأمين كرامته المتمثلة في صون لقمته وكلمته.

الوضع العربي بوجه عام:

تتسابق الأنظمة العربية إلى كسب ود الإمبريالية الأمريكية وتقوم بخطوات ماكانت لتقدم عليها إلا تحت الضغط الخارجي. ففي السعودية يجري الحديث عن إعطاء حقوق للمرأة ويجري الحديث عن انتخابات لمجلس الشورى، وتسخر أجهزة الأمن السعودية لملاحقة وقتل أي مواطن يجهر بالعداء للوجود الأمريكي في السعودية والخليج، وكل ذلك يجري تحت عنوان «محاربة الإرهاب». وفي اليمن أعلن الرئيس أنه لن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة وبذات الوقت نفذ الجيش وقوات الأمن مجازر بأمنار الحوثي الذي أعلن العداء للوجود الأمريكي في المنطقة أما القضاء اليمني الذي تجرأ بإصدار أحكام الإعدام على الذين فجروا الباخرة الأمريكية كول داخل المياه الإقليمية اليمنية ـ وفي موريتانيا جرى تنفيذ انقلاب «أبيض» من داخل البيت، تحت عنوان: إشاعة الديمقراطية في البلاد،وما أن أعلن الناطق باسم البيت الأبيض الاعتراف بالنظام الجديد حتى سارعت العواصم العربية إلى ذات الشيء: أما في مصر فتجري مسرحية مغطاة إعلاميا بشكل هائل حول إعادة انتخاب مبارك تحت عنوان «مبارك من القيادة إلى العبور للمستقبل» ويبدو هنا أن المقصود بالعبور هو استكمال عناصر التطبيع مع الكيان الصهيوني وإخماد المقاومة الفلسطينية والعبور نهائيا إلى الضفة الأخرى بالتضاد مع سيادة مصر ومصالح الشعب المصري. وبالإمس صدرت تصريحات عن نجل الفذائي توحى بأن انقلابا مرسوما سيجري هناك ولكن لاسترضاء واشنطن، خاصة أن العلاقات الدبلوماسية ستعود بين طرابلس وواشنطن خلال الأسبوع القادم.

بالمقابل ورغم تلاشي النظام الرسمي العربي وخضوعه شبه التام لمشيئة التحالف الصهيوني ـ الإمبريالي لايد من تحليل ظاهرة اضطرار حكومة شارون لإجلاء المستوطنين عن قطاع غزة وسحب الجيش الإسرائيلي في غضون خمسة أسابيع من القطاع.

بداية لايد من التوكيد أن الانسحاب لم يأت نتيجة مفاوضات بين طرفين، بل نتيجة تراكم فعل المقاومة الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧، أي أن الانسحاب هو انتصار لمنطق المقاومة وليس المساومة. والحديث عن ترك القطاع كان مطروحا في مراكز اتخاذ القرار في إسرائيل منذ فشل شارون يوم كان حاكما عسكريا للقطاع في العامين ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ في إخماد المقاومة ومعروفة لدينا تصريحات رابين وبيرس وشلومو غازيت حول تحول كلفة الاحتلال إلى أكبر من ريعية الاحتلال. كما أن خطة شارون تقضي التعويض عن الانسحاب بتهود الضفة والقدس الشرقية.

كما لايجوز النظر إلى قطاع غزة بأنه أصبح محررا بالمعنى السياسي طالما أن السيطرة على معابر القطاع برا وبحرا وجوا لازالت بأيدي قوات الاحتلال. لكن الخطر الأكبر يكمن في استعداد عدة دول عربية للتطبيع علنا مع الكيان الصهيوني مقابل الانسحاب الإسرائيلي الاضطراري من القطاع وتلعب مصر دور العرّاب في الضغط على السلطة الفلسطينية لتجريد المقاومة من سلاحها وقد صرح محمود عباس بما يرضي تل أبيب وواشنطن حول الإبقاء فقط على سلاح السلطة وعدم عسكري الانتفاضة.

وهنا نلاحظ مدى التشابه بين الحديث عن نزع سلاح حزب الله ونزع سلاح المقاومة الفلسطينية، فلو كانت المقاومة ليست بهذه القوة المعنوية والإرادة في المواجهة لما سخر لها التحالف الصهيوني ـ الأمريكي كل وسائل الترغيب والترهيب للإجهاز عليها وحتى بأيدي أبناء جلدتها من المسؤولين الذين لم ينتخبهم أحد بصورة ديمقراطية حقيقية!

إن ماجرى في جنوب لبنان وفي غزة يؤكد استنتاجنا الرئيسي بأن الاحتلال لاينفع معه إلا خيار المقاومة الشاملة وعلى هذا الأساس لن يعود الجولان المحتل إلا بخيار المقاومة، التي لايد أن يكون لنا شرف المساهمة في صفوفها الأولى دفاعا عن كرامة الوطن والمواطن..... ■■

هذوحات

أزمة الإسمنت الفتلة.. جريمة نهب وسرقة والجرمون معروفون!!

تشهد الأسواق المحلية منذ عدة أشهر أزمة كبيرة فيما يتعلق بعدد من المواد، غلاء وفقدانا، وعلى رأس هذه المواد مادة الإسمنت.

فهذه المادة الأساسية في عملية الإنشاء والبناء، والتي تؤثر أية أزمة تطالها على شرائح كبيرة في المجتمع، راح يرتفع سعرها بشكل تدريجي ويندر وجودها في الأسواق منذ بداية الصيف وبشكل غير مبرر.

ومؤخراً وصل سعر الطن الواحد من مادة الإسمنت إلى أكثر من ٨٠٠٠ ل.س، وفي بعض المناطق وصل سعر الطن إلى ٩٠٠٠ ل.س!!

فإذا علمنا أن أكثر من ٣٥% من قوة العمل السورية تعمل في قطاع البناء بمهن مختلفة.. (نجارة بيتون ـ عمارة ـ بلاط، إلخ) لإدركنا خطورة التباطؤ في حل هذه الأزمة، خصوصا وأن سوق العمل أصلا يعاني من جملة من المشاكل والأزمات سواء في التشغيل أو في الأجور أو في الخطط العامة.

المصدر الوحيد المنوط به مسؤولية طرح وتوفير مادة الإسمنت في الأسواق هو مؤسسة عمران والتي تحصل على الإسمنت من مصدرين الأول هو معامل الإسمنت السورية (معمل طرطوس ـ معمل عدرا..) والثاني عبر الاستيراد الخارجي (الأردن ـ تركيا... إلخ) وبالتالي هي المسؤول الحضري عن كل أزمة تنشأ سواء في توفير هذه المادة أو توزيعها، ولأنها ليست المرة الأولى التي تفتعل فيها مثل هذه الأزمات،

امتحانات الحسكة ـ الواقع والتمنيات

تجري أعمال المراقبة والتصحيح سنوياً في جميع المحافظات السورية ويكلف المدرسون والمدرسون المساعدون بها لفترة تستمر قرابة شهر ونصف وفي محافظة الحسكة يرسل المدرسون منذ سنوات من مدينة لأخرى كرؤساء مراكز أو مراقبين، من الحسكة إلى القامشلي وبالعكس ومن عمادة إلى القحطانية ومن ريف القامشلي إلى المدينة. ولايراعى في تعيين رؤساء المراكز التقدم أو غيره بل تلعب أمور أخرى دورها، كون رؤساء المراكز يتقاضون مبالغ أكثر من المراقبين أو ربما لأسباب غير ذلك، وهنا لايد من وضع الملاحظات التالية:

١ ـ المدرسون المكلفون كرؤساء مراكز تتحمل مديرية التربية أدونات سفرهم مع المراقبين، والتي تبلغ عشرات الألوف من الليرات السورية،دون أي مبرر في الوقت الذي يمكنهم القيام بهذا العمل في مدنهم.

٢ ـ توفر مديرية التربية لهم النقل فيميكروبياصات، ولكن هل تستطيع مديرية التربية منع حوادث السفر لهذه السيارات وهذا الكلام ينطبق على عدد من المدن والبلدات التي يجبر طلابها على تقديم الامتحانات في القامشلي أو الحسكة. وقد جرت حوادث اصطدام هذه السنة والجميع معرضون لحوادث مرورية قد تؤدي بحياتهم أو تعيقهم عن الامتحان.

٣ ـ حل هذه المشكلة التي اوجدتها مديرية التربية، يكون بالعودة للشكل القديم في المراقبة بحيث يراقب المدرس أو يرأس مركزا امتحانيا في مدينته. فمذ عشرات السنين، كانت المستويات أفضل والامتحانات أكثر نزاهة، وهذه البدعة الجديدة لم تخرج الزير من البيرو ولم يتحسن الأداء.. والقائمون على شؤون التربية يعلمون ذلك جيدا.

٤ ـ حول تعيين المندوبين ورؤساء المراكز، غالبا يتم ذلك دون الاستناد إلى أسس واضحة، فقد يرأس أحدهم أستاذة، وفي أحد مراكز الثانوية العامة رئيس المركز تولد ١٩٦٧ بينما أحد المراقبين مثبت في العام

لقاء مع الفنان شربل روحانا / بقية

..... نراه ضمن مشروع واحد مع مشروعك الفني المستقل، ما هي نقاط التقاطع والاختلاف مع مشروع مارسيل خليفة؟

التقاطع أخلاقي موسيقي، عدا التقاطع الفني، أنا تأثرت جدا بمارسيل خليفة، ليس كونه قريبا فحسب، بل لكونه النموذج الأول الذي رأيته أمامي في العزف والغناء والتلحين، لذلك يشرفني وجود هذا التقاطع، إلى جانب الإصرار على التفتيش في العمق عما في داخلنا لنقوله للناس، أن يكون هناك جدية في التعاطي مع كل القضايا، ولتحترم أنفسنا في البداية وتحترم الناس، نحن لا يسعنا سوى تقديم الناس بالفائدة.

❖ تجربتك على مستوى التأليف والتوزيع الموسيقي هي ضمن قوالب شرقية الانتماء ولكن في الوقت نفسه مستفيدا من علوم الموسيقى الغربية كما برز في آخر ألبوماتك مثل: «همزة وصل / مزاج علني وغيرها»، هذا المشروع الراقي المتطور كيف تراه اليوم، وكيف ترى استمراريته ونشره بين الناس؟

مما لا شك فيه أنني تعاملت مع الآلات الغربية ولكني لم أقرر يوما عن قصد أو غير قصد أن أدخلني عن الجانب الذي له علاقة بالجذور الشرقية، ولكن أنا كأكاديمي أدرس الموسيقى للطلاب ليمروا على كافة العظماء والمؤلفين العرب والشرقيين قبل

وعدم مبادرة الحكومة إلى وضع الخطط والميزانيات لتحديثها، أما فيما يتعلق بالاستيراد، فكما قلنا سابقاً، إن تراخيص إدخال هذه المادة إلى البلاد محصورة ومحتكرة لعدد من السماسرة والتجار، بالإضافة إلى أن جملة من العموقات والتعقيدات الجمركية سواء في الموانئ أو في نقاط العبور البرية ماتزال تعرقل عملية دخول الإسمنت إلى السوق المحلية.

يضاف إلى هذه الأسباب، المحسوبيات والرشاوى التي ترافق عمليات التوزيع، وازدياد دور السماسرة الصغار، وبطء عملية حصول المواطن على الكمية المرخصة إذ تحتاج الرخصة الواحدة إلى ١٨ توفيقا في بعض الأحيان!!

إن إنتاج الإسمنت في بلدنا يسير وسهل لتوفر المواد الأولية والخبرات والكوادر، وعمليا فإن إنتاج الطن الواحد لايكلف أكثر من ١٠٠٠ ل.س، فما المانع من إنشاء معامل إضافية طالما أن الطلب كبير والإمكانيات متوفرة؟؟ هذا السؤال يرسم المسؤولين في هيئة تخطيط الدولة ويرسم وزارتي الاقتصاد والصناعة:

وأخيرا فإن سعر طن الأسمنت في البلدان المجاورة لسورية، لايتجاوز في معظم الأحيان مايعادل الـ ٢٠٠٠ ل.س، وعمليا فإننا نستورد ماينقصنا من هذه المادة بهذا السعر أي ٢٠٠٠ ل.س، إذن ماهو المبرر لطرحها في السوق بهذه الأسعار الخيالية وبكميات محدودة؟

إن الإجابة على هذا السؤال تضع كل من عمل وخطط وساهم في اختلاق هذه الأزمة المنفعله في فقص الاتهام.. وهذا كله، بكل تشعباته الواضحة والخفية نضعه بين أيدي الهيئة العامة للرقابة والتفتيش.. فهل تأخذ يا ترى زمام المبادرة.. والمساءلة؟

الأخير مع المحافظين وجه بحل مشاكل المواطنين وتطوير العمل الإداري.

وهذه إحدى المشاكل التربوية في المحافظة، فهم بناء الأجيال، والمشكلة تتعلق بهم وبمعاناتهم انعكاس ذلك على أئوف الطلاب في امتحان التعليم الأساسي والثانوية العامة.

فما هي الحلول والمقترحات التي يمكن أن تساهم في حل هذه المشكلة؟

١ ـ فتح مراكز لتصحيح أوراق الشهادتين الثانوية والتعليم الأساسي في مدينة القامشلي إضافة لمدينة الحسكة.وهذا يوفر الجهد، ويقلل الأخطاء في عمليات التصحيح ويوفر على التربية مبالغ كبيرة (أدونات السفر) ولن يتغير شيء في عملية التصحيح، فالسلام هي نفسها والمدرسون أنفسهم.

٢ ـ تجهيز مراكز التصحيح بالوسائل اللازمة لأداء أفضل، مكيفات، تأمين مياه نظيفة، وجبة إفطار...إلخ.

٣ ـ رفع أجور التصحيح لتتناسب مع الجهود المبذولة ومحاسبة المقصرين من تزيد أخطأؤهم على نسبة محددة ومكافأة المجدين ليشعر المدرس بأنه يمكن أن يحاسب وبالتالي لتوفير عمل أكثر دقة، لأن الأمر يتعلق بمستقبل الطلاب في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية.

٤ ـ إعفاء المدرسين والمدربات الذين تجاوزوا سن الخامسة والخمسين أو الذين لديهم حالات خاصة دون أن نرهقهم بطلب الثبوتيات..

٥ ـ صرف أدونات السفر في مكان عمل المدرس وليس في مدينة الحسكة كما يحدث في كل سنة، وصرف تعويضات المراقبة والتصحيح دون تأخير كالأعوام الماضية.

٦ ـ وضع أسس واضحة للتكليف بأعمال المراقبة ورؤساء المراكز ومندوبى التربية، والالتزام بها فعليا.

٧ ـ فتح مراكز امتحان للأحرار في مدنهم.

هذه بعض المقترحات لحل مشكلة المئات من مدرسي المحافظة، ولتحسين الأداء التربوي والدقة في التصحيح ونأمل أن يسعى المسؤولون في المحافظة لحلها.

■ **المدرس عبد الرحمن أسعد**

أنتطلع إلى الأمور السياسية، تحمًا لدي أفكارى وأرائى الشخصية، ولكن ليس بالضرورة أن يتحول إلى مقاطعة، برأى إن الثقافة والموسيقا والن أعلى وأهم من السياسة لأن السياسة مرحلية أما الثقافة فتتمد إلى أمد أطول بكثير. ❖ مامدى تقاطعات تجربتك مع التنظيمات السياسية؟

❖ أنا مع مارسيل خليفة في فرقة الميادين، أنا مع القضايا العادلة لذلك كنت مع مارسيل، أنا تعلمت أن أكون مع القضايا العادلة بحكم تربيتي في المنزل أولا ومن البيئية والمجتمع الذي عشت فيه، لا يهم إن كنت في تنظيم أو لا ولكنني كنت في فرقة الميادين وهذا كاف بالنسبة لي.

❖ هل تقبل أية دعوة توجه إليك من قبل منظمات شبابية، طلابية، أو أهلية غير حكومية؟

ـ ناقش الدعوة مع من يدعوننا، ندرسها، واحتمال تلبية الدعوة وارد جدا، لتلقيت الدعوة من إدارة مهرجان السندان، تحمست للفكرة، وامكانية حدوث شىء مشابه وارد أيضا .

❖ كلمة أخيرة توجهها لقراء جريدة «فاسيون» الشبوعية؟

ـ كل منا يجب أن يعمل وفق إمكانياته، أنا كموسيقي وأنتم ككيساسيين، علينا أن نحفر في المكان الصعب، هذا قدرنا، على أمل أن لا يصيبنا التعب، إلا أننا كقراء أو غير قراء، كشعوب عربية، تعرضنا للكثير من الهزائم العسكرية والداخلية، ولكن يبقى الحل بالمقاومة.. المقاومة المستمرة.

«الملاحة» ٢٧ / آب/ ٢٠٠٥

■ **حاوره: جورج الدرويبي**

في ورشة تطوير الإعلام السوري الطريق ساك بسهولة!!



أقامت وزارة الإعلام في الفترة ما بين ٢٠٠٥/٨/١٨١٥ ورشة عمل حول تطوير الإعلام بعنوان (القضايا – العموقات – الأفاق)، وقد دعت أوراق العمل التي تقدم بها عدد من الإعلاميين وأساتذة الإعلام في جامعة دمشق إلى وضع رؤية استراتيجية متكاملة للسياسات الإعلامية لتتفاعل مع حاجات المجتمع وتخرج بالإعلام من تقليديته ليواكب التطورات العالمية ويساهم في صنع المعرفة.

وقد شخصت د. فريال مهنا أستاذة الإعلام في جامعة دمشق طبيعة الحل في الخطاب الإعلامي بأنه بنبوي وعضوي وليس وظيفيا، ويأتي هذا الحل من موقع الإعلام الوطني تحت بيروقراطية السلطة التنفيذية وإن الهوامش التي أتت – مؤخرا- قد أتت ببعض الإيجابيات ولكنها استخدمت في حروب صغيرة.

فيما عزا د. مروان قبلان أسباب قصور الخطّاب الإعلامي إلى: المتغيرات الإقليمية والدولية بدءا من الحرب الباردة وانتهاءً باحتلال العراق وضهور الأفكار القومية ـ انعدام إمكانية احتكار المعلومات نتيجة التطور التقني المتصاعد ـ المنافسة الهائلة في السوق الإعلامية على استقطاب المتلقي الذي أصبح مستمعا ومشاهدا للإعلام الخارجي، ودعا إلى استقلالية نقابة الصحفيين كشرط أساسي لتطوير الإعلام..

بينما رأت د. مهنا الحل بتشكيل هيئة علمية مستقلة بعيدا عن المحسوبيّة والولاء مهمتها تحويل الإعلام من خادم للسلطة التنفيذية إلى مصدر هام ومستقل وأساسي في تحويل المعلومات إلى معرفة. وأكد الإعلامي حسين العودات على ضرورة أن يستوعب الخطاب الإعلامي المسائل التي تطرحها الحياة والا فإنه سيصبح خارج الحياة.. وأنشاء أرسيف وطني للمعلومات في ضوء التطور التقني والمعلوماتي.

وحدد وزير الإعلام د. مهدي دخل الله شروط الإعلام الجيد، في أن يكون معبرا عن قضايا المجتمع وبلغة معاصرة مؤكدا أن الإعلام لم يتطور منذ عشر سنوات حتى بات خطابنا الإعلامي محاميا سيئا لخطابنا السياسي والاقتصادي. والخلفية الفكرية لتطوير الإعلام هي ذهنية إنهاء الاحتكار والذي بدأته الحكومة في القطاعات المصرفية، التأمين، التعليم العالي..

وحول رؤية الوزارة لتطوير الإعلام تحدث السيد طالب قاضي أمين معاون وزير الإعلام عن المشروع المقدم لهيئة تخطيط الدولة والمتضمن مشاركة الإعلام الخاص للإعلام الحكومي وتحويل المؤسسات الإعلامية إلى مؤسسات اقتصادية مستقلة ماليا وإداريا يديرها مجلس إدارة ويكون لوزارة الإعلام دور الإشراف والتوجيه فقط.

ويعد ..هنا لايد من الوقوف على النقاط التالية: ـ إن دخول المال الخاص إلى الإعلام وهو – قطاع سيادي ـ يفتح الباب واسعا لدخول أموال البيروقراطية الفاسدة وأموال النفط العربي (الروتايني) أو حتى الأموال المعوملة ومتعددة الجنسيات.

ـ إن تحويل المؤسسات الإعلامية إلى مؤسسات اقتصادية ربحية، يشكل فيها العدد الهائل من العمال والموظفين الذين تكدسوا في هذه المؤسسات على سنوات عبثا تقبلا بضغط (المجالس القادمة) لإدارات هذه المؤسسات إلى التضحية بهم وفقا لوصفات «اقتصاد السوق الاجتماعي».

ـ من هنا لايد أثناء التحضير لمشروع قانون الإعلام الذي تعده الوزارة من الأخذ بالاعتبار آراء الأحزاب والهيئات والنقابات تحقيقا للمصلحة الوطنية.

ـ ضرورة أن يتوازى هذا المشروع مع إصدار قانون الأحزاب، الذي يجب أن يشترط وطنية الانتماء والأهداف، كي لا يصبح قانون الإعلام مظلة لجهات تسعى لتحقيق مصالح الخارج على حساب المصلحة الوطنية.

■ **علي نمر**

«كاسيون» في لقاء مع الفنان اللبناني شريك روحانا:

يبقى الحل بالمقاومة.. المقاومة المستمرة..



❖ ما دوركم كموسيقيين أكاديميين في تفعيل الحركة الثقافية عموماً وتفعيل الثقافة الموسيقية الشرقية بين شعوب المنطقة المهدهة بهويتها في ظل العولمة والغزو الثقافي؟

أحب في البداية أن أدمج الأكاديمية مع الجانب الفني الذي يجب أن لا يكون محصوراً فقط في مضمون تدريس الموسيقى، بقدر ما يكون انعكاس الأكاديميين على الحياة الثقافية والفنية، أنا كأكاديمي أتمنى أن يكون لي دور متنوع أكثر، فني أكثر يخال شريحة أكبر من شريحة الطلاب، نحن كموسيقيين نقوم ما بوسعنا لنحافظ على أنفسنا قبل الحفاظ على الهوية، لدينا مشروع لمقاومة هذه الفوضى الفنية المنتشرة عبر الفضائيات والمدعومة من قبل الكثير من شركات الإنتاج، إذا ما فكرنا في المحيط الفني الذي نعيشه سوف نتعب، ولكن تبقى هناك محطات مضيئة، كالمهرجانات، الأشخاص الذين يتصلون

في حضان «الملاحة»، وفي قلب ذلك الوادي المكتظ بأصوات أزاميل النحاتين وصيحات الشعراء وأنغام الموسيقى، بين أغصان الأشجار الدائمة الخضرة التي اختزنت بين أوراقها ذكريات تتراكم كل عام، يعود مهرجان السنديان هذا الصيف ليزيد الوادي ألماً والملاحة سحراً.

وكعادته في استضافة كبار الموسيقيين العرب، وبعد استضافته للفنان العراقي نصير شمة العام الماضي، اختتم المهرجان بأهمية موسيقية للفنان اللبناني شريك روحانا الذي أطرب الحضور بمجموعة من مؤلفاته وبيافة من الأغاني التراثية التي غناها بصوته، شريك روحانا الذي رافق الفنان مارسيل خليفة سنيناً طويلاً في فرقة الميادين، عازف العود والمؤلف المخضرم، رحب بنا وكان لنا معه اللقاء التالي:

بنّا ليهنئونا على عمل ما، وغيرها من الأمور التي تحفزنا وتعطينا القابلية للاستمرار بالعمل.

❖ قبل رؤية مشروعك الفني المستقل عام ١٩٩٣ عبر ألبوم «سلامات» عرفناك في فرقة الميادين إلى جانب الفنان مارسيل خليفة وهذا السياق الفني الإنساني... ■ البقية ص ١٥

تصبحون على وطن



«ويلاخ.. ويلاخ»!

أخاك أخاك إن من لا أخا له

كساع إلى الهيجا بغير سلاح!...

هذا ما قاله منذ أكثر من ألف عام الشاعر «مسكين الدارمي».. وعلى ما أعتقد أن نزعة الإخوة التي شدد عليها «مسكين» في حينه، تعود إلى أن دم الإخوة كان حينها ما يزال دماً.. وليس ماءً أو ما زوتا أو ثاني أكسيد الكربون.. حسب تجليات اليوم.. وشاعرنا الذي تغنى بالإخوة باعتبارها سلاحاً قاطعاً ضد الأعداء في زمنه، لم يتغن بها لأنه «مسكين».. لكنه لو جاء إلينا اليوم، لضحكنا ملء أشفاننا عليه.. وأكدنا له: أنه «مسكين» ومغفل.. وزيادة على ذلك نغير له كنيته من «الدارمي» إلى «الدارمي».. ليصبح «دراما للمسكنة» قائمة بحد ذاتها!!

إلا أن مفهوم الإخوة التي أكد عليها الدارمي في حينه، مازالت فعالة ونشطة في خطابات الأخوة والأشقاء العرب.. الذين ما فتئوا يوسعونها خطابات حول أهمية دور الأخوة العربية.. العربية، والأخوة العربية الكردية.. ودور الأشقاء في رفع الشقاء عن الأشقاء.. إلى آخر تلك الخطابات الطنانة الرنانة.. لكن فاتهم أن يذكرنا بأن الإخوة التي يتحدثون عنها، هي إخوتهم للإخوة الأمريكيين وأل صهيون.. وذلك بعد أن رضعوا من صدر «النظام العالمي الجديد» اللبن الأمريكي بكامل دسمه الصهيوني!!

وعذراً من الفرزدق، الذي لم يعد شعره صالحاً في زمن «اليانكي».. فأين تصرف كلماته؟

يمضي أخوك فلا تلقى له خلفاً

والمال بعد ذهب المال مكتسب..

وخير من وضع مفهوم الإخوة في مكانه المناسب، هو الشريف الرضي، حين قال:

يعرفك الإخوان كل بنفسه

وخير أخص من عرفتك الشدائد

وقراءة في شذائد اليوم، نعرفنا حقيقة الإخوان:

■ في تصريح للمكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، (يستتكرون بغضب العمليات التي استهدفت القوات الأمريكية والإسرائيلية في العقبة وإيلات).. ولم يسبق لهم أن استكروا فظائع الاحتلال الأمريكي للعراق أو المجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.. بل تغنوا «بسطوح شمس الحرية» التي تفرضها المتغيرات الدولية!!

■ وفي جملة التصريحات النارية (للأخ) الجنرال عون.. يدعو للعفو عن العملاء الذين تعاملوا مع «إسرائيل» خلال احتلالها لأجزاء من جنوب لبنان.. واعتبرهم «لاجئين لبنانيين في إسرائيل».. ضارباً بعرض الحائط بالكرامة الوطنية ودماء المقاتلين الذين أسسوا مشروع المقاومة الوطنية اللبنانية.. (والأخ) عون هو المرشح الأقوى اليوم للرئاسة اللبنانية، بعد أن حصل بامتياز على شرف الانتماء لمدرسة العمالة والتخريب بالأوطان!!

■ يحفل التراث الفني العربي ببيكيات لانهاية.. تبدأ بالوقوف على الأطلال ومناجاة الحبيب.. ولا تنتهي بلطم الخد على نكران الجميل وضياع العمر ومضارب الأهل وقسوة الخلان.. ولأن الأخ هو الظهر والسند.. يستدعى عند الويلات والملمات في مواويل تبيكي الحجر:

«ويلاخ.. ويلاخ.. ويلاخ»... أي «الويل جاني ياخي تعالاً»!!

ولأن الأخ على أهبة الاستعداد لتلبية نداء أخيه.. تمخر أساطيل «المارينز» عياب البحار لنجدة الإخوان على الفور.. ولأن الأخ المشتكي في أسوأ حال.. يعيد الأخ المنتخي لنجدة أخيه ترتيب وترتيب الأمور ليصلحها، وليس هما عندها أن تقطع الرأس.. أو تسيل الدماء:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى... حتى يراق على جوانبه الدم..

■ وإن كان فرسان الأمس يفخرون بإخوة الدم.. بعد أن يتبادلوا لثم الخناجر على سواعدهم ليمتزج دمهم بدمهم في السراء والضراء.. فإخوان اليوم يبادلون إخوتهم اللثم نفسه.. ولكن على الرقاب!!

■ ومع دخول مصطلح «اقتصاد السوق الاجتماعي» على السياسة الاقتصادية السورية.. فإن قرارات التأميم التي اعتبرت حتى الأمس القريب أنها قرارات ثورية أعادت المعامل لعمالها، والأرض لمن يعمل بها.. إلا أن جهاذة السوق بإشراف السيد الدردي يعيدون النظر بهذه القرارات، بعد أن تبين أنها قرارات (تخريبية) تضر بالإخوة وبالمصلحة الوطنية العامة.. وخسرت أصحابها (مال قارون)!! وتركوا الإخوة في اتحاد نقابات العمال يتخبطون وهم يبحثون في جدوى إخوتهم مع سادتهم.. بعد أن وجد قانون العاملين الموحد مفهوم العامل، إن كان وزيراً أو مديراً أو عاملاً على خطوط الإنتاج!!

ولا يبقى إلا أن نقول: «ويلاخ.. ويلاخ.. ويلاخ»!!

■ كمال مراد

kamal@kassiou.org

ملوحيات

كيف عُينت معلماً؟



١ - في عام ١٩٢٨ نجحت في امتحان البكالوريا الثانية.

٢ - ذهبت إلى وزارة التربية، وكانت تشغل غرفتين من دار الحكومة التي تشغلها كلها وزارة الداخلية.

٣ - قدمت وثيقة النجاح لمفتش المعارف (عوض العامري).

٤ - كتب قرار تعييني في مدرسة (المعضمية) قرب دمشق.

٥ - في اليوم التالي باشرت عملي في المدرسة.

والسؤال:

كيف يُعَيَّن المعلم الآن؟

دمشق في ١٣/٨/٢٠٠٥

■ عبد المعين الملوحي

«شيعوي مزمن»

دكتور درويش في الشام

لا أعرف كيف أبدأ وكيف أنهى!



بعض القصائد المهذبة إلى بعض الشعراء.. ونزولا عند رغبة الجمهور أهى قصيدة (بطير الحمام) و(الكمنجات) ومقطعا من رائعته (الجدارية)..

ومساء يوم ٢٧/٨/٢٠٠٥ وقع الشاعر محمود درويش كتابه الجديد (كزهر اللوز أو أبعد) الصادر عن «دار الرئيس» في لبنان.. ■■

على هامش افتتاح معرض الكتاب الدولي السنوي في دورته الحادية والعشرين، أحيا الشاعر الكبير محمود درويش أمسية شعرية مساء ٢٦/٨/٢٠٠٥ في مكتبة الأسد بدمشق. ونقل التلفزيون السوري (القناة الثانية) الأمسية على الهواء مباشرة..

افتتح درويش أمسيته بالقول: (في الشام لا أعرف كيف أبدأ وكيف أنهى ولكن أفضل ما أمرن به قلبي على الكلام، هو التغني باسم دمشق..

أمر باسمك إذ أخلو إلى نفسي كما يمر دمشقياً بأندلس هنا أضاء لك الليمون ملح دمي وهانها وقعت ربح عن الفرس أمر باسمك لا جيش يحاصرني ولا بلاد كأنى آخر الحرس أو شاعر يتمشى في قصيدته....)

كما ألقى درويش عدة مقاطع من قصائده القديمة التي مازالت في ذاكرة محبيه.. وألقى قصيدة (على هذه الأرض ما يستحق الحياة) ومقاطع من القصيدة للمحمية (حالة حصار).. وألقى بعدها

بعد دور ١٨ عاماً على اغتياله.. ناجي العلي لكل زمان!!

وحسب.. بل إنه رسام قضية. استشراف المستقبل من خلال رسومه فمضى إليه.. قبل أن يمضي الرصاص إلى جسده.. مات شهيداً.. ليظل حاضراً وخالداً في عقولنا ووجداننا.. ■■

آتية أصعب بكثير من النكبة والنكسة واجتياح الـ ٨٢ فجعل من المقاومة ثقافة دائمة.. وكان «حنظلة» فيلقا بأكمله... وفداً يقض مضاجع الجبناء.. وغدا ناجي العلي «خبزنا اليومي».. وفنجان قهوتنا الصباحي»..

ناجي العلي ليس رساماً كاريكاتورياً عالمياً

التي كانت بداية تجربته الفنية مع الكاتب الشهيد غسان كنفاني الذي أنبهه بالرسومات النادرة التي تقضح المتخاذلين وعملاء أمريكا وإسرائيل... وأصبحت لوحاته قابلة لأي زمان ومكان....

حين رسم للمقاومة كان يعلم أن هناك أياماً

ناجي العلي الوجه الآخر للقضية الفلسطينية نبضها ولونها.. وشكلها.. كانت ريشته أمضى من بندقية أقوى من الرصاص..

بلوحاته أدخل رعباً إلى قلوب أعدائه.. وما زال. ففي التاسع والعشرين من شهر آب مرت الذكرى الثامنة عشرة لاستشهاد معلم الرسم الكاريكاتيري إثر طلاقة غادرة من الخلف من قبل عملاء الموساد وبعض المتعاونين الخونة ودخل في ٢٢ من تموز عام ١٩٨٧ في غيبوبة.. إلا أنه فارق الحياة تاركاً ريشته وحيدة وسط المتخاذلين والمهولولين في عاصمة الاغتيالات السياسية «لندن».

ناجي العلي.. الفنان الشهيد الذي استطاع بريشته أن يرسم أحلام الشعب الفلسطيني وآلامه بكل بساطة وجرأة لا مثيل لها معتمداً على نبض الشارع الذي تكمن فيه كل الحقيقة... شوارع المخيمات التي عاشت فيها زينب ومحمد وفاطمة.. أنتيق «حنظلة» ناجي العلي الذي أصبح وساماً على صدور الشباب الوطني كرمز شامخ للمقاومة والنضال.

ولد ناجي العلي في قرية الشجرة شمال فلسطين ودمرت قريته بعد نكبة ١٩٤٨ عن بكرة أبيها ليعيش حياة الهجرة واللجوء ككل الفلسطينيين في أحد المخيمات اللبنانية ومنها إلى طرابلس ثم إلى الكويت ليعود ثانية إلى لبنان

